



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### Usage guidelines

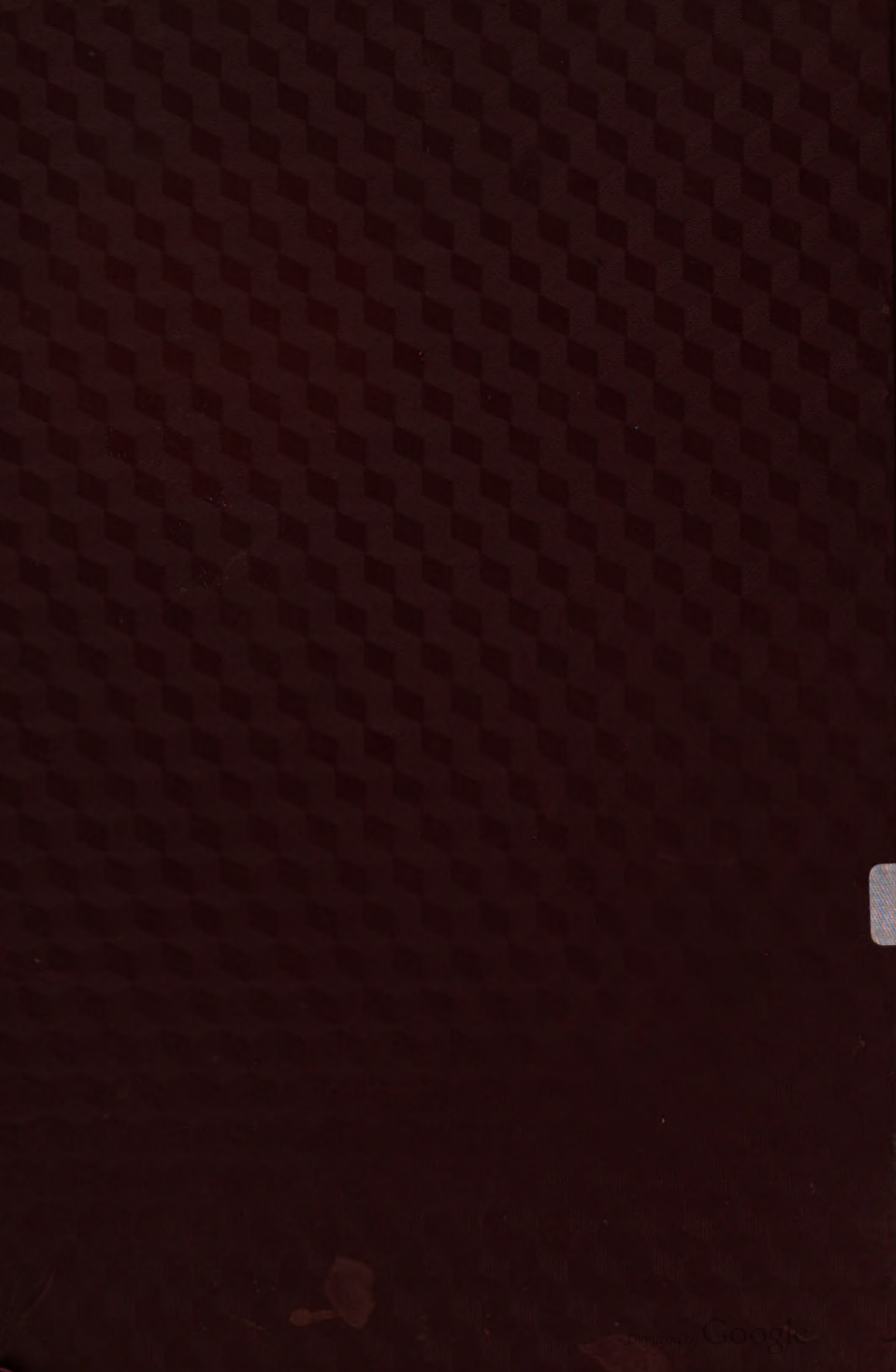
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>





Princeton University Library



32101 065408435



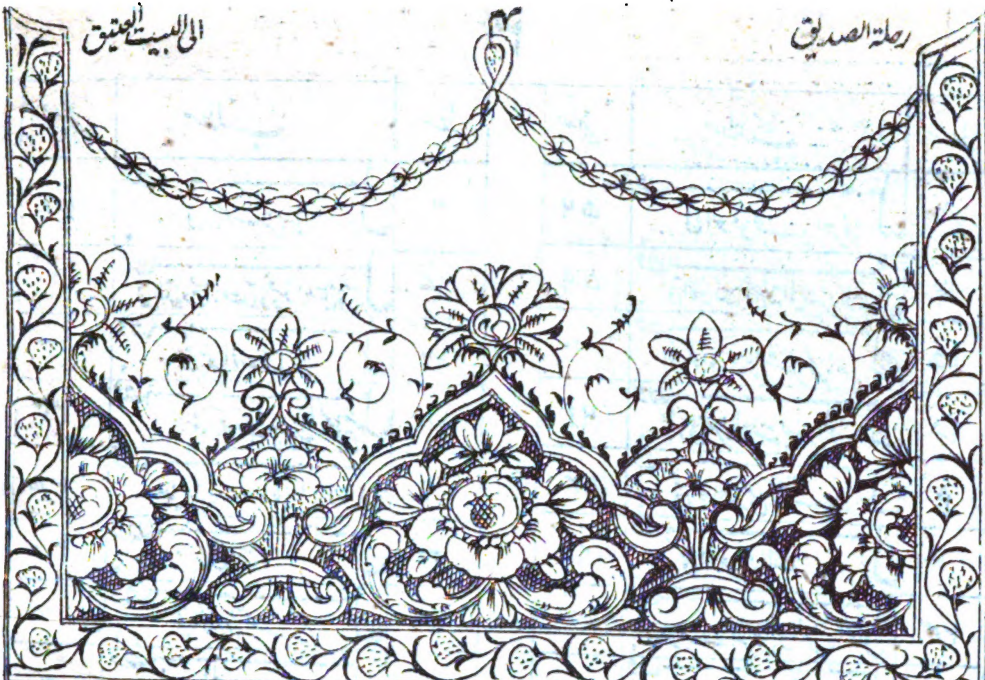
.377

DATE DUE



| صفحہ | مطلب   | سطر |
|------|--|-----|
| ۳۲   | فصل في الاشتراط  | ۴   |
| ۳۳   | فصل في الفرائض للاصحاب واليدين   | ۱۷  |
| ۳۳   | فصل في حكم المدي   | ۱۹  |
| ۳۴   | فصل في ركوب المدي والحمل   | ۱۸  |
| ۳۵   | فصل في ما يجنبه الحرم وما يباح له  | ۲   |
| ۳۷   | فصل في الغنمة  | ۲۲  |
| ۳۹   | فصل في نكاح المحرم   | ۳   |
| ۴۰   | فصل في صيد المحرم  | ۵   |
| ۴۱   | فصل في جزاء الصيد  | ۲۱  |
| ۴۱   | فصل في قتل الموزيات  | ۳   |
| ۴۲   | فصل في حرم مكة المكرمة   | ۱۷  |
| ۴۲   | فصل في حرم المدينة المنورة   | ۴   |
| ۴۲   | فصل في حرم وج  | ۲۲  |
| ۴۳   | فصل في التغافل بين مكة والمدينة  | ۹   |
| ۴۳   | الباب الرابع في مقاصد الحج وفيه فصول   | ۴   |
| ۴۴   | فصل في آداب الاحرام  | ۵   |
| ۴۴   | فصل في قطع التلبية   | ۲   |
| ۴۷   | فصل في آداب دخول مكة   | ۲۰  |
| ۴۷   | فصل في آداب الطواف   | ۲۵  |
| ۵۱   | فصل في صفة الطواف  | ۱۹  |
| ۵۳   | فصل في السبيل بين الصفا والمروة  | ۱۳  |
| ۵۴   | فصل في السبيل الى منى ومنها الى عرفه   | ۲۴  |
| ۵۴   | فصل في الوقوف بعرفة  | ۸   |
| ۵۹   | فصل في الافاضة عن ذي الحجة الى المزدلفة  | ۵   |
| ۶۰   | فصل في الوقوف بالمشعر الحرام   | ۱۵  |
| ۶۱   | فصل في رمي جمرة العقبة يوم النحر   | ۱۵  |
| ۶۳   | فصل في نحر المدي وتحتينه   | ۴   |
| ۶۴   | فصل في الحلق والقصر  | ۲   |
| ۶۵   | فصل في ترتيب الرمي والنحر والحلق   | ۲۳  |
| ۶۵   | فصل في الافاضة من بني المظالم يوم النحر  | ۱۱  |
| ۶۶   | فصل في البيت بمنى الفضل في ايامها  | ۱۱  |
| ۶۷   | فصل في التخصيب   | ۲۵  |
| ۶۸   | فصل في دخول الكعبة   | ۹   |
| ۶۹   | فصل في منة العمرة المفردة وما يتصل بها   | ۴   |
| ۷۰   | فصل في طواف الوداع   | ۲۰  |
| ۷۲   | فصل في زيارت الساجد وانبئته مكة  | ۱۰  |
| ۷۳   | فصل في الرجوع من حج او عمرة وتأمين   | ۸   |
| ۷۴   | الباب الخامس في زيارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه فصول                  | ۷   |
| ۷۴   | فصل في حكم الزيارة   | ۸   |
| ۷۴   | فصل في آداب الزيارة وما يتصل بها   | ۲۵  |
| ۸۵   | فصل في قضاء البدنة وما يشبهها  | ۶   |
| ۸۷   | خاتمة الرسالة في رحلة مؤلفها الى بيت الله تعالى ومدينة نبيه صلى الله عليه وسلم | ۳۳  |





الحمد لله الذي وفق من شاء متى شاء من عبادة الخالصين للرحلة الى بيت العتيق  
الذي جعله مثابة للناس وامنا تهوى اليه افئدة من الناس فياتونه رجالا  
وعلى كل ضامر هاتين من كل فج عميق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة تنجي من كل خطب وضيق  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة بصدق الاخلاص وحسن التصديق صلى الله تعالى  
عليه وعلى آله وصحبه المقتفين آثاره في كل جليل ودقيق وبعد فقد قال الله  
تعالى في كتابه العزيز وقد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا اخرجه مسلم والنسائي وقال اهل العلم البحر المكلف القادر  
اذا وجد الزاد والراحلة واسن الطريق يلزم الحج وعليه اجتمع الامة ورأيت البحر المحيط ومكة المكرمة والمدينة  
النورية زادها الله تشريفا وتعليما مررت في النوم فرأيت ليلة كاني كبيت البحر وقطعت المسافة وبلغت  
مكة ورأيتني كاني في مكان خال له اساطين فخام واعمد عظام وانا جالس فيه والسجدة الحرام كذلك ذكرت  
مرة اخرى اني ادور والفرج في اسواق مكة وروبعها وامشي واختلف في سككها وهي طيبة البناء عامرة  
الحانات كالبلاد المأهولة ومكة المشرفة كذلك ورأيت المدينة النورية كأنها بلدة قديمة ورأيت جدرانها  
بالية البناء وروبعها معمور من الطين والماء وسككها ضيقة خالية عن الناس وقد وجدتها على هذه الصفة  
حين سجدت بالمحضر في يومها في سنة خمس وثمانين وثمانين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات



والقيمة ثمانين زهاء على الرحلة الى بلد الله الامين وشهد على الى محمد سيدنا محمد حميد المسلمين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في تلك السنة ودعاني ذلك الى حرج مناسك الحج والعمرة حسب ما تبين لي من الكتاب والسنة فجمعتهما على سبيل الاختصار فحجرت لنفسى فذكره لمن اخلصه الله سبحانه العترة ذكرى الدار كنف والابتداء قد دخل العبادات من جميع الانواع وعارض عن المبدى النبوى كل مفرط ومفرط وحال المحن بالبطل كل محال ومجربا فتمزجنا منكم قدر بلغت مسائله بالادلة ودلائله بما ذهب الالهة فتمت خمسة ابواب وخاتمة آحادنا من النصارى واليهود  
**رحلة الصديق الى البيت العتيق** وآسد اسأل ان يخلص نيتي تحسين طوبى يتقبل عملى ويشرح لى فقد قال فى كتابه العزيز انى لا اضع عمل عامل منكم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة تيزوجها فحجته الى ما باجر الله فوق عليه من حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

## الباب الاول فى فضل مكة وما يتصل به وفيه فصول

**فصل فى فضل مكة** زادها الله شرفا وتكبرا قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال تعالى ومن دخلها كان آمنا وقال تعالى انها مكرت ان يعبد بها الا الله الذى حرمها وقال تعالى اولم ير انما جعلنا حرما آمنا وقال تعالى اولم يكن لهم حرم ما تحبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا وقال تعالى بلدة طيبة ورب غفور على بعض الروايات انها مكة وقال تعالى المسجد الحرام الذى جعلناه للناس قللا تعالى ومن يرد فيه بالحاذقة من عذاب اليم وقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقال تعالى بطن مكة وقال تعالى لتتذرا من القرى ومن حولها وقال تعالى بهذا البلد وقال تعالى وهذا البلد الامين فمدته الآيات وغيرها انزلها الله سبحانه وتعالى فى مكة المشرفة خامسة ولم تنزل فى بلد سواها وعن عبد الله بن جدى بن حماد رضى الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واقفا على اخرة من مكة وهو يقول لمكة واسدك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا انى اخرجت منك ما خرجت واهلها اكرم وسيد بن منصور والترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجه وابن حبان وهذا الفقه وعنه عمرو بن الاحمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول فى حجة الوداع اى يوم هذا قالوا يوم الحج الاكبر قال فان دناكم واموالكم واعراضكم منكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا الا لا تخفى جان على ولده ولا مولود على والده وان الشيطان قد ليس ان يصيب فى بلدكم فلا بد ولكن تكون له طاعة فيما تحقرون من اعمالكم فيرضى به رواه ابن ماجه والترمذى صحيح وعنه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم نخرج مكة ان هذا البلد حرام يولد خلق السموات والارض فهو حرام حرمته الله الى يومئذى وانكم كل القتل فيه الا قتلى فلم يزل الى الاساقفة من قبلهم فحرم من الله الى يوم القيمة لا يعصده شوكه ولا ينفر سيده ولا يلتقط لعقطة الا من عرفها ولا يغشى غلاها فقال العباس بن عبد المطلب لا بد الا لا ذخر فانه ليعينهم وليوتهم



فقال الا اذخر متفق عليه في رواية لقبورنا وبيوتنا وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول لا يحل للاحدكم ان يحمل بكاة السلاح رواه مسلم وكان ابن عمر يمتنع عن ذلك في ايام الحج والاعام المفتح هو مستثنى من هذا الحكم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مكة ما يطيبك من بلد ولعلك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه ابن جبان والحكم والتزمي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا وقال الحسن البصري عالم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع فيها من الحسنات والافعال البركل واحدة منها بمائة الف ما ترفع بكاة وما اعلم انه ينزل في الدنيا كل يوم سحابة الجنة ورواهنا يا تيرل بكاة ويقال ان ذلك للظالمين والجاهل في بلدة الله وبلدة رسوله وبلدة اصحاب الكرام واما في جميع المؤمنين جعلنا الله تعالى من صالحهم اهلها آمين

|                               |                              |                            |
|-------------------------------|------------------------------|----------------------------|
| وَبَدْرًا مَّا يَمَسُّ فِيهَا | ارض بها البيت المقدس قبله    | للعالمين الى المساجد قبل   |
| حرم حرام ارضها وصيوبا         | والصيد في كل البلدا محصل     | وبها الشعاع والناسك كلها   |
| والى فضيلتها البرية تجرل      | وبها القمام وحوض نعيم منقلا  | والحجر والركن الذي لا يرسل |
| والسجد العالي المجد والصفاء   | والشعر ان لمن يطوف في بيل    | وبكاه الحسنات يضعف اجرا    |
| وبها السبي عن الخطية يغسل     | يجزي السبي من الخطية مثلها   | وتضاعف الحسنات فيها قبل    |
| ما ينبغي لك ان تغاخر يا فتى   | ارضها بها وكذا البنية المرسل | بالشعب دون المردم مسقط را  |
| وبها نشا صلى عليه للكرل       | وبها اقام وجاره وحى السما    | وسرى به الملك الرضيع اللؤل |
| ونجوة الرحمن فيها انزلت       | والدين فيها قبل ديك ازل      |                            |

### فصل في اسمائها

لها اسماء جليلة جرى ذكرها في التتميل وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى كما قيل في اسماء الله تعالى ورسوله قال النووي ولا يعلم بلد اكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما افضل بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية لها انتهى فمنها مكة وبكة والبلدة والقرية وام القرى والبلدة والبلد الامين وام رجم وصلح بني على الكسر والباية بالموحدة والناسية بالنون والنش والحا طمة والرأس والوكشي والعرش بالفتح والعرش بالضم والعرش والقاس والقلعة وسبوتة بالفتح والحرثام والسجدة الاحرام والمعطة وبكة وقرنات وام رجم والبلدة الامير وام الحرمه وام كوكبي والامينة وام الصفا والمروية والتمعة وام الشعاع والبلدة المرزوقة والحجاز وبلدة طيبة وفي وجه تسميتها بهذه الاسماء اقوال ذكرها احضاردي في العقد الثمين فصل في المقابها وحدودها فمنها الشرقية والمكرمة والمهابة والوالدة والنادرة والجامعة وقبلة مكة قال السروجي حد الحرم من جهة طريق المدينة دون التسليم على ثلثة اميال من مكة ومن طريق اليمن على سبعة اميال من مكة ومن طريق الطائف للمار على عرفات من طريق نخرة على ثلثة اميال من مكة ومن طريق العراق



لما رآه على غنينة جبل المقطع سبعة اميال من مكة ومن طريق الحجرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال وهذا قول الجمهور وهو اصح الاقوال وقد نظم بعضهم

|                             |                            |                              |
|-----------------------------|----------------------------|------------------------------|
| والمحرم التحريم من ارض طيبة | ثلاثة اميال اذا شئت اتقائه | وسبعة اميال عراق وطاقه       |
| وجدة عشر ثم تسع جبراته      | ومن يمن سبع بتقدم سبيله    | وقد كملت فاشكر لتركيب احسانه |

**فصل في جبالها وحكم زيارتها** قالوا جبال مكة لا تحصى قال ابن النقاش وروى جبال من ذهب وفضة وكنوز وجواهر ورياح ينكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك قلت ولم اقف على بعض في هذا الباب فلا ادرى من اين قال فمن جبالها ابو قيس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو احدى مكة المشرفة وجبل حرار باعلى مكة وهذا الجبل على ثلاثة اميال وهو مقابل ثبير والوادي بينهما وهما على اسيار المسالك الى منى وحرار قبلي ثبير ما على شمال الشمس ويسمى جبل النور قال الحضاري وهو كذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له وتعبده فيه وجبل ثور باسفل مكة وهو من مكة على ثلثة اميال قاله ابن الحاج وابن جبير وقيل على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاها الغار الذي دخله النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ابى بكر والجريرى من اعلى هذا الجبل قال الحضاري وهذا الغار يزوره الناس ويصلون اليه من بابه قلت وليست زيارته شئ من هذه الجبال سنة ومنها جبل ثبير وهو على اسيار الكعبة من منى الى مزدلفة قال القزوينى انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء ومنها الجبل الذي يظهر مسجد الخيف بمبنى ويدل للحديث الثابت في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في خلد منى اذ تزلزلت عليه المرسلات بالحديث فكفى ذكره

الخمس من جبالها وان كانت كثيرة **فصل** في حكم المجاورة بها ذهب الشافعي واحمد والبولي ومحمد الى استحباب المجاورة بمكة وخالف في ذلك ابن عباس ومالك قال في المبسوط لا باس بالمجاورة

في قولهم وانه الافضل وعليه عمل الناس خصوصاً من ظلم الفجرة في سائر الاقطار فلا باس بالتردد الى بلد الله والالتجاء ببلد رسوله والاعتصام بالبداءى من حكم الاعداء في ضعفاء المسلمين فضلاً عن اغنياءهم وقال احمد جاور بها جابر وابن عمر وليت الى الآن مجاور بمكة قلت قد جاور بها خلق كثير وسكنها من البويع عليهم سبع عظيم واستوطنها من الصحابة اربعة وخمسون رجلاً ذكرهم ابو الفرج ومات بها ايضا من الصالحين ومن كبار التابعين ومن بعدهم حم وغيره ذكرهم الطبري قال علي بن الموفى جلست يوماً في الحرم بمكة المشرفة وقد حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم خلعتني عيني فمئت واذا قائل يقول يا ابن الموفى بل تدعو الى ميتك الامن تحب فطونى لمن احب الموتى وحملته الى المقام الاعلى فاشهد لغيره

|                          |                         |                           |
|--------------------------|-------------------------|---------------------------|
| دعوت الى الزيادة ابل ذوى | ولم اطلب بها احدا سواهم | فجاؤنى الى بيتي كراما     |
| قالا بالكرام ومن دعاهم   | وقال بعضهم              | على البلد الامين وانتم مل |



|   |  |   |
|---|--|---|
| فطاما يا امين فانت طابا<br>فوجهك اند قبلة كل شيء<br>اذا شأهت في المعنى سناها<br>وقل بلسان عرك في ربها<br>وحببت ومحبتي تشكو ظما<br>وللحيران والضيغان حق<br>ومن قد حل حصرا في حماها<br>عليه من المهيمن كل وقت | ووجه حيث كنت كذا ليها<br>لن شرد الحقيقة واجللاها<br>فمثل عند مشهده كفاحا<br>لنفس في منى بلغت منهاها<br>وبانا جاري نيك يا الهى<br>على الجبار الكريم اذ ارعاها<br>شفيع المخلق يوم احترقا<br>صلوة غير مخصصا لها | ولا تعدل الى شئ سواها<br>وبذا البيت بيت الدنياه<br>وزفرم عند زمره شفاها<br>اليك شدوت يا مولاي على<br>وبالا ستار متمسك عراها<br>اليك شفيعنا الهادي محمد<br>رسول الله اقوى المخلوقاها |
|---|--|---|

فصل في الموت بها وذكر

من دفن بها عن حاطب بن بلتع عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة من الآمنين اخرجوه ابو الفرج واخرج نحوه ابو حفص اليان شبى وفي الباب اخبار واثبات بكة خلق كثير من الصحابة منهم سيدنا عبد الله بن الزبير وقصة مشهورة وسيدنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان شقيق عائشة رضي الله تعالى عنهما وفي اسد الغابة ولما اتصل خبر موته باخته عائشة طعنت الى مكة فوقف على قبره وبكت عليه وتمثلت بقول تميم بن نويرة في اخيه مالك فقالت

سكنا كندما في جنة حقة  
من الدهر حتى قيل لن تصدحا  
ولما نقرت كاني و ما كاني

ثم قالت اما و الله لو حضرتك بالبيتك وبها عتاب بن اسيد وبها ام المؤمنين لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
عدي بن بكير روى القتيبي عن علي بن ابي طالب قال قال خيرنا بها مريم بنت عمران خيرنا بها خديجة بنت خويلد  
وفضلها لا تعد ومنافها لا تحدد وبها دفن القاسم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمعالي بها قبطاوس وكان صاحب  
رجل العين وبها قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب بكة وهو آخر من مات بها قال ابن الجوزي والصحيح ان بكة بن عمرو  
المقابل للمعالي على عين المخرج من باب مكة وعلى يسار الدار باب الى التسمية اشار بعض الصالحين انه قبر رسول الله  
تعالى عنه وبها ابو محمد وزه موزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبره بالمعالي غير معروف  
وبها جيب بن عدي وعبد الله بن كزير وسهل بن حنيف وابو حنيفة والدا ابى بكر الصديق وابو عبد الله  
بن سلام وعطاء بن رباح وسفيان بن عيينة واحمد بن محمد البجلي وام المؤمنين ميمونة والغضيل بن عياض  
والامام عبد الله بن ابي عبد الله الفاضل والشيخ دلاص وقبر الدبسي وقبر القشيري بن جوازن وقبر الشيخ محمد بن  
والنفسى وغيرهم من الصحابة والتابعين والائمة والعارفين ولوعبرنا عنهم لم يسعهم الكتاب فمن زار مقبرة  
المعالي يستوجب لسان يزوره لاء الكرام يسلم عليهم ويكثر من الدعاء والاستغفار لهم ولسائر المؤمنين  
وما انعم الله على سكان هذا البلد احرام ان لا يميت فيه جالس كيف لا وفيه طعام طعم وشفاة طم قال  
الحضر اوى في وجه تسميتها بالبلدة المزروعة انك اذا دخلت مكة في اى وقت من الليل فانك تجد بها اطلابه



فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها انسان الا شجاعا تاما شاكرا انتهى ففتني لفره من الادب بها حسب طاقته  
**فصل** في آداب المجاورة بها من عياش بن ربيعة المخزومي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تعالى عليه وآله وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه المحرمات حتى تعظمها فاذا مضى ذلك كله اواروا به ما حرم  
 فمن اراد المجاورة بها فتني لان قباب آداب اهل التقى لانها حضرة الله الخاصة في الارض وهي كثيرة منها  
 ان لا يخطر بها العصية قط مدة مجاورة بكمه ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلوة  
 فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجا نفسه ولهذا احتاط ابن عباس رضي الله عنهما في نفسه فكن  
 دون مكة وكذلك كره مالك المجاورة بها وقال مالكنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات  
 ولما اخذ الانسان فيها لما قلنا قلنا على من صرح صحيح في تضاعف السيئات فيها والموافاة بالخطا بل عفا الله  
 عن هذه الامة ما حدثت بنفسها انهم العصية فيها اشدوا اكبر من غير الشرف المكان والعاصي فيها اسوء حال او قبيح الا  
 بها لانه بسخط الرحمن كيف والمصيبة والكانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الآلهة وفنايته محل اختصه لغيره  
 واقبح لغيره لانه عظيم فليباد الانسان من حينئذ وله بها الى النذل الاكس والتورية والانتقاد والندم ولا تغارونها ان اهل الملا  
 الصروف مدة اقامته بالعمل حرفة شرعية كالكتابة والنجاة والفصاحة والبرازة ونحوها ولما ان يتوجه الى اسرها  
 ان يسخر له الحلال من بين فرت الاحرام ودم الشبهات فقلت وذلك كله غير مخصوص بكمه بل تجرى لفي كل بلد  
 ومنها ان لا يبيت وعليه دينارا ودرهمين ولا اعد الاوقافا وما وصي به ومنها ان لا يسأل احد في الحرم شيئا  
 ويمنعه منه الا ان كان هو اخرج اليه من السائل ومنها ان لا يحنو قط الى وطنه وبلاده واصحابه او لادق نصير  
 ملتفتا عن حضرة ربه ومنها ان يقلل الاكل جهده ويحمل اكثر غذائه زهره ومنها ان لا ياكل قط وعين تنظر اليه  
 من المحتاجين بالاداء وشكره في الاكل ومنها ان لا يغالي هناك باللباس الفاخرة الغالية ولا الروائح العطرية  
 الا ان يعلم انه ليس بكمه عريان ولا جيعان ومنها ان لا يرى نفسه قط انه خير من احد من المسلمين في سائر  
 اقطار الارض ومنها ان لا يبول ولا يتغوط في الحرم الا اذا كان يتاين لغيره من البول والغائط خارج الحرم  
 ولا يساعده دليل لغيره عليه ومنها ان لا يمشي في الحرم بها سومة الا ضرورة كشدة حرا وبرد او حرج او نحو ذلك  
 قلت وهذا ايضا يحتاج الى دليل يصار اليه ومنها ان لا يرى منه عبادة هناك على وجه الكمال من غير عجايبها  
 لئلا يقع في الزنوف فيهلك بالاعتراف بالنعمة فلا باس بكمه وذلك لا يختص به اهل يعم البلاد كلها ومنها  
 ان لا يتحلى قول من قال في حقهم هذا الضلال ومنها ان لا يذكر احد السوء من سكان الحرم وسائر اقطار الارض  
 قلت وهذا هو الغيبة وكلها معلوم ومنها ان يخاف تعجيل العقوبة حاله وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يدع  
 على الحجاج بعد قضاء النكاح بالمدنة ويقول يا اهل اليمن يمينكم ويا اهل الشام شاكم ويا اهل العراق اكرم فانه يفتي  
 لحرمة بيت ربكم في كلوكم ولذلك هم يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يانس الناس من هذا البيت  
 فتقول حبيبة من صدركم **فصل** في مساجد بلادها ومنها مسجد باعلى مكة عند بير حبيب بن مطهر ويعرف باليوم



مسجد الراتة يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلى فيه ومسجد باسفل مكة ينسب الى ابي بكر الصديق  
ومسجد خارج مكة من اعلاها يقال له مسجد احن وسمي مسجد البقية ومسجد الشجرة باعلى مكة مقابل مسجد احن  
ومسجد الاجابة ومسجد بني عند والنخز بين الحجر الاول والوسطى على بين الصاعد الى عرفة ومسجد الكلبش الذي  
فدى به اسمعيل عليه السلام ومسجد اخيف وهو مشهور عظيم الفضل ومسجد النعيم حيث امر رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم باعمار عائشة ومسجد بذي طوى يقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
نزل هناك حين اعتمر ومسجد باجباد يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكل هناك ومسجد الحجر انه  
ومسجد الفتح بقرب الجحوم ومنها الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو معروف  
بسوق الليل وموضع يقال له مولد علي بن ابي طالب وفي تاريخ الخميس ولد علي في جوف الكعبة ومولده سيدنا  
حمزة بن عبد المطلب ومولده جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وولد له جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنها ومولده طه  
رضي الله تعالى عنها وولد له سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وولد له علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
ومولده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في لاعت حجرا كعبه كان يستلم على  
وسلم روى الترمذي وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في لاعت حجرا كعبه كان يستلم على  
قبل ان ينزل على الوحي قال المرحاني في بحية النفوس قبل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المستطيل بارابي سفيا  
بزقان الحجر قال في هذا الحجر باق الى اليوم انتهى قال الحضاري وهو كذلك باق الى الآن والله تعالى اعلم  
ولقيته بلليل الصبح لا يخلو عن عسر ومنها دار الارقم المحرومي وفيها مسجد مشهور ودار العباس بن عبد المطلب  
ومسجد الجعيد واربعة ايام بن ادم ومسجد الكندة ومسجد الحنطة ومسجد قرن مقله ودار ابي سفيا التي قل  
فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من دخل دار ابي سفيا فهو آمن قلت هذه المساجد والمواقع  
ليس دخول شيء منها لمن اجتاز بها فضا ولا سنة **فصل** في خطايا المشي فيها قالوا المشي في  
ارض مشي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يكفر السيئات خصوصا مع الذنبة الصالحة التي هي  
اكبر الاعمال وفيها بشرى له بربها بان يكون متبعا آثاره الشرقية قلت وذلك يحتاج الى سند لان الكفر  
انما هو اتباع هدية وسنة ظاهرا وباطنا دون تتبع آثاره الارضية فقط قد **فصل** في النظر الى البيت  
اذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك مقترنا بالتعظيم والاحلال ويجوز في نفسه ياخص بين تشريف النسبة  
واوصاف الاجلال والجمال روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم النظر الى البيت احرام عبادة اخرجه  
ابن الجوزي وقال ابن عباس النظر الى الكعبة محض الايمان ومن سعيه بن السيب من نظر الى الكعبة ايمانا  
ولقد يفتخر من خطايا كيعوم ولدت له آتته رواه الأزرقي وفي الحديث في عشرة من رحمة لنا طهرين وهذا لأن  
تحتاج الى النظر في سند ما روى ان الشبل لما حج البيت وحمل اليه وراه عظم عنده ذلك فالتفت بآبائه  
ابطحا مكة هذا الذي  
له هذه دارهم وانت محب  
فما بعاد الدروع في الآفاق  
اراه عيانا وهذا أنا  
قلت وقد تملت بها عند وصولي

بمكة وكان العارفون وارباب القلوب ينزعجون اذا دخلوا مكة ولاحت لهم انوار الكعبة فيسمون عند  
 مشاهدته ذلك الجمال لان روية المنزل تذكر صاحب المنزل وحببت امرأة عابدة فلما دخلت مكة جلست  
 تقول اين بيت ربى اين بيت ربى فاشتدت نحوه تسعي حتى الضقت حينها بما اطأ البيت فمارفت الاية  
 رحمة الله تعالى ورضي عنها **فصل** في محلات استجاب الدعاء بها قال الحسن البصري الدعاء يستجاب  
 هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند المنبر نصف الليل تحت الميزاب ودخل الكعبة  
 عند الزوال وعند زفرم وقت غيوبة الشمس وظل المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي السعي وفي  
 عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند اجزأت الثلث وقيل عند الحجر الاسود ونصف النهار وعند رقة  
 البيت وفي اعظم وهو الحجر وعند الحجر في ظهر الكعبة وبين الركن والمقام وفي موقف النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم بعرفات وفي المواضع عند المشعر الحرام وباب بنى شيبه وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم وباب الصفا وحجاء والمنبر حيث يقف المحدثون وذكر محمد الدين الشيلزي في الوصل  
 والمنى في فضل منى مواضع اخرى بمكة وحرما يستجاب فيها الدعاء وقيل في ثبير وفي مسجد الكيش وفي مسجد خيف  
 وفي مسجد المنعرجين منى وفي مسجد البقيعة وفي دار خديجة وتولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم الاثنين  
 عند الزوال وتسجد للشجرة يوم الاربعاء وفي المتكى حذوة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرار وفي ثبير مطلقا  
 وعند الركن اليماني مع الفجر ومنى ليلة البدر والمزدلفة عند طلوع الشمس وتعرف وقت الزوال تحت السدة  
 وفي ثور عند الغروب وفي رباط الموقف باسفل مكة وفي جبل ابي قبيس وعند خديجة وقبر سفيان بن عيينة  
 وقبر الفضيل بن عياض وقبر القشيري وقبر الياضي وعند باب المعلى وفي شعبة النور قال الحارثي في هذه  
 جميع الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف عن خمسة وخمسين موضعا انتهى قلت ولعل ذلك يشت  
 بكشف اللادليات فانه لم يرد بهذا حديث في الصحاح ولا في السنن الا ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الدعاء  
 على الصفا والمروة ويعرفه وامثالهما والدعاء عند القبور ليس باثور فالاولى لم يرد الاخرة الاختصار على ما وردت  
 بالسنة وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والآن جميع مكة مباركة واما كنهها طيبة **فصل** في بعض  
 آياتها منها الحجر الاسود وما روى فيه من انه من الجنة ومنها بقا وبنائها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير  
 بنائها على ما ذكره المهندسون ولا تزال الكعبة باقية الى ان ياتي امر الله وقضائه بتخریب الحربة اياها في  
 آخر الزمان ومنها انه لا يرى البيت الحرام احد من لم يكن رآه الاضحاك او كفى ومنها بيتها في القلوب  
 ومنها كفت الجبابرة عنها مدى الدهر ومنها اذا كان النفس لتوقير ما دونها ولا زجر ومنها كونها اودع  
 ذي زرع والارزاق من كل قطر تجبي اليها من قرب ومن بعد ومنها امن الحيوان فيه وسلامة الشجر منها  
 حجر المقام قال الزمخشري في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم هو اثر قدمه الشريف في الصخرة الصماء  
 والبقاؤه دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام وحفظه مع كثرة اعدائهم من المشركين بالوث سنة انتهى



ومنها ان احكام وغيره بالتقبل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة انفرقت فرقتين فلم يلب ظهر بشي ومثما ان فتح  
الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي نقل لسانه عن الكلام تكلم به بقاء القدرة الله تعالى ذكره الفاكهي وقال ان  
المكسين ليعطونه انتهى قال اخضر اوى هو الغيل في زماننا هذا ومنها عدم تنافر الصيد في المحرم حتى ان الطي  
يجمع مع الطيب فان اخراجا منه تنافر او متبع الجراح الصيد في محل فاذا دخل المحرم تركه ذكره القرطبي  
وابن عطية وغيرهما ومنها ان الكعبة تفتح بمضوء الحجم الغفير من الناس فيدخلها الجميع من جميع فستمر قدوة  
الله تعالى قال ابن النفاش الكعبة تسع الف انسان واذا افتتح الباب في ايام الموسم دخلها آلاف كثيرة  
قلت وفيه نظر ومنها استحقاق حصي الجمار على كثرة الرمي وطول الزمان ومنها امتناع تخفيف الطيب للموسم  
بمنى على الجدران وغيرها امتناع وقوع الذباب على الطعام في ايام منى فتقوم عليه ولا تقع فيه ومنها عدم  
تقبيل الدخان بهما مع طبع هذا وقد هذا وغيره ومنها اطالته اى الكعبة في اوقات الصلوة ونصت لليل  
وليا الى الاعياد قال ابن النفاش ومنها ان يوم عرفة يفيض الناس نور عظيم يحمل للانسان اذا كان في  
الكعبة انه فوق العالم كله ومنها ان الطيب بكته اطيب منه في سائر الآفاق واطلال بكته اطيب من الاطال  
ومنها اجابة الدعاء حالاً ومنها حفظ الله تعالى للمحج الاسود من الضياع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من اللغو  
المقتضية له به ومنها انه ليطفو على النار اذا وضع فيه ولا يرسخ ومنها انه لا يسخن من النار ذكره ابن شاكرا  
المورخ ونقل ذلك عن بعض المحققين مرفوعاً الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت وهذه الآيات اكثرها  
تجربات وقعت لجماعة من اهل العلم ليس فيها نص عن الشارع الا في البعض **الباب الثاني**  
في فضائل الحج والعمارة والطواف وماضاها ما وفيه فصول **فصل في فضل الحج والعمرة** لا يخفى ان  
للحج فضيلة ودرجة ليست لغيره من العبادات والطاعات دل عليه الكتاب السنة قال تعالى ليشهدوا  
منافع لهم قبل هي المغفرة وقيل التجارة وقال مجاهد وعطاء بن رباح عظيم منافع الدنيا والآخرة وقال الزمخشري  
هذه الآية كان بالوحيفة لفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد  
من تلك الخصائص انتهى نعم هذه عبادة تم انفاق المال واستعمال البدن فتكون فاضلة على ما يحسن  
منها وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره على الله وقال صفو  
والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى لا تعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى اصعدهم عن الحج  
ومن سلمته قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحج جهاد كل ضعيف روافد حاجه ومن  
عمران عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال تابعوا ايمان الحج والعمرة فان متابعتها ما بينهما تزيد في العمر والموت  
وتغني الذنوب كما ينبغي للكثير خبث احدى آخره ابن ابي شيبة في تاريخه وابن الجوزي وعن ابيه روى في  
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا سبيل الغاربي والحاج والعمرة اخر جبالنا  
وابن جبان وسحر احكام على شرط مسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال

يا اخي الانسان في دعائك وفي لفظ يا اخي اشكرنا في دعائك فقال عمر ما صحبت ان لي بها ما طلعت عليه الشمس بقوله يا اخي رواه احمد وهذا اللفظ والودود والترمذي وصححه وعن ابهريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم قال الترمذي معناه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد ان تبلغ به الى الجنة بفضل الله وكرمه انتهى وهو الذي لا معصية فيه ولو صغيرة من حين الاحرام الى التحلل الثاني وعن ابهريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من حج بعد فلم ير فث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من اتى بالبيت فلم ير فث ولم يفسق رجع كما ولدته امه رواه النسائي والداقطني فقالا من حج واعتمر

**فصل في فضل رمضان** بكة والعمرة بها اخرج النزار رمضان بكة افضل من رمضان بغير بكة ورواه ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا من ادرك رمضان بكة فصامه وقام منه مايسر له كتب الله له الف شهر رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في مسيل وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان عمرة في رمضان بقدر حجة متفق عليه في لفظ مسلم عمرة في رمضان تقضي حجة معي وفي لفظ الابي داود والطبراني والحاكم اعدل حجة معي من غير شك وللهيثة الفاظ وطرق كثيرة **فصل**

في فضل الطواف عن محمد بن النضر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف بالبيت اسبوعا لا يخطئ فيه كان كعدل رقبة ليعتقها رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقات وعن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد يعني مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة اثنين الملائكة والربعين للمصلين وعشرين للمناظرين اخرج الطبراني والحاكم ورواه البيهقي باسناد حسن وعن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الطواف حول البيت صلوة رواه الترمذي واللفظ له وابن جرير في صحيحه وعن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف بالبيت عشرين مرة

خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي وقال حديث غريب وسئل البخاري عن هذا الحديث قال انما يروى عن ابن عباس قوله ورواه عبد الرزاق والفاكي ايضا وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف وصلى كعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف بالبيت اسبوعا لا يخطئ قدرا ولا يرفخ آخره الا حط عنه خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن جرير واللفظ له قال بعض الصالحين آتيت في الطواف علما شابا خفيف الجسم رقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه

|                                  |                           |                         |
|----------------------------------|---------------------------|-------------------------|
| من يراني ولا اراه نقلت مني فانتد | اولي حبيب بلا كيف ولا شبه | ولي مقام بلاربع ولا قسم |
|----------------------------------|---------------------------|-------------------------|



|   |  |                                    |
|---|--|------------------------------------|
| ابنت من دار عشق لا امثلهما  | من عند من لم اطق شر حاله                                   | ثم عشي عليه زمانا فحر كناه فوجدناه |
| قد مات وما أحسن قول العارف بالله عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى |  | عشقت في مكة ذات اليها              |
| يدعوها الكعبة باسم صريح   | وهي كعوب غداة حرة  | كم قلب صب في هواها جرح             |
| محبوبة بالستر عن كل من  | ينظرها من اجنب قبح   | واخما ينظرها محرم                  |
| فبصر الوجه الجميل الصبيح  | راكبتها في دنة مرة   | فراح جسمي في هواها طريح            |
| وظفت سبعا بها لاشا  | يمين ربي جنة المصبح  | وباله من حجر اسود                  |
| كان الخيال نجد المصلح   | <b>فصل فيما جاز في الحجر والركنين والمتميز عن ابن عباس</b> |                                    |

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحجر الاسود والله ليعيشن الله يوم القيمة وله عيان  
 يصر بهما ولسان ينطق يشهد علي من استلمه من اخرجه الترمذي وحسنه ابو حاتم ورواه في الحجر انه  
 يشهد لمن استلمه وقبلة من اهل الدنيا وانه شافع وسند حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا اباي الركن اليماني يومئذ يعني يوم القيمة اعظم من ابي قحيس له  
 لسان وشفتان وانه كان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك ولولا ذلك ما شئت وما  
 الا شفي رواه احمد والحاكم وسند حسن وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 مسح الحجر والركن اليماني يحطان الخطايا حطاراه احمد وابن حبان والترمذي معناه وانما سيجبان يوم  
 القيمة ولهما عيان ولسان وشفتان يشهدان لمن استلمهما بالوقار وان هذه تسكب العبرات والله و  
 يا قوتتان من يواقيت الجنة وان الله حسن نورا ولولا ذلك لاضا بابين للشرق والغرب وان بالركن  
 اليماني سبعين ملكا موكلين يومئذ علي من قال اللهم اني اسالك الخوض والعافية في الدنيا والاخرة ربنا آتنا  
 في الدين حسنة وعن ابيه بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من  
 فاوض الحجر الاسود اوى الالبس وخالف فاما يفاوض يد الرحمن اخرجه ابن ابي عمير عن ابن عباس مرفوعا  
 قال الركن الاسود يمين الله في الارض يصالح بها عباده كما يصالح احدكم اخاه اخرجه الارزقي وعن ابن  
 عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بابين الركن والمقام لم يرد عليه صاحب حاجة الا رضى  
 رواه الطبراني وعن ابيه بريدة وسعيد بن جبير وزين العابدين انهم كانوا يلقونهم لا تحت النيران من الكعبة

**فصل في القرشي من الصفا والمروة** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم ما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة الحديث رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب  
 من سعى بين الصفا والمروة ثلث الله عليه على الصراط يوم تزل الاقدام اخرجه صاحب المسلك **فصل**  
 في فضل شرب ماء زمزم عن ابن عباس مرفوعا ما زمر ما شرب له فان شربته تشفى شفاك الله  
 وان شربته مستغنياك الله وان شربته تقطع ظمأك قطعه ذكره القرشي وكان ابن عباس اذا شرب





|   |  |   |
|---|--|---|
| وادخل الى المسجد الكريم سلما<br>وانظر عروس البيت تحلى ثوبا<br>تختفي ويل يغني سنا قمر السما<br>والنور من احشائها لم يختفي ابدا<br>والصيد فيها لا يزال محرما<br>تختال في حلال السواد وياؤها<br>واني اليها حقة ان يكرسا<br>يارب قد وقعت بياك عصبة<br>ما جناه من الذنوب وقدنا | ومقام ابراهيم زره مبادرا<br>لناظرين ولذهب استقصا<br>لم يلحق الا انسان الا باكيا<br>وان جن الظلام واعما<br>والطير لا تعلقوا على اركانها<br>بالنور منها سبرقا وثشا<br>ما نسهم الا ذليل خاضع<br>يرجون منك تفضلا ونجرا | وحجر سميل صل عظما<br>في التي ظهرت فضا لهما فلا<br>فرحها باوضاحها قيسما<br>ومن العجائب انها محروسة<br>الا يشفى اذ نجاست لما<br>هي كعبته المولى الكريم وكل من<br>باك على ذلالة مستندا<br>ذا طالبا فضلا وذا متقصدا |
|---|--|---|

**فصل في المحافضة على الصلوة في المسجد الحرام جماعة في اوقا**  
عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا افضل من الف  
صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجدى  
رواه احمد بن حنبل صحيح وابن جرير في صحيحه وصححه ابن عسكرو قال انه اجماع عند المتأخرين والنص في  
موضع الخلاف القاطع له عند من هم بشدة ولم تمل بحديثه وضاعفة الصلوة بالمسجد الحرام على مسجد النبى  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمائة صلوة مذاهب عامة اهل الاثر وعن الأئمة قال صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم الصلوة ههنا واومى بيده الى مكة خير من الف صلوة ههنا واومى بيده الى الشام اخر جابر بن عبد الله  
بيت المقدس وفي الدار بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلوة اربعة اقوال الاول انه الحرم كله  
قاله ابن عباس ويؤيده قوله تعالى سوا العاكف فيه والباود وقوله تعالى صدقكم عن المسجد الحرام وقوله تعالى  
اسرى لعبده ليللا من المسجد الحرام وكان ذلك في بيت ام هانئ والثاني انه مسجد الجماعة والثالث انه مكة  
المشرفة نقله البخارى عن اصحاب الجيفة والرابع انه الكعبة قال ابن جماعة وهو البعد بالاول والوجه الاول  
وتدبر بالثاني الى فضيلة الصلوة في مسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنسبة الى المسجد الحرام خلافا  
لباقى الأئمة قال الطبري ان حنتا الحرم مطلقا بمائة الف حسنة لحديث ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
بتضعيف زائد على ذلك والصلوة بمسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالف صلوة كل صلوة بعشر  
حسنة فتكون عشرة الاف حسنة والصلوة بالمسجد الحرام بمائة صلوة في مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
وسلم فتكون بالف الف حسنة قال ابو بكر النقاش فحسبت ذلك فبلغت صلوة واحدة في المسجد الحرام  
عشر مائة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة واما صلوة يوم وليلة في المسجد الحرام فهي خمس صلوات  
عمر اثني عشر سنة وسبعة وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرين ليلة ولم يقل المرجاني لفظ خمسة وسبع وما ذكره  
بصلوة المنظر فعلا واما جماعة من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد

بخمسة وعشرين وفي رواية سبع وعشرين درجة انتهى وقد صلى بطلان منكبت لحام القلب ولا يكتب

للاغفل اللما حضر فيه قلبه فلا غرو ان تكون المضاعفة تختلف باحوال المضلين **فصل في فضل**

من صبر على حرام ولا واهها عن الحسن البصري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من صبر على حرام  
مكة ولو ساعة من نهار تباعدت من النار مسيرة عام وفي لفظ خمسة عام وقال صلى الله تعالى عليه وآله  
والله لو صبر على حرام منكم ان يموت في احد الحرمين فليمت فيه فاني اول من اشفعه وكتب الحسن البصري الى  
بعض اخواني يا اخي ابقاك الله تعالى انه بلغني انك قد جمعت راكبا على اخرج من حرم مكة واني والى ذلك  
ذلك ونهني عن استوحشت من ذلك حشة شديدة اذا اراد الشيطان ان يزعجك من حرم الله يستترك  
فيا عجباً من عقلك اذنوبت من نفسك هذا بعد ان جعلك الله من اهل البيت ولو انك حدثت الله على اولاك  
واعلاك في حرمه واسمه وصيتك من اهل لكان الواجب عليك شكره ابداداً ومت حياء ولكنك مشغول بالعبادة  
اضاعف ما كنت عليه ان جعلك من حيران بيته فايك والظن منها شبرا واحدا فانه ورد ان المقام حكمة  
سعادة والخروج منها شقاوة واياك والعلق والزجر عليك بالصبر والصمت والحكم فانك في خياف  
الله وانفصلها واعظمها قد راوا شرفها عنده ولست في حيران بيته اسرار من تعرض لها في شطر الليل انتهى قلت  
ولم يني عن ذلك ما رواه الترمذي عن ابن عباس مر فوجا وصح لولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت  
غيرك وفي طريق اخرى لولا اني اخرجت منك ما خرجت رواه اهل السنن وصححه الترمذي **الباب**

**الثالث في مبادئ الحج والعمرة وفيه فصول** **فصل في التعقيب في الحج والعمرة عن ابي هريرة**

رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ائتي الاعمال افضل قال ايمان  
باعتقده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم اذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرورا خروجه الشيطان وابني حبان  
في صحيحه واليسره حديث جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال الحج المبرور  
ليس له خزال الا اجتهت قبل ما به قال الطعام وطيب الكلام رواه احمد والطبراني في الاوسط بابنا  
حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ما ترفع اهل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله بهما سنة ومحى عنه سيئة  
ورفع له درجة اخرجه البيهقي وابن حبان في صحيحه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من جاء يوم البيت احراما فركب بعيره فمابرغ فخا ولا يرفع فخا الا كتب الله  
بهما سنة ومحى عنه خطيئة ورفع له به درجة حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وسعى بين الصفا والمروة ثم  
حلق او قصر الاخرج من ذلوبة كيوم ولدته امه اخرجه البيهقي وعنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
والله وسلم الحاج والعمرة فدا الله تعالى ان يدعوهم اجمعهم وان استغفروهم غفر لهم اخرجه النسائي وابن ماجه  
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم



صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عائشة قالت الحج افضل الاعمال افلا تجاهد قال لكن افضل الجهاد واجمل حج مبرور  
 ذكره البخاري والبرور ما لم يخالفه اثم قال ابن السمعان انه لم يجز ان يسجد السدينا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وعنه  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم سبعائة ضعف وفي الباب  
 ما لا يتبع للمقام **فصل** في آداب سفر الحج وهي كثيرة منها ان من عزم على الاتيان بفريضته الله  
 والاجابة لنداء خليل الله وخطر به الى السفر لذلك فيستحب له ان يشاور فيه من يعلم من حاله النضيق والشفقة  
 والخبرة وثيق بدنيه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة ومنها انه اذا اشار وظهر انه مصلح  
 فليقدم استخارته الله سبحانه في ذلك فانها من هديته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في كل امر يريد به وكان عليه  
 كما يعلم السورة من القرآن فيصلي عشرين من غير الفريضة ويدعو بعد كل صلاة الى استخار الله في كل عمل واستفكر في كل ترك وتلك  
 من فضلك العظيم فانك تقدر ولا تقدر وتعلم ولا تعلم وانت تعلم الغيوب اللهم ان كنت تعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري  
 وسماواتي وارضائي فاعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري فاعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري فاعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري  
 وعاجله واهله فاعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري فاعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري فاعلم اني سألتك لغيري في ديني وداري  
 لتعين بين الشروع فيه وتفاصيل احواله وان كان حاجا او مترا نعلم مناسك الحج يستحب مع كتابا في  
 ذلك ولو قلها واستحب كتابا كان افضل ومنها ان يبدى بالتوبة ورد المظالم بقضاء الديون  
 واعداد النفقة لكل من تلزمه نفقة الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويطلب الى الله من كل  
 من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويكتب وصيته وليشهد عليه بها ومنها ان يستحب من المال الحلال  
 الطيب ما يكفيه لذاته واباؤه من غير تقصير بل على وجه يمكنه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء  
 ويصدق الشيء قبل خروجه وان قل ولكن جاعلا لزيادة من اجل كسبه فقد ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 ان الله لا يقبل الاطيبا واذاج الرجل بال حرام صح حجه عند الشائفة والحنفية والمالكية ومخشي عليه  
 عدم القبول وعند الحنابلة لا يصح حجه ويروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اذاج الرجل بال  
 حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعدك زادك حرام وراحتك حرام وثوبك  
 حرام ارجع باز وارجع باجور وقما خرج ابن عدي والذهلي في مسند الفردوس من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 انه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذاج الرجل بال من غير حله فقال اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك  
 ولا سعدك هذا مردود عليك وما احسن التماثل

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| اذا حججت بحال كله سمحت   | فما حججت ولكن حججت العير  |
| ماكل من حج بيت الله بسرو | الا يقبل الله الاكل صالحة |

ومنها ان يلبس رقيقا صالحا محبا للغير معينا عليه ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان حزين شجوه وان  
 عجز قواه وان ضاق صدره صبره فقد نهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن سفر الرجل وحده وجاء عنه  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب فلا يخرج الا بركب

ثم ليؤمر احداهم ومنه ان يصلي ركعتين في منزله عند اعادة الخروج لما اخرج النبي من حديث ابي هريرة عن رسول الله  
 اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين بينكما مخرج السور ولحديث المغظم بن المقدم ان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند ابله افضل من ركعتين يركعهما عند يم حين يري سفرا واه الطبراني  
 قال النووي في الاذكار يقر في الاولى منهما الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا  
 سلم قرأ آية الكرسي فقد جاز ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصيب شي بكبريته حتى يرج ويسحب  
 ان يقر سورة الايات قرئ في نقد قال الامام ابو الحسن جعفر بن محمد بن النعمان من كل سورة ثم يدعو بانظام  
 وردة ومن احسن يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم قل لي صوته امري سهل على شقة سفرى  
 وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اني استخفك  
 واستودعك نفسي ودينى واهلى واهلى وكل ما املك على عليم من آخره ودينى فاخفظنا جميعين من  
 كل سوء يا كريم وفتح دعاه ونجته بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم انتهى كلامه ومنه ان يهل خروجه يوم الخميس في بكرة فقد دعا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالبركة  
 لأمته في بكور ما يوم الخميس وكان يجب السفر في هذا اليوم ومنه ان يودع رفقاء المقيمين واخوانه وحيزه  
 وتيسر وحيتهم فقد كان ذلك من هدية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخرج ابن عساكر والديمي عنه صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم البركة وروينا في مسند  
 الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا استودع  
 شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة قال من اراد ان يسافر فليقل لمن خلف  
 استودعكم الله الذي لا يضيع ودائه وروينا في سنن ابى داود عن قرعة قال قال ابى عمر تعالى و  
 كما ودعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استودع الله ذكرك وامانتك وخواتمك قال الترمذي  
 هذا حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن النسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزدني فقال زدوك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك  
 قال زدني قال ويسرك اخير حيث ما كنت قال الترمذي هذا حديث حسن وكان من هدية صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم توصية من يودع بتقوى الله والتكبير والدعاء له بعد ذهابه لما ثبت من انه جاء اليه رجل فقال  
 اني اريد سفرا قال اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم ازول الارض وهون  
 عليه السفر ومنه ان يقول عند خروجه النبي وغيره عن النسي قال لم يرد رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم سفرا قط الا قال حين يهضم من جلوسه اللهم بك انتشرت اليك توجبت وبك انت  
 اللهم انت لفتي ورجائي اللهم الكفى ما اهمنى وما الاهمنى وما انت اعلم بى عز جارك وجل ثنارك ولا اله غيرك  
 اللهم زدنى التقوى واغفر لى ذنبى وذنبى للخير انما توجبت ثم يخرج ومنها ما فى صحيح مسلم عن ابن عمر



ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا استوى على بغية خارج الى سفر كثير شلانا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانما الى ربنا المنتقلون اللهم اناسا لك في سفرنا هذا البهائم والنفوس ومن العمل ما نرضى اللهم بهون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده اللهم انت صاحب السفر والخليفة في الامال اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر وكابة النظر وسوء المنقلب في المال والابل وكل من الالفاظ ستة يتخار منها العبد ما شاء وجميع احسن وفي رواية ابني داود كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجيوشه اذا حلوا الثنليا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا فروعا قال انشر كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا على شرف من الارض او نشر قال اللهم بك اشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومنه ما روي في كتاب ابن السني عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اذا انزلت دابة احدكم بارض فلينا ديا عباد الله اجسوا يا عباد الله اجسوا فان بدعوا رجل في الارض حاصر جميعه قال المشركي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انزلت له دابة انزلها الغلة وكان يعرف نزل الحديث فقال انفسها الله عليهم في الحال وكنت انامر في جماعة فانزلت منها بهيمة وعجزوا عنها فنفخت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى قلت وقد وقع لي مثل ذلك في بعض الاسفار وذهب السيل الى دابة نقلت يا عباد الله اعينوني فنفخت في الحال وقد اخرجنا من مارونيا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يرقه يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع والاطلل رب الارضين السبع والاطلل رب الشياطين والاطلل رب الرياح واذرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونفوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا قام قوما قال اللهم انما جعلك في نحرهم ونفوذ بك من شرهم رواه ابو داود والنسائي بسند صحيح وعن حوالة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتجل من منزله ذلك اخبر به سلم وملك والترمذي وغيرهم وعن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربني وربك الله اعوذ بك من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن احمه والعنرب ومن مالن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وكان يرشد من سافر اذا اشرف على واد اهل وكبروا واهبط استج ومثما ان يرفق بالدابة فلا يحملها الا لتطيق والنوم عليها يؤذيها وكان اهل الورع الانامون على الدواب الاغصوة اى لغاسا عن قعود وليحجب ان ينزل عن دابة عنقه وعشيتة يروها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكل من اذى بهيمة وحملها الا لتطيق طولي به يوم القيمة وفي كل كبد رطبة اجر فليارح من الدابة وحق المكاري جميعا وكان من

في سفر الى الله تعالى عليه آله وسلم الامر من سفر في الخصب ان يعطي الابل خطها من الارض اذا سافر في السنين  
 يسير في السير وذلك ان ينحى لها الزمام في الخصب رية كما تاكل من الارض على الجرب يبادر خطيها من الطريق  
 لتيسير بالاناقة وتعلق وكان يامر بالتخفيف عن الدابة وانزالها ما اعتاد ويهي عن اتخاذها كراسي للتجاذف  
 وممنها ما قال الغزالي في الاحياء ان لا ينزل حتى يحس النهار ويكون اكثر سيرة بالليل وليقل نومه بالليل  
 حتى يكون ذلك حونا على السيرة ويحياط بالنهار فلا يمشي منفردا خارج القافلة لانه ربما اقتال او ينقطع ويكون  
 بالليل مشغطا عند النوم فان نام في ابتداء الليل انخرش ذراعه وان نام في آخر الليل مضى ذراعه حمل  
 رأسه في كفه هكذا كان ينام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في اسفاره والاحب في الليل ان يتنابذ  
 الرفيقان في الحر اسفة فاذا نام احد بهما حرس الآخر نهو السنة فان قصده عدد واسع في ليل او نهار فليقم  
 آية الكرسي والاخلاص والعودتين انتهى ومنه ان يكون اليد خالية من التجارة وغيره من اغراض الدنيا  
 الدنية حتى يكون الهم محمدا بالله تعالى والقلب مطمئنا منصرفا الى ذكر الله وتعليم شعائره فانه غرول الاقل  
 الا ان يخلص لوجه الكريم عليه الاخلاص لله وصيانة الحج من شوائب سمعة وريا ومنه التوسع في الزاد و  
 طيب النفس بالبذل وبذل الزاد في سبيل الحج نفقة في سبيل الله غرول الدرهم سبعمائة درهم قال ابن  
 افضل الحاج اخلاصهم نية وازكا بهم نفقة واحسنهم يقينا ومنه ان يكون طيب النفس بما اصابه من  
 خسران ومصيبته في مال او بدن فان ذلك من دلائل قبول حبه فان المصيبة في طريق الحج لقبول النفقة  
 في سبيل الله وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بل اذى احتمله خسران اصابه ثواب ولا يصح من  
 شيء عند الله ومنه ما قال الغزالي ان لا يعاون احداء الكدس بانه يتسليم المكس وهم الصادون  
 عن المسيء الحرام من امر اركلة والاعراب قلت ومن الاثراك المتصدين في الطرق الجاسين في الحيرة  
 ومجدة ونحوها انتهى فان تسليم المال اليهم عانة على الظلم فليطلف في حيلة الاخلاص فان لم يقدر فقد قال  
 بعض العلماء ولا لباس بما قاله ان ترك التنقل بالحج والرجوع عن الطريق افضل من اعانة الظلمة فان فوه  
 بدعة احدثت وفي الافقياد اما ما يجعلها سنة مطروقة وفيه ذل وصغار على المسلمين ببذل جزية انتهى ومنه ما  
 اذا خرج ينبغي ان يتحمل مكارم الاخلاق مع رفقة وحسن عشرة معهم وليس بجانبهم ولعل معهم بالعلمونه ويبدوا  
 لهم الموجود من غير مضرة لا سيما بادل الماء لذوي العطش خصوصا في طريق المدينة المنورة ويروي انه صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم سئل عن اثر الحج فقال الطعام الطعام وليس الكلام وكيف لسانه الا عن اخير وجارحه  
 الا عن المعروف واعانة المكهوت ومثل طجاني جفاه للموذي اذا ه فقد ورد انها ما تهمزت رفقة للمح الاجر  
 اليهم مهابرة من اجنادة تاتهم الى الشر وتبعدهم عن الخير فالسعيد من عصم الله عن ذلك وينبغي ان لا يكون  
 كثير الاعتراض على رفقة وبجالة وخلاصة وغيرهم من اصحاب بل يخفض جناحه وليس بجانبه لسايرين الى سبيل الله  
 اذ ليس حسن الخلق كمال الاذي بل احتمال الاذي وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ومنه ما



ان حرك الرفث والفسوق والجدال كما نطق بالقرآن الكريم والرفث اسم جامع لكل لغو وخنا وحش من الكلام ويدل على  
مفازة النساء وما حبس من تحريث لسان الجماع وقدماته فان ذلك يوجب دأية الجماع الداعي الى الخطيئة والفسوق والفسوق  
ما يفسد الحج الاجناس الرفث فلما ميز بينه وبين الفسوق وسائر المخطورات كاللباس الطيب فانه وان كان ياتى بها فلا يفسد الحج  
من الله المشهورين والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل فتناول كل ما حرمة الله لا تخص بالسبب ان كان  
سبب المسلم فسوق فالفسوق عيم هذا وغيره والجدال هو المبالغة في الخصومة والممازاة بما يورث الضفان  
وليفرق في الحال المنة وبينها قص حسن الخلق ولم ينهى الله المحرم ولا غيره عن الجدال مطلقا بل الجدال قد يكون  
واجبا او مستحبا كما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقد يكون محرما كما لجدال في الحق بعد اثبتين وبذلك العيم  
وغيره ومنها ما روى ابو بصير عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ثلث دعوات مستجابات لا شك  
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده رواه ابو داود وابن ماجه وحسن الترمذي وس  
في رواة الى ما ذكره علي بن ابي طالب عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اريد الحج فمشى مع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا غلام ذكرك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما  
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل الله حجاجك وغفر ذنبك واغلت نفقتك  
رواه ابن السني وعن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر لحاج وسكن فقر  
لحاج رواه البيهقي وقال الحاكم هو صحيح على شرطنا صحيح ومنها الاحرام من ديرة الهة فقد قيل ان ذلك  
من تمام الحج قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى واتوا بحج والعمرة لله ومنهما ان لا يركب الا زائلة وحج  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم على راحته وكان تحته رجل ث وقطيفة خلقة ثمنها اربعة دراهم  
وقيل ان هذه الحامل احدها الحجج وكان العلماء في وقتهم يذكرونها وكان ابن عمر اذا نظر اليها يقول للحاج  
قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل يسلك في رث المينة تحته جمل قال هذا من الحجج وفي سفر السعادة وكان  
صلى الله عليه وآله وسلم يركب على بعير عليه رجل ليس عليه شدة ولا حاراة ولا حمل ولا هويج ولا خفة  
انتهى فينبغي ان يكون رث المينة اشعث اغير غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب التفاخر والتكاثر فليكن  
في ولده ان التكبر بين لا يرف في التعم والتزينة فان ذلك بعيد عن السكنة التي هي المقصودة بعبادوة  
الحج وفي ما روي انما الحاج الشعث النفل يقول الله تعالى فانظر الى رداء بيتي قد جاءوا شعثا غبرا من كل فئمة  
وقال تعالى ليقتضوا قممهم والتفت الشعث والاغبر ارتصاه بالخلق ونقض الشارب والاطفار ومنهما  
انه كان من مديرة صلى الله عليه وآله وسلم في اسفاره قصر الصلوة الرباعية والاقتصار على الفرائض دون  
لواقلها الا سنة الفجر والوتر فانه كان لا يذهبها ومنهما انه كان من مديرة صلى الله عليه وآله وسلم في السفر او التحل  
بعد زوال الشمس جمع النظر الى العصر وضى الصلوة من معاوان التحل قبله اخر النظر الى العصر فتبيل لها من  
وكذلك المغرب والعشاء لم يات صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة الاولى وقتهما منفردة عن الاخرى

وكان من هذه اداء التافلة المطلقة على راحلته نزه اولاب السفر التي ذكرها اهل المناسك في كتبهم وهي  
لا تختص بالحج والعمرة بل تعم الاسفار كلها ويمكن اذا كان مراعاتها في احاد الاسفار تحب وليس فني سفر  
الحج الذي هو غير الاسفار واصعبها بالاولى فلذلك ذكرتها وان طالت ذبونها **فصل** في وجوب

الحج والعمرة كندعرج بل قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين  
فما آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولقد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا  
ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا رواه احمد ومسلم والنسائي وقالوا الحج فريضته محكمة على كل مكلف  
موسم مستطيع يكفر جاحدا ولا ينسق تاركها بغير عذر ولا يجب الامرة واحدة بانفاق الائمة وعليه جماع الآ  
قالا لما قطب ابن حجر والنووي وغيرهما وكذلك العمرة عند من قال بوجوبها كالشافعي لا تجب لعمرة واحدة لا  
ان ينذر فيجب الوفاء بالتند بشرط وعن ابي رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان  
ابن شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا النطق قال حج عن ابيك واعتمر رواه الخمسة وصححه الترمذي قال  
احمد بن منبج لا اعلم في ايجاب العمرة حديثا اجد ومن هذا ولا اصح منه انتهي قلت وقد جزم بوجوبها جماعة من اهل  
الحديث وبه قال احمد واسحق والثوري والترمذي والشعور عن المالكية انها ليست بواجبة وهو قول الحنفية  
والا خلافت في الشرعية وقدرى القول بوجوبها عن علي وابن عباس وابن عمر وعائشة وزين العابدين  
وطاوس والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وهو الراجح واختلفوا في ابتداء اقرض  
الحج فيقبل قبل الهجرة قال في الفتح هوشاذ وقيل بعد ما ثم اختلفوا في سنته فالجمهور على انه سنة ست وقيل  
خمس وقيل تسع او عشر ورجح الحافظ ابن القيم في المدهى واستدل على ذلك بادلة فليؤخذ منه وفي  
سفر السعادة جامع العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع والاختلاف  
انها كانت في السنة العاشرة من الهجرة واما قبل الهجرة فنثبت في الترمذي انه حج حجتين ونقل صاحب المعلى انه  
زاو على ثلث واربع لكن لم يحفظ العدد ولما فرض الحج في العام التاسع شغل بتجهيز اسباب السفر في الفور  
واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فانها تزلت في العام السادس وهذا لا يدل على فرضية الحج والعمرة بل هو  
امر باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فيا نتي **فصل** في وجوب الحج على الفور عن ابن عباس رضي الله عنهما  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلموا اي الحج فان احكم لا يدري ما يعرض له رواه احمد  
ومن عني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ملك زاد او راحلة تبلغه  
الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولقد على الناس  
حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي والبيهقي من روايته الحديث عن علي وكلام الناس في الحاش  
مشهور كذب الشيعي وابن المكي في وقال يوب فان ابن سيرين يرى ان علمه ما يردى من على باطل





الاحاج او محمدا وغان في سبيل اسد غر بل فان تحت البحر نار و تحت النار بحر رواه ابو داود و سعيد بن منصور  
في سننها و البيهقي قال الخطابي خضوا سناوه و عن ابى عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وآله وسلم من ركب البحر عند استجابة فمات برئت منه الذمة رواه احمد و في سنده مجهول و الارشاج في  
وفيه دلالة على عدم جواز ركوب البحر في اوقات اضطرابه و طوفانه و من احسن من يمتو كان اصحاب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتجرون في البحر و في سماع الحسن عن حمزة مقال لم ينكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
على الصيادين لما قالوا لا نترك البحر و نخل معنا القليل من الماء فنزل على جواز ركوب البحر للبحر الا ان الغلب  
على ظنة الملاك قال الشوكاني غايته ما في ذلك ان يكون ركوب البحر للصيد و التجارة مما خص به عموم مفهوم  
الحديث على فرض صلاحية للاحتياج انتهى و لا طريق لاهل الهند الا ركوب البحر للبحر و الغالب فيه السلامة  
فلا يسقط الفرض على من الملاك و من اسقطه فقد اخطأ و عن شيخين بن علي قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امان لامتى من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجربها و مرسلها ان ركب  
لغفور رحيم و ما قدره و الله حق قد روى ابن السني و قد ذكره اسد سحابة و تعالى البحر و فلكه و موجه في كتابه  
الغزني في مواضع **فصل** في حج الصبي و الرقيق و الحج عن الغير قال ابن بطال اجمع الامة الفتوى  
على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ و اذا حج كان له تطوعا عند الجمهور قال القاضي عياض اجمعوا  
على انه لا يجزى اذ يبلغ عن حجة الاسلام الا فرقة شذت فقالت يجزى لقوله نعم و ظاهره و كون حج الصبي حجا  
مطلقا و الحج اذا اطلق يبادر منه ساقط الواجب و لكن العلماء ذهبوا الى خلافه و قد ذهب طائفة من  
اهل البدع الى منع الصغير من الحج قال النووي و هو مردود و لا يلتفت الى فضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
و سلم و اصحابه و اجماع الامة على خلافه انتهى قال ابو حنيفة لا يصح احرامه و لا يلزمه شيء من مخطورات الاحرام  
و اما الحج به على جهة التدريب و في نيل الاوطار بعد ذكر احاديث الباب يؤخذ من مجموع هذه الاحاديث  
انه يصح حج الصبي و لا يجزى عن حجة الاسلام اذ يبلغ و هذا هو الحق فتعين المصير اليه جميعا بين الاول و انتهى قال  
عز بن جماعة يحرم الصبي المميز باذن وليه باتفاق الاربعة و لا يصح احرامه لغير اذن وليه عند الشافعية و الحنابلة  
و يصح عند المالكية و يحرم عن الصبي الذي لا يميز و ليه و ان كان محرما عن نفسه و متى صار الصبي محرما باحرامه  
او احرام و ليه فعل الصبي ما قدر عليه و فعل بالولي ما عجز عنه باتفاق الاربعة و الرقيق ينعقد احرامه باذن  
سيده و لغير اذنه عند الشافعية و المالكية و الحنابلة و عند الحنفية انه لا ينعقد احرامه الا باذن سيده  
انتهى و هكذا يصح الحج عن الغير سواء كان حيا او ميتا للاحاديث الواردة في ذلك في الصحاح و سنن و هي  
كثيرة منها حديث ابن عباس و فيه قالت ان فرضية اسد على عبارة في الحج لودركت الى شيخي كبير الاثبات  
على الرخصة انا حج عنه قال نعم متفق عليه و اللفظ للخاري و سلكه رجل فقال ان ابني مات و لم يحج انا حج عنه قال  
ارأيت ان كان على ابنيك دين اكننت قاضيا قال نعم قال فدين اسد احق رواه احمد و نحو ذلك في نيل



على ان السوال والجواب انما كان عن القبول والصحة لا عن الوجوب فانهم **فصل** في انواع الحج  
وتبي ثلث الافراد وهو الآفاقي ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقت طاف  
للغدير ومن لم يدر فيه سعي بين الصفا والمروة ثم بقي على احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويحلق ويطوف و  
لاريل والاسعيح ولما حضر مكة ان يحرم منها ويخرج الى عرفات ويكون فيها عشية عرفة ثم يرج منها  
بعد غروب الشمس وسبب من ذلك انه يمنع منها قبل شروق الشمس فياتي منى ويرمي العقبة الكبرى ويهد  
ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للآفاقي في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة ولا خلاف في جواز  
ليس على المفرد ومن الا ان يطوى والقران وهو ان يحرم الآفاقي بالحج والعمرة معا ثم يدخل مكة ويحج  
على احرامه حتى يفرغ من اعمال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيًا واحدًا عند اهل المدينة  
والشافعي وطوائف وسبعين عند الحنفية ثم يذبح بالاسيس من الهدى فاذا اراد ان ينفر من مكة طاف  
للوداع وهو ايضا متفق على جوازه وداخل في اسم التمتع في الكتاب والسنة وكلام الصحابة وعلى القائلين  
دم شاة الا ان يكون كيا فلا شيء عليه والتمتع وهو ان يحرم الآفاقي للعمرة في شهر الحج فيدخل مكة  
ويقيم عمرته ويخرج من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحج وعليه ان يذبح بالاسيس من الهدى وهذا يختص بالحج  
التمتع وحكي النووي الاجماع على جواز هذه الانواع الثلاثة **فصل** في بيان الافضل من الحج والافراد  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من  
اراد منكم ان يهل بالحج فليهل من اراد ان يهل بعمرة فليهل متفق عليه  
وفيه اذن من صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج افرادا او فرانا او متعا واختلفوا في الافضل منها فذهب  
جميع من الصحابة والتابعين والحنفية والشافعية والحنابلة والحنبلية ومن اعلمهم  
والمرني وابن المنذر والابو اسحاق المروزي والحنبلية والشافعية والحنابلة والحنبلية ومن اعلمهم  
كما لا شك واحدهم والباقي والصادق وغيرهم ان التمتع افضل من فردين من الافراد الثلاثة في الفضل سواء  
وجاهة من الشافعية كالغزالي وغيرهم الى ان الافراد افضل وعن بعضهم ان الانواع الثلاثة في الفضل سواء  
قال في الفتح وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وقال ابو يوسف والشافعية والحنابلة والحنبلية  
وهما افضل من الافراد ومن اتهم من ساق الهدى فالقران افضل له ليوافق فعل النبي صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم ومن لم يسبق الهدى فالتمتع افضل له ليوافق ما تمناه وامر به الصحابة وروا بعض اتباعه فقال  
من اراد ان يشي بعمرة من بلد ينفرد بالافراد افضل له باتفاق الاثني عشر المذهب والشافعية والحنبلية  
بموافقة الاحاديث الصحيحة ولكن المشهور عن احمد ان التمتع افضل مطلقا قال الشوكاني بعد ذكر استدلالهم  
بما وجد في شيء من الاماويث ما يدل على ان بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني حديث  
جابر بن النخعي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرته ما استقبلت الهدى ولعلها



صار منقولاً عنهم نقلاً برفع الشك ولو جوب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكره او يقول لم تقع وهو ذهب الى ان بيت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذهب جبر الامة وبجر ابن عباس واصحابه وذهب ابى موسى  
الاشعري وذهب اصحاب السنة والحديث احمد بن حنبل واهل الحديث معه وذهب عبد الله بن الحسن الغزالي  
قاضي البصرة وذهب اهل الظاهر والجملة ليس في المقام متمسك بيد المانعين يعتد به ويصلح لنصبه في مقابلة  
هذه السنة المتواترة وقد الجعد من قال انها منسوخة لان دعوى النسخ محتاج الى نصوص صحيحة متاخرة عن  
هذه النصوص واما مجرد الدعوى فاحمد لا يعجز عنه احد واذ انكر ذلك فاعلمت ان هذه السنة عامة لجميع الامة  
قال الحافظ ابن القيم في اعلام المؤمنين وافق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يجوز نسخهم الحجج الى العمرة ثم افتاتهم  
باحتسابهم ثم افتاتهم لفعلة تحايلهم شي لبعده وهو الذي ندين الله به ان القول بوجوب اقوى واصح من القول  
بالنسخ منه وقد صح عنه صحة لا شك فيها انه قال من لم يكن اهدى فليس بعمره ومن اهدى فليس بحج مع عمره واما  
فعلة هو فانه صح عنه انه قرن بين الحج والعمرة ففصل القرآن وامر بفعلة من ساق الهدى وامر بنسخه الى التمتع  
لم يسبق الهدى وهذا من فعله وقوله كان رأي عمن وقال في الهدى النبوي بعد ان ذكر حديث البراء وعصبه  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما لم يفعلوا ما امرهم به من الفسخ نحن نشهد الله علينا ان لو اخرجنا حج لراينا فرضا  
علينا نسخ الى عمرة انقار من غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واتباعا للعمرة فواسد النسخ هذا  
في حياته ولا بعده ولا صح حرف واحد يعارضه ولا خص باصحابه ودون من بعدهم بل اجري الله على لسان بشر  
ان يسأله بل ذلك من خص بهم فاجابه بان ذلك كائن لا بد لا بد فيما ندرى ما تقدم على هذه الاحاديث وهذا  
الامر المؤكد الذي غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على من خالفه انتهى وبالجملة فقد اختلفوا  
بل الفسخ على جهة الوجوب ام الجواز وما ل ابن القيم الى وجوبه وبرحه وبين بطلان ما احتج بالمأثور والاطال الكلام  
فيه في الهدى فمن احب الوقوف على جميع ذبول هذه المسئلة فليراجع قال الشوكاني واذ كان المتوقع في  
مثل هذا المصيق هو افراد الحج والحازم لدينه الواقف عند شبهات الشريعة يعني له ان يسئل حجة من الابتداء  
تمتعا او قرانا ما هو مظنة الباس الى ما لا بأس فان وقع في ذلك فالتة احق بالاتباع واذ اجاز نهر السيل  
نهر مغل انتهى وقد تمتعت انا في حجي وهدا الحمد **فصل** في مواقيت الحج عن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنه قال وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاهل المدينة الكوفة والاهل الشام الحجاز والاهل نجد  
قرن المنازل والاهل اليمن طيلم قال ابن من ومن اني عليهن من غير الهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان  
دونهن فهله من الهه وكذلك اهل مكة يهلون منها متفق عليه تلت ذى الحليفة مصفرا كان معروف  
بينه وبين المدينة ستة اميال وورهم من قال مينا ميل احد وهو ابن الضباع قال في القح بينه وبين مكة ما بين  
ميل غير ميلين قال ابن خزم وقال غيره وبينما عشرة مراحل بها مسجد يعرف بسبب الشجرة خراب وفيها يجر يقال لها  
بير على نظمت ان عليا قال ابن هناك وهو كذب فان ابن لم يبقا تلهم احد من الصحابة وعلى عليه السلام ارفع



قد آمن ان نيت الحن لقتال ولا فضيلة لهذه البر ولا ذم ولا استحباب ان يرمى فيه حجر ولا غيره وهذا الميثاق  
 البدر المواقيت من مكة المكرمة ويسمى وادى العتيق والخففة بضم الخيم قرية خرية بينها وبين مكة خمس مراحل  
 اوسق وفي قول النووي في شرح الهندب ثلاث مراحل نظري القاموس في على اثنين وثلاثين ميلا من مكة  
 وبها جندهم قائم صاحب النهاية ويقال لها مبيعة وهي اليوم خراب ولهذا صار الناس يحرمون من قبلها من  
 المكان الذي يسمى رابع وهو ميقات لمن حج من ناحية المغرب بل الشام ومصر لكن اهل الشام اذا اجتازوا  
 بالمدينة النبوية كما يفعلونه في هذه الاوقات احرموا من ميقات المدينة فان هذا هو استحبابهم بالاتفاق فاما  
 اخرو الاحرام الى الخففة فبغير نزاع ورأيت الحجاج يحرمون من رابع عند الرجوع من المدينة الى مكة ولا يحرمون  
 من ذي الحليفة وبه بدعة احدثت في هذا الزمان وقرن المنازل بسكون الراء بلا خلاف بين اهل العلم  
 من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم فمنهط صاحب الصالح بفتح الراء وغلط صاحب القاموس  
 وحكى النووي الاتفاق على خطيته وقيل بالسكون جبل وبالفتح طريق واهل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق  
 مرحلتان وهو اقرب المواقيت الى مكة ويكمل حيل من جبال تهامة قال في القاموس على مرحلتين من  
 مكة وقال في الفتح مثله وزاد فيها ثلثون ميلا وهي ميقات اهل اليمن واهل الهند وذات عرق بكسر  
 العين ميقات اهل العراق بتوقيت عمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابن عمر عنه رضي الله تعالى عنه وروى  
 عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود والنسائي  
 وميقات الكلب للبحر والعمرة جوف مكة وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز قال مالك  
 وابوصيفة والشافعي واحمد هذه المواقيت واجبة فلو تركها واحرم بعد مجاوزتها اثم ولزمه دم وصحح حجة وقال  
 عطاء والنخعي لا شيء عليه وقال سعيد بن جبير لا يصح حجة قالت الشافعية فان عاد الى الميقات قبل التلبس  
 بسك سقط عنه الدم واما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهب الشافعية  
 وتؤيده حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام فاحرم  
 والنسائي وفي الباب عن النضر عند احمد والبخاري قال الشوكاني قد كان المسلمين في عصره صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم يلبسون الى مكة لحوالكهم ولم ينقل انه امر احد منهم باحرام فقصته الحجاج بن علاط وكذا قصته  
 ابى قتادة لما عرف حمار الوحش داخل الميقات وهو حلال وقد كان ارسله لغرض قبل ان يحج فجاوز الميقات لانه  
 الحج ولا العمرة فقرر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ما يقتضي عدم الوجوب من تصحاب البرقة الاصلية الى  
 ان يقوم دليل قبل ختمها انتهى **فصل** في ميقات العمرة وهو اهل قال في النهاية افضل لبقاء اهل الحجة  
 ثم التقيم ثم المدينة وفي العالمية التقيم افضل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يكن على حجة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم دخل مكة ولا حجة الا في رمضان ولا في غيره ولا في  
 حرم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عاثت ولا كان ثم من فعل انفا

ان تحرك الرغبت والفسوق والجهل كما نطق القرآن الكريم واكثر من جامع كل لغو وفساد من كل طمع وطمع  
مفارقة النساء وما اعتبر من التحرش بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يبيح واعتبة الجماع الداعي الى الخطيئة وهو ليس المحل  
ما ليس به المحل الا حسن الرغبت فلماذا يترتب به من الفسوق وسائر الخطيئات كما للباس الطيب فانه وان كان ياتم به ان لا يفسد احد  
من الائمة المشركين والفسوق اعم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل فيتناول كل ما خرج منه لا يخص بالسبب ان كان  
سبب المسلم فسوق فالفسوق ليعم هذا وغيره والجهل هو السبب الفاعل في الخصومة والمماراة بما يورث الضغائن  
وليفرق في الحال الائمة ويناقض حسن الخلق ولم ينهى الله المحرم ولا غيره عن الجودال مطلقا بل الجودال قد يكون  
واجبا او مستحبا كما قال تعالى وجاد لهم بالتي هي احسن وقد يكون محرما كما للجهل في الحق بعدايتين وبذلك يعجز  
وغيره ومنها ما روى ابو بصير عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلث دعوات مستجابات لا شك  
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده رواه ابو داود وابن ماجه وحسن الترمذي بس  
في رواية ابى داود على ولده وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اريد الحج فمشى مع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا غلام من ذك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الله فلما  
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل الله حجتك وغفر ذنبك واغلت نفقتك  
رواه ابن السنني وعن ابيه شجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر للحاج وللمستقر  
للمحاج رواه البيهقي وقال الحافظ صحيح على شرط مسلم ومنها الاحرام من ديرة المدة فقل ان ذلك  
من تمام الحج قاله عمر بن علي وابن شاذان في قوله تعالى واتوا بالحج والعمرة لله ومنها ان لا يركب الا زائلة وحج  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلة وكان تحته رجل رث وقطيفة خالقة ثمنها اربعة دراهم  
وقيل ان نذره الحامل احدتها الحاج وكان العلماء في وقته يكرهونها وكان ابن عمر اذا نظر اليها يقول الحاج  
قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل يسكن رث الميت تحته جوف فقال هذا من الحاج وفي سفر السعادة وكان  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يركب على بعير عليه رجل ليس عليه شقة ولا محاراة ولا حمل ولا هودج ولا خضة  
انتهى فينبغي ان يكون رث الميت اشعث اغير غير مستكر من الزينة ولا ماكل الى اسباب التفاخر والتكاثرت في  
في ويدان التكبرين لا يرف في التعم والترفع والترين فان ذلك بعيد عن السكنة التي هي المقصودة بعناية  
الحج وفي الحديث انما الحاج الشعث النفل يقول الله تعالى انظروا الى زواجرهم قد جاؤا شعثا غبرا من كل فج عميق  
وقال تعالى ليقيمنا تقهم والتقث الشعث والاغبر اودقضاره بالخلق وقض الشارب والاطفار ومنها  
انه كان من هدية صلى الله عليه وآله وسلم في اسفاره قصر الصلوة الرابعة والاقتصار على الفرائض دون  
فوافها الاسفة الغيرة والوتر فانه كان لا يدتها ومنها انه كان من هدية صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يحمل  
بعده والشمس جميع الظلم الى العصر وصلى الصلوة من معاذ وان اتحل قبله اخر النظر الى العصر فنزل لها مع  
وكذلك الغربة والعشا واليات انه صلى الله عليه وآله وسلم على الصلوة الاولى وقتها منفردة عن الاخر

وكان من ههنا اداء التامة المعلقة على راحلة نزه اولاب السفر التي ذكرها اهل المناسك في كتبهم وحي  
لاختصاص الحج والعمرة بل نعم الاسفار كلها ولكن اذا كان مراعاتها في احاد الاسفار تحب ويسن ففى سفر  
الحج الذي هو غير الاسفار واصعبها بالاولى فذلك ذكرتها وان طالت زيولها **فصل** في وجوب  
الحج والعمرة لندعرج عن قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين  
فما آيات مبينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وقد صلى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا  
ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وعن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا رواه احمد وسنن النسائي وقالوا الحج فريضة محكمة على كل مكلف  
مستطيع يكفر جاحدا ويفسق تاركها بغير عذر ولا يجب الامرة واحدة باتفاق الامة وعليه جماع الا  
قالا لما قطع ابن حجر والنووي وغيرهما وكذلك العمرة عند من قال بوجوبها كالشافعي لا تجب للعمرة واحدة الا  
ان يندرج في وجوب الوفاء بالتدبير بشرطه وعن ابى رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال انى  
ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن قال حج عن ابىك واعتمر رواه الخمسة وصححه الترمذي قال  
احمد بن منبل لا اعلم في ايجاب العمرة حديثا ابودون هذا ولا اصح منه انتى قلت وقد جزم بوجوبها جماعة من اهل  
الحديث وبه قال احمد واسحق والثوري والفرغاني والكشور عن المالكية انها ليست بواجبة وهو قول الحنفية  
والاخلاص في الشريعة وقدرى القول بوجوبها عن علي وابن عباس وابن عمر وعائشة وزين العابدين  
وطاوس والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وهو الراجح واختلفوا في ابتداء اقرض  
الحج فقبل قبل الهجرة قال في التمتع هو شاذ وقيل بعد ما ثم اختلفوا في سنته فالجمهور على انه سنة ست وقيل  
خمس وقيل تسع او عشرة ورجحوا ما قطع ابن القيم في المبدى واستدل على ذلك باولاه فليؤخذ منه وفى  
سفر السعادة جابر العلماء انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع والاخلاص  
انها كانت في السنة العاشرة من الهجرة واما قبل الهجرة فنثبت في الترمذي انه حج حجتين ونقل صاحب المحلى انه  
راوى على ثلث واربع لكن لم يحفظ العدد ولما فرض الحج في العام التاسع شغل بتجهيز اسباب السفر في الفور  
واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فانها تزلت في العام السادس وهذا لا يدل على فرضية الحج والعمرة بل هو  
امر باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فبانتى **فصل** في وجوب الحج على الفور عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لعجلوا الى الحج فان احكم لا يدري ما يعرض له رواه احمد  
ومن عكى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من ملك زلدا او راحلة تبلغه  
الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس  
حج البيت ممن استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي والبيهقي من رواية الحديث عن علي وكلام الناس في الحاش  
مشهور كذب الشعبي وابن المنذر وقال ابو جوب فان ابن سيرين يرى ان عامته لا يدري عن علي بالمل



واختلف فيه راي ابن معين والنسائي وابن جبان فضعفوه مائة وثلاثون مرة وسئل النسائي عن راي  
 والاحتجاج به وتقوية امره وقال الترمذي حديث غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه انتهى واحاصل ابن ابي  
 ضعيف كما قال النووي في شرح المذهب نعم صحيح ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه ومن ثم قال لضعف  
 ان البعث رجالا الى هذه الامصار فينظر اكل من كان لهجرة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم مسلمين  
 سعيدي بن منصور في سننه والبيهقي مثل ذلك الحديث لا يقال من قبل الراي فيكون في حكم المرفوع  
 وقدرناه البيهقي ايضا عن عبد الله بن سابط عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من لم  
 تحبسه حاجته ظاهرا او مرضا حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء الله ويداوان شاء الله انما  
 ابني سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يقول الله عز وجل ان عبد الله  
 ووسعت عليه في المعيشة ثمضي عليه ستة اعمام لا يغدو على محروم رعاها ابن جبان في صحيح البيهقي وقال قل  
 علي بن النضر اخبرني بعض اصحابنا كان حسن بن حي لعيمه هذا الحديث وبها يأخذ ويجب للرجل الموسر الصريح  
 ان لا يشرك الحج بخمسين سنين وفي الباب احاديث تدل على ان الحج واجب على الفور واليه ذهب ابو حنيفة  
 واحمد وبعض اصحاب الشافعي وهو رواية العراقيين عن مالك وقال الشافعي والاوزاعي وابو يوسف  
 ومحمد وهو مذهب مالك عند القاضي عياض واتباعه من المغاربة انه على التراخي الا ان انتهى الى حال الخطر  
 فواته لو اخره عنها وعن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج  
 ثم مات قبل ان يحج ماصليت عليه وبعضهم كان له جارس فرمات ولم يحج فلم يصلي عليه وكان ابن عباس يقول  
 من مات ولم يحج سلك الرجة الى الدنيا وقرر قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال اسج  
 في اعتبار الزاد والراحلة عن الشيخ في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا قال قيل ما يشول الله  
 بالسبيل قال الزاد والراحلة رواه الدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وفي الباب عن ابن عمر  
 عند الشافعي والترمذي وحسنه وابن ماجه والدارقطني وفي سننه ضعف وعن جابر وعلي وابن مسعود  
 وعائشة وابن عمر وعند الدارقطني من طرق قال الحافظ كلها ضعيفة قلت ولكن هذه الطرق بعضها قوي  
 بعضها فيصالح للاحتجاج بها وبذلك استدل من قال ان الاستطاعة في القرآن هي الزاد والراحلة والاكثر  
 على ان الزاد شرط وجوب وهو ان يحيا كغيره من الحيوان حتى يرجع وكذا الراحلة شرط وجوب عند  
 ابن عباس وابن عمر والثوري واكثر الفقهاء وقال ابن الزبير وعطاء وعطية ان الاستطاعة الضحية لا غير  
 وقال مالك ان من قدر على المشي لا يجبر بالراحلة لزمه بقوله تعالى يا قوم رجالا ومن عادته يسوال الزاد ان  
 لم يجد الزاد وفي كتب الفقه تفصيل في قدر الاستطاعة ذكرت بعضها في كتابنا نيل المرام من التفسير  
 آيات الاحكام والذي دل عليه الدليل هو اعتبار الزاد والراحلة وان قدر على المشي **فصل في**  
 ركوب البحر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يركب البحر

الاحاج او معتمرا وفازني بسبيل اسد غر بل فان تحت البحر نار او تحت النار بحر ارواه ابو داود وسعيد بن منصور  
 في سننها والبيهقي قال الخطابي ضفوا سنده وعن ابني عمران ابوجني قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من ركب البحر عند استجابه فمات برئت منه الذمة رواه احمد وفي سنده مجهول والاربعون في  
 وفيه دلالة على عدم جواز ركوب البحر في اوقات اضطراب وطوفان وعن الحسن بن عمار كان اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يخرجون في البحر وفي سماع الحسن بن عمار قال لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 على الصيادين لما قالوا لا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فكل على جواز ركوب البحر للمحج الا ان الغلب  
 على ظنة الملاك قال الشوكاني غايته ما في ذلك ان يكون ركوب البحر للصياد والتجارة ما يخص به عمومهم  
 الحديث على فرض صلاحية للاحتجاج انتهى ولا طريق لابل الهند الا ركوب البحر للمحج والغالب فيه السلامة  
 فلا يسقط الفرض على ظن الملاك ومن اسقطه فقد اخطأ وعن شمس بن علي قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ان لا تنسى من الغرق اذ اركبوا ان يقولوا بسم الله محرمها ومرساها ان  
 لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره رواه ابن السنني وقد ذكره اسد سحابة وتعالى البحر وفلكه وموجه في كتابه  
 الغرني في مواضع **فصل في حج الصبي والرقيق والحج عن الغير** قال ابن بطال اجمع ائمة الفتوى  
 على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ واذا حج كان له تطوعا عند الجمهور قال القاضي عياض اجمعوا  
 على انه لا يجزئه اذ يبلغ من حجة الاسلام الا فرقة شذت فقالت يجزئه لقوله نعم وظاهره كون حج الصبي حجا  
 مطلقا والحج اذا اطلق يبادر مناسقا الواجب ولكن العلماء ذهبوا الى خلافه وقد ذهب طائفة من  
 اهل البدع الى منع الصغير من الحج قال النووي وهو مردود ولا يلتفت الى فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 واصحابه واجماع الامة على خلافه انتهى قال ابو حنيفة لا يصح احرامه ولا يلزمه شيء من مخطورات الاحرام  
 وانما حج به على جهة التدريب وفي نيل الاوطار بعد ذكر احاديث الباب يؤخذ من مجموع هذه الاحاديث  
 انه يصح حج الصبي ولا يجزئه عن حجة الاسلام اذ يبلغ وهذا هو الحق فتعين المصير اليه جميعا بين الادلة انتهى قال  
 عز بن جماعة يحرم الصبي المميز باذن وليه باتفاق الاربعة ولا يصح احرامه لغير اذن وليه عند الشافعية والحنابلة  
 ولا يصح عند المالكية ويحرم عن الصبي الذي لا مميز له وان كان محرما عن نفسه ومتى صار الصبي محرما باحرامه  
 او احرام وليه فعل الصبي ما قدر عليه وفعل بالولي ما عجز عنه باتفاق الاربعة والرقيق ينعقد احرامه باذن  
 سيده وبغير اذنه عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية انه لا ينعقد احرامه الا باذن سيده  
 انتهى وهكذا يصح الحج عن الغير سواء كان حيا او ميتا للاحاديث الواردة في ذلك في الصحاح والسنن وهي  
 كثيرة منها حديث ابن عباس وفيه قالت ان فرضية اسد على عبادته في الحج لو ركت الى شيخي كبير الاثبث  
 على المرأة افاج عنه قال نعم متفق عليه واللفظ البخاري وسلكه رجل فقال ان ابني مات ولم يحج افاج عقاب  
 اربك ان كان على ابنيك دين اكنف قاضيا قال نعم قال فدين اسد احق رواه احمد ونحو ذلك في نيل

على ان السوال والجواب انما كان عن القبول والصحة لا عن الوجوب فافهم **فصل** في انواع الحج  
وتبي ثلث الافراد وهو الآفاني ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقت طاف  
للقدم ودخل فيه سعى بين الصفا والمروة ثم بقي على احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويكبل ويطوف و  
لا رمل ولا سعى وحاضر مكة ان يحرم منها ويخرج الى عرفات ويكون فيها عشية عرفة ثم يرج منها  
بعد غروب الشمس ومبيت بمزدلفة ويذبح منها قبل شروق الشمس فياتي منى ويرمي العقبة الكبرى ويهد  
ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للآفانية في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة ولا خلاف في جواز  
وليس على المفردم الا ان يطوى والقران وهو ان يحرم الآفاني بالحج والعمرة معا ثم يدخل مكة ويتجه  
على احرامه حتى يفرغ من اعمال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيًا واحدا عند اهل المدينة  
والشافعي وطوافين وسعين عند الحنفية ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا اراد ان ينفر من مكة طاف  
للدواع وهو ايضا متفق على جوازه ودخل في اسم التمتع في الكتاب والسنة وكلام الصحابة وعلى القائلين  
دم شاة الا ان يكون كيا فلا شئ عليه والتمتع وهو ان يحرم الآفاني للعمرة في اشهر الحج فيدخل مكة  
ويقيم عمرته ويخرج من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحج وعليه ان يذبح ما استيسر من الهدى وهذا يختص باسم  
التمتع وكل النوى الاجماع على جواز هذه الانواع الثلاثة **فصل** في بيان الافضل من هذه الاثلاث  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من  
اراد منكم ان يبل حج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يبل حج فليبل ومن اراد ان يبل عمرة فليبل متفق عليه  
وفيه اذن منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج افرادا وقرانا وتعا واختلفوا في الافضل منها فذهب  
جميع من الصحابة والتابعين والحنيفة واسمحت الى ان القران افضل ورجح جماعة من الشافعية منهم الكوفي  
والمزي في وابن المنذر والبيهقي والشافعي والحنيفة واسمحت الى ان القران افضل ورجح جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
كما لك واحم والباقر والصادق وغيرهم ان التمتع افضل فذهب جماعة من الصحابة وجماعة ممن بعدهم  
وجماعة من الشافعية كالقزالي وغيرهم الى ان الافراد افضل وعن بعضهم ان الانواع الثلاثة في الفضل سواء  
قال في الفتح وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وقال ابو يوسف القران والتمتع في الفضل سواء  
وبها افضل من الافراد ومن اتهم من ساق الهدى فالقران افضل له ليعرفه فعل النبي صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم ومن لم يسبق الهدى فالتمتع افضل له ليلو فحق ما تنهوا واهرب اصحابه وزاد بعض اتباعه فقال  
من اراد ان يشي بعمرة من بلد سفره فالافراد افضل له باتفاق الائمة الاربعة وبها افضل المذاهب واشبهها  
بموافقة الاحاديث الصحيحة ولكن المشهور عن احمد ان التمتع افضل مطلقا قال الشوكاني بعد ذكر استدلالهم  
لم يوجب في شيء من الاحاديث ما يدل على ان بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني حديث  
جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرته ما سقت الهدى ولجئتها



عمرو متفق عليه متمسك متعين ولا ينبغي ان يلتفت الى غيره من الروايات فانها في مقابلة مناعة انتهى **فصل**  
 في نوع حجة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اختلفت الروايات في ذلك فروى انه حج قرأ من جهته جماعة من الصحابة منهم ابن عمر  
 عشرين وعنه عندهم وعاشته عندها ايضا ومنها عند ابى داود ومنها عند مالك في الموطا وجابر عن الترمذي وابن  
 عباس عن علي بن داود وعنه عن الخطاب عن النخعي والبراء بن عازب عن ابى داود وعلى بن ابي السلام عن النسائي وعنه عن  
 وهران بن جهمين عندهم عن قتادة عن الدارقطني واطرف عن حمزة وسراق بن مالك عن احمد ورجال اسناده ثقات ابو الطاهر  
 عن احمد وابن ماجه وفي اسناده الحجاج بن اعطاة والملاس بن ابي الياس عن احمد ايضا وابن ابي ناوي عن البراء بن مسعود  
 عن البراء بن جابر بن عبد الله عن احمد وفيه الحجاج بن اعطاة وامرئته عنده ايضا عن حمزة بن عيسى وسعيد بن ابى وقار  
 عن النسائي والترمذي وصححه ابن مسعود بن عبد الله بن قيس عن حمزة بن عيسى عن علي بن عثمان عن احمد  
 وابن عباس عن احمد والترمذي وصححه ابن ابي رافع عن حمزة بن عيسى عن علي بن عثمان عن احمد  
 وابن جابر عن احمد وجابر عن ابن ماجه وعنه عندهم ايضا عن احمد وعنه عندهم ايضا عن احمد وعنه عندهم ايضا عن احمد  
 الاحاديث فمن اهل العلم من جمع بين الروايات كما فعل ابى داود والفاشي عياض وابن المنذر وبقية ابن حزم في حجة الوداع بيان  
 شافيا ومحمد بن الحبيب الطبري تهيدا بالغاي طول ذكره وجميع شيخ الاسلام ابن تيمية جميعا حسنا فقال ما حصل ان  
 التمتع عند الصحابة قينادل القرآن فعمل عليه رواية من روى انه حج متمتعا كل من روى الافراد روى ما يجمع متمتعا وروانا  
 فتصحيح العمل على القرآن وانما فروا على العمل الحج ثم فرغ منها واتي بالعمرة وقامته النقول من الصحابة في حجة حجة صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم ليست بخاتمة وانما انتهت على من لا يعرف مرادهم انتهى ومن اهل العلم من جازى الى التعارض فرجع نوعا واما  
 عن الاحاديث القاضية بما يخالفه وهي جوابات طويلة اكثر ما تشكك في ادراكه وكل منهم لما اختاره مرجحا  
 اقوا ما رواه من حجات القرآن فانه لا يقاومها شيء من حجات غيره والسند انه صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم حج قرأنا واظهر انه كان يؤذان ان يكون حجة متمتعا قال الشوكاني وهذا ان الجحشان اثنى عشرين مائة  
 النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الانواع وبيان ما هو الافضل منها من المضائق وموطن البسط انتهى  
**فصل** في ادخال العمرة على الحج ونسقه اليها وهو جائز حديث نافع عن ابن عمر عن الشخين وعلقه  
 منع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واليذه مهيب الجمهور لكن بشرط ان يكون الاذخا قبل الشروع  
 في طواف العمرة وقيل ان كان قبل مضى اربعة اشواط مع وهو قول الغنيفة وقيل ولو بعد تمام الطواف وهو  
 قول المالكية وشدد ابو ثور نفعه قال احمد وطائفة من اهل الطائفة ومالك والشافعية والشافعية لا يجوز منحه  
 الحج الى العمرة لكل احد وقال جمهور السلف واختلف في المنع مختص بالصحابة في تلك السنة ولا يجوز بعد ما  
 وانما امروا به ليحفظوا ما كانت عليه اجمالية من تحريم العمرة في اشهر الحج واستدلوا بحديث ابى ذر وحديث الحارث  
 بن بلال عن ابيه معنى قوله لا بد جواز الاقتصار في اشهر الحج والقرآن فيها الى يوم القيمة وقد عارضها الجمهور  
 المنع باحد حديث كثير من اربعة عشر من الصحابة وروى عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى



قد رآه من ان ثبت الجح لقتاله ولا ضيق له هذه البر ولا ذمة ولا يستحب ان يرمى فيه حجر ولا غيره وهذا الميثاق  
 البصر المواقيت من مكة المكرمة ويسمى وادى العتيق والحففة بضم الحيم قرية غربية بينهما وبين مكة خمس مراحل  
 اوسى وبنى قول النووي في شرح المذهب ثلاث مراحل نظري القاموس بي على اثنين وثلاثين ميلا من مكة  
 وبها فخرهم قال صاحب النهاية ويقال لها مبيعة وهي اليوم خارجة ولهذا صار الناس يحرمون من قبلها من  
 المكان الذي يسمى رانج وهو ميثاق لمن حج من ناحية المغرب بل الشام ومصر لكن اهل الشام اذا اجتازوا  
 بالمدينة النبوية كما يفعلون في هذه الاوقات احرموا من ميثقات المدينة فان هذا هو المستحب لهم بالاتفاق فاما  
 اخرو الاحرام الى الحففة فيه نزاع ورأيت الحجاج يحرمون من رانج عند الرجوع من المدينة الى مكة ولا يحرمون  
 من ذي الحليفة وبه بقاء احدث في هذا الزمان وقرن المنازل بسكون الراي بلا خلاف بين اهل العلم  
 من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم وضبطه صاحب الصالح بفتح الراء وغلطه صاحب القاموس  
 وحكى النووي الاتفاق على خطيته وقيل بالسكون جيل وبالفتح طريق وحمل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق  
 مرحلتان وهو اقرب المواقيت الى مكة ويكمل جيل من جبال تهامة قال في القاموس على مرحلتين من  
 مكة وقال في الفتح مثله وراود بينهما المشون ميلا وهي ميثقات اهل اليمن وابل الهند وذات عرق بكسر  
 العين ميثقات اهل العراق بتوقيت عمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابن عمر عنه رضي الله تعالى عنه وروى  
 عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقت لابل العراق ذات عرق رواه ابو داود والنسائي  
 وميثقات للمكي للبحر والعمرة جوف مكة وقائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز قال مالك  
 والشافعية والشافعي واحم هذه المواقيت واجبة فلو تركها واحرم بعد مجاوزتها ثم ولزمه دم وصححوه وقال  
 عطاء والنخعي لاشي عليه وقال سعيد بن جبير لا يصح حجه قالت الشافعية فان عاد الى الميثقات قبل التلبس  
 بنسك سقط عنه الدم واما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهب الشافعية  
 ولؤيده حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء لا غير احرام فقام  
 والنسائي وفي الباب عن النضر عند احمد والبخاري قال الشوكاني قد كان المسلمون في عصره صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم يلبسون الى مكة لحوائجهم ولم ينقل انه امر احد منهم باحرام فقصته الحجاج بن علاط وكذا قصته  
 ابى قتادة لما عمر حمار الوش داخل الميثقات وهو حلال وقد كان يارسه لغرض قبل الحج فجاز الميثقات لانه  
 الحج ولا العمرة فقرر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يقتضي عدم الوجوب من تصحاب البراءة الاصلية الى  
 ان يقوم دليل يقبل منهما انتهى **فصل** في ميثقات العمرة وهو اهل قال في النهاج افضل لبقاء اهل الحجرة  
 ثم التقيم ثم المدينة وفي العالمكية التقيم افضل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يكن على محمد النبي صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا بعد الاذان في رمضان ولا في غيره والذين  
 حرموا على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيمنع من اعتمر بعد الحج من مكة الا عاثته ولا كان ثما من قبل الخلفاء



المشدين انتهى وقال الحافظ ابن القيم لم يكن في عمره مرة واحدة خارجا من مكة كما يفعل كثير من الناس وانما كانت عمره كلها داخلها الى مكة وقد قام بعد الوحي ثلاث عشرة سنة لم ينقل انه اعتمر خارجا من مكة ولم يفعل شيئا على حدة قط الا عائشة لانها ابلت بالعمرة فحاضت فامر بان تقربت واخبر ان طولها بالبית وبالصفا والمروة قد وقع عن حبهما وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صوابا بحجة وعمره مستقلتين فانهم كن متمتعين ولم تحضن وترجع الى عمرة في ضمن حبهما فامر خارجا بان يعمر با من التمتع طيبا قلبها واسد تعالى علم

**فصل في كراهة الاحرام قبل اشهر الحج** قال الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رش ولا فسوق ولا جهل في الحج والفعلوا من خير لعلهم يدركوا فان خير الزاد التقوى والتقوى يا اهل

الالباب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من السنة ان لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج اخرج البخاري

وعن ابن عمر قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشرون من الحجة ولذا قطنى مثله عن ابن سعد وابن عباس وابن الزبير وقد استدل بذلك على كراهة الاحرام بالحج قبل اشهر الحج وقد روى مثله عن عثمان وقال ابن عمر وابن عباس وجائز وغيرهم من الصحابة والتابعين انه لا يصح الاحرام بالحج الا فيهما وهو قول الشافعي وقد تقر في الاصول ان قول الصحابي لا حجة فيه وليس في الباب الا قول الصحابي الا ان يصح ما ذكره عن ابن عباس من قوله من السنة فان هذه الصيغة لما حكم الرفع وقد ورد ما يدل على استحباب الاحرام من ديرة ابله وظاهره عدم الفرق بين من يفارقها قبل دخول اشهر الحج او بعد دخولها الا انه يتقوى النسخ

من الاحرام قبل اشهر الحج ان السجادة ضرب الاعمال الحج اشهر معلوماته والاحرام عمل من اهل حال الحج فمن ادع انه يصح قبلها فعليه الدليل وقد اجمع العلماء على ان المراد باشهر الحج ثلاثة او لها شوال لكن اختلفوا هل هي كلها او شهران وبعض الثالث فذهب الى الاول ملك وهو قول الشافعي وذهب غيرهما من العلماء الى الثاني ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير واخرون عشرين من ذي الحجة وهل يدل يوم النحر او لا فقال احمد وابو حنيفة نعم وقال الشافعي في المشهور الصحيح عنه لا وقال بعض اتباعه تسع من ذي الحجة ولا يجوز في يوم النحر ولا في ليلة وهو شاذ ويروى على من اخرج يوم النحر من اشهر الحج قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في يوم النحر هذا يوم الحج الاكبر كما في حديث ابن عمر عن النجاشي وابي داود وابن ماجه والبيهقي قالوا لا يحرم بالحج قبل اشهر الحج ليس بنون بل مكره واذا اضله فصل يصير محرما بالعمرة اوج فيه نزاع قال الشافعي ان احرم قبلها لا ينعقد حجا ويكون عمرة وقال ابو حنيفة ينعقد احرامه بالحج واذا عمل شيئا من اعمال الحج من طواف وسعي قبل اشهر الحج لا يجوز بانفاق اهل العلم **فصل في جواز العمرة في جميع السنة** عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمرات في ذي القعدة الا التي مع حجة رواة مسلم ومثله من حديث عائشة وابن عمر عن النجاشي وغيره في الباب عن ابي هريرة عن عبد الرزاق وفي حديث عائشة عن عبيد بن منصور اعتمر ثلث عمر مرتين في ذي القعدة وعمره في شوال قال في الفتح سنده قوى ويصح بينهما بان لا

وقع في آخر شوال واول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجه بسند صحيح عن عائشة بلفظ لم يعمّر علي بن ابي طالب  
عليه وآله وسلم الا في ذي القعدة قال في المدي النبوي ما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في رمضان  
قط وكانت عمره كلها في اشهر الحج مخالفا لمدي المشركين فانهم يكرهون العمرة فيها هذا يدل على ان الانتماء  
في اشهر الحج افضل منه في حب بلا شك انتهى فقلت وقع الاختلاف في ان العمرة في رمضان افضل من حب  
ابن نجاس عمرة في رمضان لقول حجة رواه الجماعة الا الترمذي او في اشهر الحج فقل في رمضان لغير النبي  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افضل ما في حقه فما صنعوه من افضل اليه ذهب الجمهور وعن علي بن ابي طالب  
في كل شهر عمرة رواه الشافعي واخرجه البيهقي من طريقه باسناد صحيح وقال الشوكاني في المختصر وهي مشروعة  
في جميع السنة **فصل** في وجوه الاحرام اذا اراد الاحرام فان كان قارنا قال لبيك عمرة وحج وان كان  
متمعا قال لبيك عمرة وان كان مفردا قال لبيك حجة او قال اللهم اني قد اوجبت عمرة وحجا وقال اوجبت عمرة تمتع بها  
الى الحج او قال اني اريد العمرة او اريد الحج او اريد التمتع بالعمرة الى الحج فها قال ابن كثر شيئا اخر اذا تفاق الامة ليس في ذلك علة  
مخصوصة ولا يجب شيء من هذه العبارات بل تفاق الامة كما لا يجب التلفظ بالنية في الطهارة والصلوة والصيام فها  
الامة بل تفي لم يقصد بالاحرام لفقد احرامه اتفاق المسلمين لا يجب عليه ان يكلم قبل التلبية بشيء ولكن تنازع العلماء هل يجب  
بنك اسم اللما تنازعوا هل يجب التلفظ بالنية في الصلوة ام لا والصواب المقطوع به انه لا يجب شيء من  
ذلك فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يشرع للمسلمين شيئا من هذه ولا كان يكلم قبل التلبية بشيء من  
الفاظ النية لا هو ولا اصحابه بل لما امر بضاعة بنت الزبير بالاشتراط قالت كيف اقول قال تولى لبيك  
اللهم لبيك محلى من الارض حيث تجبني رواه اهل السنن وصححه ولفظ النسائي قالت اني اريد الحج  
فكيف اقول قال تولى الحج فان ذلك على ربك استثنيت وحديث الاشتراط في الصحيحين لكن المقصود  
بهذا اللفظ انه امر بالاشتراط في التلبية ولم يامر بان تقول قبل التلبية شيئا لا اشتراطا ولا غيره وكان  
يقول في تلبية لبيك عمرة وحجة **فصل** فمن احرم مطلقا او قال احرمت بما احرم به فلان قال ابن  
تيمية لو احرم مطلقا جاز وكذا لو احرم بقصد الحج من حيث الجملة ولا يعرف هذا التفصيل جاز ولو اهل  
كما يفعل الناس قاصدا للنسك لم يسم شيئا بلفظ ولا قصد قلبه تمتعا ولا افرادا ولا فرانا صح حجا ايضا فان  
فعل امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اصحابه كما في سنا انتهى في الجملة فمطلق الاحرام على الابهام جائز لغير  
الحرم الى ان يشار لكونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم ينع من ذلك واليه ذهب الجمهور وعن المالكية لا يصح على  
الابهام وهو قول الكوفيين قال ابن المنذر وكان ذهب البخاري لانه اشار في صحيحه عند الترجمة لحديث علي  
وابي موسى الى ان ذلك خاص بذلك الزمان واما الآن فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحكام  
فلا يصح ذلك وهذا الخلاف يرجع الى قاعدة اصولية وهي هل يكون خطابا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو احده  
او الجماعة مخصوصة في حكم الخطاب العام للامة فمن ذهب الى الاول حمل حديث علي وابي موسى شرعا عاما

ولم يقبل دعوى الخصومة الا ليل ومن ذم سبل الثاني قال ان هذا الحكم يخص بهما والنظام الاول من سن  
قال قدم على عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اليمين فقال بما اهلست قال اهلست بالليل  
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لولا ان معنى المدي لاهلست متفق عليه ورواه النسائي من حديث  
جابر وعن ابي موسى قال قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو منج بالبطار فقال بما اهلست  
قال قلت اهلست بما اهل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال سقت المدي قلت لا قال فطفت بالبيت  
وبالصفا والمروة ثم حل متفق عليه **فصل** في الاشتراط ولدت الاحاديث على ان من اشترط ثم عرض  
له ما يحبس عنه الحج جاز له التحلل ولا يجوز التحلل مع عدم الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة منهم علي وابن مسعود  
وعمر وجماعة من التابعين واليه ذهب احمد واسحق وابو ثور وهو الصحيح للشافعي كما قال النووي وقال  
ابو حنيفة وملك وبعض التابعين انه لا يصح الاشتراط وهو مروي عن ابن عمر قال البيهقي لو بلغ ابن عمر  
حديث ضباعة لقال يلزم نكاح الاشتراط كما لم ينكره ابو حنيفة قلت اخرج حديث ضباعة عن ابن عباس رضي  
الا بخاري وفي الباب عن عائشة عند البخاري وسلم عن عكرمة عند احمد وابن خزيمة وعن النسائي عن  
وعن جابر عنه وعن ابن مسعود واما سليمان عنه وعن ام سلمة عند احمد والطبراني في الكبير وفي اسناده ابن مسعود  
ولكنه صرح بالتحديث وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عمر عند الطبراني وفيه علي بن عاصم وهو ضعيف  
قال العقيلي روى عن ابن عباس قصة ضباعة باسناد ثابته جيد وقد غلط الاصمعي غلطا فاحشا فقال انه  
انه لا يثبت في الاشتراط حديث وكانه ذيل عراقي الصحيحين قال الشافعي لو ثبت حديث عائشة في الاستنابة  
لم يعد عالي غيره لانه لا يحل خلاف ما ثبت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقي فثبت  
هذا الحديث من اوجه **فصل** في الفوات والاحصار وجوب المدي على المحصر عن عكرمة عن الحج  
بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من كسر او عجز فقد حل وعليه حجة اخرى  
رواه الخمسة وسكت عنه ابو داود والبيهقي وحسنه الترمذي واخر جابر بن خزيمة والحاكم والبيهقي واليعقوبي  
وفي روايت اخرى رواه ابو داود وابن ماجه قلت تمسك بظاهر هذا البؤثور وداود وقال انه يحل في مكانه  
بنفس الكسر والعجز وجميع بقية العلماء على انه يحل من كسر او عجز ولكن اختلفوا فيما يحل على من قال يحل  
الشافعي يحل على من اذا شرط التحلل فاذا وجد الشرط صار حلالا ولا يلزم الدم وقال مالك وغيره يحل بالبطواف  
بالبيت لا يحل غيره ومن خالفه من الكوفيين يقول يحل بالنية والذبح واخلق قال الشوكاني الاحصار  
لا يخص بالاعذار المذكورة بل كل عذر حكمه حكمها كاعواد النفقة والفضلال في الطريق ونفي السفينة في البحر وهذا  
قال كثير من الصحابة وقال النخعي والكوفيون المحصر بالكسر المرض والنفق وقال آخرون منهم مالك والشافعي  
واحمد الاحصار بالبعد وعلى ابن جبر قولانه لاحصر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسبب في هذا الاختلاف  
انهم اختلفوا في تعيين الاحصار فالمشهور من اكثر اهل اللغة منهم لا يفسد والكسائي والفراف واليعقوبي وابن السكيت



وخلعت وابن قتيبة وغيرهم ان الاحصاء لما يكون بالمرض واما بالعدد فهو المحصر وقال  
بعضهم اني احصر وحصر بمعنى واحد والاحصار الذي وقع في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
انما وقع في العمرة فقايس العلماء راجع على ذلك وهو من الالحاق بمعنى الفارق والى وجوب  
الهدى ذهب الجمهور وهو ظاهر للاحادِيث الثابتة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه فعل  
ذلك في الحديبية ويصل عليه قوله تعالى فان احصرتم فما استبينت من الهدى وذكر الشافعي  
انه اختلاف في ذلك في تفسير الآية وخالف فيه مالك فقال انه لا يجب الهدى على المحصر  
وعول على قياس المحصر الاحصار على الخروج من الصوم للعدو والتمسك بمثل هذا القياس  
في مقابلة ما يحتاج منه من القسار والسنة من الغرائب التي تعجب من وقوع مثلها  
من اكابر العلماء وقد وقع اختلاف بين الصحابة فمن بعدهم في محل نحر الهدى للمحصر فقال الجمهور  
ينبغي المحصر الهدى حيث يحل هو او كان في محل او احرم وقال ابو حنيفة لا يذبح الا في الحرم وبه قال جماعة من اهل  
وفضل آخرون كما قال ابن عباس قال في الفتح وهو المعتبر بسبب اختلافهم في ذلك اختلافاً لم يلحق نحر النسي  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحديبية في محل او احرم وكان عطاء يقول لم يخرج يوم الحديبية الا في احرم  
ووافقه ابن ابي عمير وقال غيره من العلماء من اهل النخعي انما نحر في محل قال في الجرحان على المحصر القضاء اجساعاً  
في الفرض وبه قال ابو حنيفة واصحابه وكذا في النقل انتهى وعن احمد واثان قال الشافعي انما تمسكت عموا لقضاء  
للمتقاضاة التي وقعت بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبين قريش لاعلى انه اوجب عليهم قضاء تلك العمرة  
وهذا هو الدليل الذي ينبغي التحويل عليه ولكن يعارضه رواية الواقدي **فصل** في حكم الهدى قال الله تعالى  
واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضلالة من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله  
في ايام معلومة على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وقال ثم حملها الى البيت العتيق  
وقال والبدن جلنا بالكم من شعائر الله فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها  
فكلوا منها واطعموا القانع والمكسر كذلك سخرنا بالكم لعلكم تشكرون والفق اهل العلم على ان الهدى يستحب  
للحاج المفرد والعمر المفرد وواجب على المتمتع والقارن وعلى من وجب عليه جزاء العدو ان على الاحرام فاستحب  
ياكله الهدى ويصدق به قال النووي اجمع العلماء على ان الاكل من هدى التطوع واهنية سنة انتهى واما جزاء  
العدوان فلا ياكله ويصدق به واما دم المتمتع والقارن فلا ياكله عند الشافعي بل يصدق بكلمة وعند حنيفة ياكله ويصدق  
به قال الشوكلي والظاهر انه يجوز الاكل من الهدى من غير فرق بين ما كان منه تطوعاً وما كان فرضاً الموم قوله تعالى  
فكلوا منها واطعموا القانع والمكسر على الزكاة في عدم جواز الاكل من الهدى الواجب لا يقتضي تخصيص هذا  
الموم انتهى وليس في الهدى التقليد والاشعار والتحويل للاحادِيث الواردة فيها وعليه الشافعي وذكره ابو حنيفة  
الاشعار والاشعار حدث ترو عليه وقد خالفه الناس في ذلك حتى صاحباه ابو يوسف ومحمد والاشعار ان يكشط باليد

حتى قيل من ثم سببته فبكون ذلك علامة على كونها بها ويكون ذلك في صفته سناها الامين وقد ذهب  
 مشر وعينه الجمهور من السلف والخلف الا باحقيقة قال ابن المنذر انكر مالك واصحاب الرأي التقليد  
 للغير وكانهم لم يبلغهم الحديث في السحب تقليد لعلمين لا واحدة وقد اشترط الشوكلي وقال غيره تجزى الواحدة  
 وقال آخرون لا ينعين النفل بل كل ما قام مقامها اخرى وفي الهداية لا يجب التعريف ولو عرفت بهدى المتعة  
 فحسب انتهى ولغيره ما يعتبر في الضحايا ويتصدق بحلال الهدى وخطها وان عطلت البعثة في الطريق فقال ابو  
 ان كان تطوعا خيرا ولم يأكل هو ولا غيره من الاغنياء وان كان واجبا اقام غير ما مقامها وضع بها اشاء  
 وقال الشافعي يأكل ويتمول ان كان تطوعا وان كان واجبا لم يأكل ولا الرفقة فمروا كانوا اذا غنوا بل  
 بنفس فلها في دما ويضرب به صفته سناها يعلم من مر بها انها هدى فمن كان محتاجا اكل من لم يكن محتاجا  
 لم يأكل لا يحرم على من بعث بهدى شي من الامور التي تحمل له وبه قال الجمهور وقد اخرج النسائي من حديث  
 جابر انهم كانوا حاضرين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمدينة بعث الهدى فمن شاء اخرج  
 ومن شاء ترك وبجصيل الجمع بين الاحاديث ولا يجوز بيع الهدى الا بالمثل مثله وافضل في سفر السعانة لا  
 البني صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهدى الغنم والابل كان يهدي عن امهات المؤمنين البقر ولما جاسق  
 الهدى معه ولما اعتمر ايضا ساق معه الهدى وكان اذا رسل الهدى على يد احد يامره اذا شرف شئ منها  
 على الملاك ان يذبحه ولا يأكل هو ولا من في تلك الصحبة وان حضر جانب قسم المذبح بنعيم وكان يهدي  
 البقرة والبدنة عن سبعة وكان اذا ذبح الغنم جعل قدمه المباركة على صفحتها وابع لامتة ان يأكلوا من هديهم  
 وتبرؤوا وكان يقسم الهدى حينئذ بينا يقول من له حاجة فليقطع لنفسه واستدل بعضهم بهذا على جواز الاكل  
 في النثار وما ساق من الهدى في العمرة خمر عند المروة وما ساق في الحج خمره في منى ولم يخرج ابد الا بعد صلوة العيد  
 ولم يخرج قبل يوم العيد ابدا انتهى **فصل** في ركوب الهدى والحمل عليه ذلك الاحاديث على جواز ركوب  
 من غير فرق بين ما كان واجبا او تطوعا وبه قال عروة بن الزبير ونسب ابن المنذر الى احمد واسحق وقال  
 اهل الظاهر وجزم بالنووي وجماعة من اصحاب الشافعي كالقفال والمارودي وكل ابن عبد البر عن الشافعي  
 ومالك والى حقيقة واكثر الفقهاء كراهته ركوبه بغيرة وحكاه الترمذي ايضا عن احمد واسحق والشافعي  
 وتبرؤوا بعض الخففة بالاضطرار ونقله ابن ابي شيبة عن الشعبي وحكاه ابن المنذر عن الشافعي انه يركب  
 اذا اضطر ركوبا غير قاص وكل ابن العربي عن مالك انه يركب للضرورة فاذا استراح نزل يعني اذا انتهت ضرورة  
 والميل على اعتبار الضرورة ما في حديث جابر من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اركبها بالمعروف اذا اجبت  
 اليها واختلف من اجاز الركوب بل يجوز ان يحمل عليها متاعه فمعه مالك واجاز الجمهور وهل يحمل عليها غيره  
 اجاز الجمهور ايضا نقل عياض الاجماع على ان لا يجوز با واختلفوا اذا احتلب منه شيئا فعند الشافعية وان  
 يتصدق به فان اكله تصدق ثمنه وقال مالك لا يشرب من لبنه فان شرب لم يعزم واذا نمت البدنة

فليحل ولد باحتي نجر معها فان لم يوجد محل حل على امره قال في شرح السنة وهذا قول اهل العلم **فصل في ما يختص**  
 المحرم وما يحتاج له عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يليس المحرم  
 قال لا يليس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السرويل ولا الثوب المستنكح وليس ولا زعفران ولا الخنجر  
 ان لا يسجد لخلين فليقطع مما حتى يكون اسفل من الكعبين رواه الجماعة والكعبان هما العظامان اللتانيتان عند  
 مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند اهل اللغة وفي الحديث دليل على ان ثلبس هذه الاشياء لا يحل  
 ولذلك امر من احرم في حية ان يتبرعها عنه فما كان من هذا الجنس فهو في معنى ما نهى عنه صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم وما كان في معنى القميص فهو مثله وليس لان ثلبس القميص يحرم ولا البغية وسواء ادخل فيه يديه اهل  
 يدهما وسواء كان سليما او مخرقا وكذلك لا يليس القبا الذي يدخل يديه فيه وكذلك الدرع الذي يسمى  
 عرجون وامثال ذلك باتفاق الائمة واما ان طرح القبا على كتفيه من غير اخلال يديه فيه نزاع وكذلك  
 لا يليس ما كان في معنى السرويل كالتيبان ونحوه ولا ان يلقه يحتاج الى عقده كالانار وبهيان النفقة والرا  
 لا يحتاج الى عقده فلا يعقد فان احتاج الى عقده فغية نزاع والاشبه جواز روح وبل المنع من عقده منع كونه  
 او تحريم فغية نزاع وليس على تحريمه دليل الا ما نقل عن ابن عمر انه كره عقدا رواه وقد اختلف المتبعون لابن عمر  
 فمنهم من قال هو كراهته تنزيهه كابي حنيفة وغيره وتسم من قال هو كراهته تحريمه والجملة فليست ان يليس شيئا  
 مما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه الا الحاجة كما انه ليس للمصائم ان يلفظ الحاجة والحاجة مثل البرد  
 الذي يحتاج ان يمرضه اذا لم يلفظ راسه او مثل مرض نزل به يحتاج معالي تغطيته فليست قدرا الحاجة فاذا اثار  
 عنه نزاع وكذلك يرد على بالشئ المحيطة اذا لم يكن على اللبس المعتاد وبالعبارات ونحوها طاقين وثلاثة كوشه  
 باتفاق الاربعة ولا ان يلقى على نفسه العباء والفروقة ونحوها ويهبط على اذ كان لا يعلو الالبه اذا قام بالقف اتم  
 ولا يجوز له ستر راسه باحد سائر من عمامته وقلنسوة وكوفية وثوب يلصق به ويجوز له ستر الوجه عند الشافعي  
 لا عند ابي حنيفة ولا ان يغطي بالقبا والحبية القميص ونحو ذلك وتغطي بالهاف وغيره لكن لا يغطي راسه الا الحاجة  
 وكذا الكلام في المحرم الميت لا يجوز تغطيته راسه عند الشافعي واحمد وسحن وموافقيهم وخالفني ذلك مالك  
 والاوزاعي والبو حنيفة فقالوا يجوز تغطيته راسه واليهامس المحيطة والحديث يرد عليهم وفي الحديث ايضا دليل على  
 ان واحد النعلين لا يليس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور والمراد بالوجدان القدرة على التحصيل فظاهر  
 الحديث انه لا فدية على من لبسهما اذا لم يلبس النعلين وعند حنيفة تجب وتعقب بانها لو كانت واجبة لم يشتر  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه وقت الحاجة وتاخير البيان عنه لا يجوز ويستدل به على ان القطع شرط الجواز  
 لبس الخفين خلافا للمشهور عن احمد فانه اجاز لبسهما من غير قطع لاطلاق حديث ابن عباس واجاب  
 عنه الجمهور بان محل المطلق على التقيد واجب هو من القائلين به قال ابن الجوزي محل الامر بالقطع على الابد  
 لا على الاشارة عمدا بالخيرين قال الشوكاني ولا يخفى انه تكلف واهم انه لا تعارض بين مطلق ومتنيد



الساكن اجمع بينهما كل المطلق على المقيد والجمع ما لم يكن هو الواجب فلا يصار الى التخرج ولو جاز المصير  
الى التخرج لا يمكن ترجيح المطلق بانه ثابت من حديث ابن عباس وجابر ورواية اثنين ارجح من  
رواية واحد انتهى قال شيخ الاسلام ابن تيمية ليس عليه ان يقطعها لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
امر بالقطع ولا ثم خص بعد ذلك في عرفات في لبس السراويل لمن لم يجد ثيابا او في لبس الخفين لمن لم يجد  
نعلين وانما خص في المقطوع او لا لانه بالقطع يصير كالنعلين ولهذا كان الصحيح ان يلبس ما دون اللبسين  
مثل الخف المكعب والحجم والمرداس ونحو ذلك سواء كان واحد النعلين او قاطعا لهما فاذا لم يجد النعلين  
ولما يقوم مقامهما فلا ان يلبس الخف ولا يقطع وكذلك اول ما يجازي اقله يلبس السراويل من المصحح  
قول العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم خص في البديل بعرفات كسائر ايام ابن عمر وكذلك يجوز ان  
يلبس كل ما كان من جنس الازار والمردا ولكن لا يغطي راسه الا الحاجة انتهى وفي هذا دليل على ان عدم القطع  
كان آخر الامر من فيكون ناسخا لمنعه المتقدم ومن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شق  
المرأة الحرمة ولا تلبس القفازين رواه احمد والبخاري والمزني والسنائي وصححه زوايد ابو داود والحاكم  
والبيهقي وكس البورس والزعفران من الثياب واختلف العلماء في لبس النقاب فمنهم من يراه جازيا  
الحنفية وهو رواية عند الشافعية والمالكية وهو مردود بنص الحديث وكان سعد بن ابى وقاص يامر بئانه  
لبس القفازين الحديث يروى عليه كان عليه الصلاة والسلام في لبس النقاب بالاجازة والاتفاق وان كان ميسر في الصحيح ايضا  
اجازة ولا تكلف المرأة ان تجاني شرتها عن الوجه للعودة لليد ولا يفرز ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوي بينها  
ويدا وانما وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير منعه من غير مراعاة الحاجة فلو كان التجاني شرطا للبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم والشواهد على ذلك لا يكاد يسلم من احاديث البشارة ولم نقل حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال  
ان حرام المرأة في وجهها وانما قاله بعض السلف ولا حجة فيه نعم بها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النجاشي  
والقفازين كما نهى المحرم ان يلبس القميص الخف مع انه يجوز له ان يستبرده وحلي بالاتفاق الائمة والبرق  
اقوى من النقاب فلما زان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في باتفاقهم في باح لها ان تلبس العصاة والقميص والغلظان والسراويل  
والخف وغير ذلك مما كانت تلبسه قبل الاحرام الا ان الحنفية قالوا يلبس الخيط غير المصبوغ فان لبست  
المصبوغ فليها الفدية كفدية اللابس وقال المالكية ان الرجل والمرأة لا يلبسان العنصر المصنوع والمصنوع  
من الصنغ ولا المصبوغ بالبورس والزعفران وان شغل يلقى اشره فان لبس الرجل المرأة شيئا من ذلك  
انتهى وقد ذهب الشافعية والحنابلة الى ان الفدية باللبس لا تقيد بزمان مخصوص ولا بالاتفاق ولا بالفرق  
وقال الحنفية انه اذا لبس يوما كاملا اوليلة كاملة فليدفع وان كان اقل من ذلك فليدفع صدقة نصف صاع  
من براء صاع من تمر او شعير وانما اذا غطي رجليه فليدفع نصف صاع او يوما اوليلة فليدفع وان كان اقل من ذلك  
فليدفع الصدقة وعند المالكية حيث تجب الفدية لغير اتقاع من حر او برد او داء او كاليوم فلو لبس وترى كذا

فلا فدية ولا يجوز للمحرم احتمال طيب اللعان على بنية او ثوب قبل الاحرام وبقي بعده فذلك هو المراجع بما  
 بين الاوله قال الشوكاني ان المحرم من الطيب على المحرم هو ما تطيب به ابتداء بعد احرامه لا ما فعله  
 ارادة الاحرام وبقي اثره لونا وريحا ولا يصح ان يقال لا يجوز استدانته الطيب قياسا على عدم جواز استدانته  
 اللباس لان استدانته اللبس من خلاف استدانته الطيب فليست بطيب لمن استدان بها فهذا  
 قياس في مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار انتهى والمالكية انما يحرمون التطيب بما قويت رخصته  
 كالسك والكافور والزعفران ودون الملقور رخصته ويحرم عند الشافعية والحنفية والمالكية على الرجل والمرأة  
 وهن شعر الرأس وعلى الرجل وهن اللحية بطيب كدهن البنفسج والورد وغير طيب كالزيت الشيرج  
 وندهب الحنابلة تحريم الادب ان بالطيب خاصة وندهب الثلاثة غير خفيفة ان الفدية بالطيب لا يتقيد  
 بعضو وان الفدية بالاكتمال بما في طيب لا يتقيد بالكثرة ويحرم عليها الزالة الشعر وقص او تنف او شط  
 او غير ذلك من سائر شعور البدن باتفاق الاربعة ويجوز له حك جسده وعليه اهل العلم وكذا يجوز قطع الظفر  
 الذي انكسر وكذلك الحجابات والقصد اذا احتاج الى ذلك فقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم  
 اجتمع في وسط راسه وهو محرم ولا يمكن ذلك الا مع حلق بعض الشعر فجاز ان يحلق شعر الذك ان احتاج اليه  
 وكذلك اذا غفل سقط شيء من شعره بذلك لم يفرضه ان يغتسل من الجنابة بالاتفاق وكذلك لغير الجنابة ونظر ابن عمر  
 المرأة تشكوى كان بعينه وهو محرم وعليه اهل العلم ويجوز له تطيل راسه بثوب غيره واليه ذهب الجمهور وقال مالك واهله لا يجوز  
 والحديث يرويهما عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا بأس بالعلم ولا بالذهب ولا بالحرير  
 واحدهما اخذ بخلافه فاقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والآخر ارفع ثوبه ستره من اخر وفي رواية رافع ثوبه على  
 رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم يظلم من شمس رواها احمد وسلم قال ابن هبيرة فلما لم يستطع  
 الشجرة والسقف وفي التيمم ونحو ذلك واما الاستظلال بالمحمل كالحجارة التي لها راس ففيه نزاع وكالسلطان  
 كيريهون القباب على المحامل وهي التي لها راس واما المحامل المكشوفة فلم يكن رايها الا لعن الناس من هذا في حق  
 الرجل والمرأة تستظل بالمحمل وغيره فانها عورة انتهى ويجوز حمل السلاح بكفة للضرورة لكن بشرط  
 ان يكون في القرب كما فعله صلى الله عليه وآله وسلم والى هذا ذهب جماهير اهل العلم وندهب الشافعية  
 ومالك وعطاء وكرهه الحسن البصري قال الشوكاني والحق ما ذهب اليه الجمهور انتهى ويجوز لبس المنطقة  
 عند العائنة وكرهه ابن عمر **فصل** في الفدية قال الله تعالى ولا تعلقوا رؤسكم حتى يبلغ المدي محله  
 فمن كان منكم مرضيا او باذى من راسه فدية من صيام او صدقة او نسك ومن كسب بن حجرة قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم هو صوم ثلثة ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين متعني  
 عليه وفي هداية علي حلقه واذبح شاة او صم ثلثة ايام او تصدق بثلاثة اصع من تمرين ستة مساكين او  
 وسلموا ابو داود والابن داود وفي رواية فراق من ربيب او نسك شاة قال ابن حزم لا بد من ترجيح احد في

الروايات لانها قضية واحدة في مقام واحد في حق رجل واحد قال في القبح المحفوظ في الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمر او خنطة لعنه من تصرف الرواة واما الزبيب فلم اره الا في رواية الحاكم وقد اخرج ابو داود وفي اسناده محمد بن اسحق وهو حجة في المعاري لاني الاحكام اذا خالف المحفوظ في القبح وقد وقع الجرم به عند مسلم وغيره وانتهى والفرق ثلثة اصع كما وقع عند الطبراني قال الشوكاني والاختلاف بين العلماء ان النسك المذكور في الآية هو شاة انتى وبالحكمة او فعل شيئا مما ذكرنا انه يحرم فعله في المتقدم عاندا ملا بالتحرير غير لزمته الفدية واثم باتفاق الائمة الاربعة ولا يثم الناسى واجبال المعذرة باتفاقهم ولا تجب الفدية على الناسى ولا يثم الفدية على الناسى ولا يثم الفدية على الناسى ولا يثم الفدية على الناسى انها كالعام ولا فرق عند الشافعية والمالكية والحنابلة في الفدية الواجبة بين من فعل لغير ضرورة او لضرورة خلافا للحنفية والفدية اما بصيام ثلثة ايام ولما ينسك شاة واما باطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر او شعير او زبد من طعام وان اطعم خيرا جاز ويكون ظلمين بالعراقي قريبا من نصف رطل بالبرشقي وشرقي ان يكون ما دونها وان اطعم مما ياكل كالبقسماط والرقاق ونحو ذلك وهو افضل مما يعطيه قحما او شعيرا وكذلك في سائر الكفارات اذا اعطى ما يلقنات مع ادمه فهو افضل من ان يعطيه جبا مجردا اذ لم يكن عادتهم ان يلطخوا بايديهم ويخبروا بايديهم والواجب في ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله اطعام عشرة مساكين من اوسط ما يطعمون ابيكم او كسوتهم فام باطعامهم من اوسط ما يطعم الناس ابيهم وقد تنازع العلماء في ذلك هل هذا مقدور بالشروع او يرجع فيل الى العرف وكذلك تنازعوا في نفقة الزوجة والراجح ان يرجع فيه الى العرف فيطعم كل قوم مما يطعمون ابيهم ولما كان كعب بن عجرة ونحوه لقيتا تون التمر لهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطعم فرقا من تمر بين ست مساكين والفرق ستة عشر طلالا بالبغدادى وهذه الفدية يخرجها اذا احتاج الى الفعل المحظور قبله او بعده ويذبح النسك قبل ان يصل الى مكة ويصوم الايام الثلثة ان شاء متتابعة وان شاء متفرقة فان كان له عند آخر فعلها او اذ لبس ثوبا لم يمس مرات ولم يكن ادى الفدية اخراته فدية واحدة في الامر اقول العلماء وعند الشافعية الفدية الواجبة على التخيير ان شاء شاة او سبع بدنة او سبع بقرة مفتتها صنفه الا نجية يربى وهما بالحرم ويلحق لهما على مسكينة وان شاء اطعم ستة مساكين اجمع كل مسكين نصف صاع وان شاء صام ثلثة ايام حيث شاء وعند الحنفية ان من فعل ما يقتضى الدم لغير ضرورة فواجبه دم شاة او سبع بدنة او سبع بقرة الى آخر ما ذكرنا ولا يجزئ به الطعام ولا صوم فان تعذر الدم بقي في ذمته وان فدية من فعل للضرورة الدم على ما بيناه او اطعام ستة مساكين من مساكين الحرم او غيره كل مسكين نصف صاع من خنطة او صاع من تمر او شعير او صوم ثلثة ايام حيث شاء وعند المالكية الفدية شاة او بدنة او بقرة مفتتها صنفه الا نجية ولا يجوز له الاكل منها وان شاء اطعم ستة مساكين من غالب قوت البلد وان شاء صام حيث شاء وعند الحنابلة شاة او سبع بدنة او سبع بقرة يربى وهما حيث وجبت



وان شار لطم ستمه مساكين كل مسكين لمن تبرا ونصف صاع من تمر او شعير حيث وجد السبب وان شار  
صام ثلثة ايام حيث شار ولا تعدد الفدية لسبب القرآن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية  
ان كل شئ فعله القارن مما فيه على المفرد مع فعله فان الا في صور **فصل** في نكاح المحرم قال الله تعالى  
فلأرث ولا نسوق ولا جلال في الحج وعن عثمان بن ابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينكح  
المحرم ولا ينكح ولا يخطب رواد الجماعة الا بالجماعة واختلفوا في تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم  
ميمونة والاكثر على انه تزويجها لاجل اعلام عمرة القضا وظهر امر تزويجها وهو محرم ثم بني بها وهو حلال  
يسرف وهو قول الشافعية ومنه نكاح المحرم فاسد وحديث ابن عباس حكاه فعل  
وهو لا يخاف من مخرج القول اعني النبي ولكن هذا لما يصار اليه عند تقدير الجمع وهو ممكن بهنا على فرض ان رواية  
ابن عباس ارجح من روايته غيره وذلك بان جعل فعله صلى الله عليه وآله وسلم محصلا من عموم كل  
القول كما تقر ذلك في الاصول اذا فرض تاخر الفعل عن القول فان فرض تقديمه فحينئذ الخلاف المشهور  
في الاصول في جواز تخصيص العام للتاخر بالخاص المتقدم كما هو المذهب الحق وجعل العام للتاخر ناسخا  
كما ذهب اليه البعض قال الشوكاني اذا تقررت افاق الحق انه يحرم ان يتزوج المحرم او يزوجه غيره كما ذهب اليه  
الجمهور والشافعية والمالكية والحنابلة وقال عطاء ومكرمه واهل الكوفة يجوز للمحرم ان يتزوج كما يجوز له ان  
يشترى الجارية للوطى وتجب بانه قياس في مقابلة النص وهو فاسد لا اعتبار بظاهر النبي عدم الفرق من  
تزوج غيره بالولاية الخاصة والعامة كالسلطان والقاضي وقال بعض الشافعية يجوز ان يزوجه بالولاية العامة  
وهو تخصيص عموم النص بلا تخصيص انتهى قلت ويجوز على المحرم الوطى ومقدماته كالقبلة والتمس شهوة بانفاق الاربعة  
ولا يطأ شيئا لامرأة ولا غيرها ولا ينظر شهوة فان جامع فيه حبه ولا يفسد الحج بشئ من المحظورات الا  
بهذا الجنس واذا فسد الحج او العمرة بالوطى لمزمه تمامه لا تقضار والكفارة بانفاقه والقبلة والتمس شهوة بوجوب  
الكفارة بانفاق الاربعة ولا يفسد النكاح وان حصل الانزال عند الشافعية والحنابلة واليفسده ان حصل البول  
بتذكر او نحوه عند المالكية والحنابلة وكفارة الوطى شاة لانه اقل ما يصدق عليه المسمى وهو مروي عن النبي  
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم واذهب كما في منزل ابى داود وذهب الجمهور الى انها بذنة على  
الزوج وبذنة على الزوجة وتجب بذنة الزوجة على الزوج مطلقا وقال الشافعية ان كانت كبرية لاسطوانة قال الشافعية  
وتحرم على الزوج مطلقا وقال الشافعية في احد قوله عليه السلام في السوى لو جامع قبل الوطى فسد حج عندي عليه  
شاة ويجوز من قابل ليس عليها التفريق وان جامع بعد الوطى لا يفسد حجه عليه بذنة عند الشافعية ان جامع قبل التحلل الاول  
فسد حجه سواء كان قبل الوطى او بعده وعليه بذنة ويجب المضى في القاسم التقضاء من قبل ان كان قتلوا ما اذا  
خرجوا الى اهلها فيفرقان حذرا عن مثل ما وقع في الاول وان جامع بين التحليلين لا يفسد حجه وعليه الفدية  
ولا تقضاء وعليه في قول شاة وفي قول بذنة انتهى قلت ويشترع التفريق وتعهاده في البحر عن

عليه السلام وابن عباس وثمان واكثر الفقهاء واختلفوا اهل هو واجب ام لا ذهب مالك وعطاء الشافعي  
 في احد قوليه الى الوجوب وذهب الشافعي في احد قوليه الى الندب وقل ابو حنيفة لا يجب ولا يندب  
 قال الشوكاني واعلم انه ليس في الباب من المرفوع ما تقوم به الحجة والموقوف وهو ليس ممن يقبل المراسل لذلك  
 حجية اقوال الصحابة فهو في سعة عن التزام هذه الاحكام ولعل في ذلك سلف صالح كداود النظارى انتهى  
**فصل في صيد المحرم** قال الله تعالى اصل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر  
 ما وتمر حرام والقوا السدد الذي اليه تحشرون واختلف اهل العلم في تفسير الصيد فقال في الهداية صيد البحر  
 ما يكون تولده ومشواه في البحر وقال في الانوار لا يحرم بالاعيش الا في البحر ويحرم الطائر الذي يغوص في الماء  
 ويخرج فانه يرمى انتهى ويحرم عليه صيد البر لما كوله والتولد من ما كوله وغيره سواء كان مملوكا او غير مملوك  
 وحشيا ام في اصله وحشى ويحرم قتله وضربه وتغيبه واكثره او يئنه او فرسه او حبيبه وحريم  
 اثبات اليد عليه والاعانة على شئ من ذلك بقول او فعل او اشارة او اعانة آله بالفاق الاربعة على جميع  
 ذلك وجوب في ذلك الضمان ولذلك يحرم عند الحنفية والمالكية صيد المتنع الشوش باصل الخلقة الذي  
 ليس بأكول ولا له اصل مأكول ولا يحرم ذلك ولا جزاء فيه عند الشافعية ولا ياكل المحرم لحم صيد فيجوز الا حرام  
 وياكل لحم صيد اصطاده الحلال لا لاجله ولا باشارته وقيل تجزى الاكل من الصيد على المحرم مطلقا ويجوز له مطلقا  
 وبه قال الكوفيون وطائفة من السلف قال الشوكاني وكذا لا يثبت استلزام اطراح بعض الاطعمة للصيعة  
 بالموجب والحق ما ذهب اليه جمهور من اجمع بين الاحاديث المختلفة فقالوا احاديث القبول محمولة على ما  
 الحلال لنفسه ثم يرمى منه المحرم واحاديث الرد محمولة على ما سواه الحلال لاجل المحرم ويؤيد هذا الجمع حديث  
 جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صيد البر لكم حلال انتم حرم ما لم تصيدوا او يصيد لكم رواه آتة  
 الابن ماجه قال الشافعي هذا حسن حديث روى في هذا الباب وقيس هذا الحديث صريح في النفقة  
 بين ان يصيد المحرم او يصيد غيره له وبين ان يصيد المحرم ولا يصيد له بل يصيد الحلال لنفسه عليه المحرم  
 ومقتضى ليقية الاحاديث المطلقة كحديث الصعب وطائفة والى قتاده ومخصص لعموم الآية النقدية انتهى  
**فصل في جزاء الصيد** قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله فمك  
 منه فخر او مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هرا بالغ الكعبة وكفارة طعام مسكين او عدل ذلك صياها  
 لينذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام هذه الآية الكريمة اصل  
 اصيل في وجوب الجزاء على من قتل صيدا وهو محرم ويكون الجزاء مما مثله المقتول ويرجع في ذلك الى حكم من  
 كما ذهب اليه مالك وهو ظاهر الآية وقيل انه لا يرجع الى حكم العدين الا فيما لا شلل له واما فيما لا شلل فيه  
 الى ما حكم به السلف وان لم يحكم فيه السلف يرجع الى ما حكم به عدلان واختلفوا في اى شئ يعتبر الماشاة فيقتل في  
 الشغل او الفعل وقيل في القيمة فذهب الى الاول الشافعي والى الثاني ابو حنيفة ولا مفهوم لقوله مقتدر اطلاق

خذ الحنفية ولا الشافعية من العام والمخاطي والناسي للحرام واختلفت الروايات في الجواز لقتله المحرم والصحيح  
ان فيه فدية قال ابو حنيفة صدقة وان قلت وقال الشافعي القبيرة وفي الضعيف يصيد المحرم كبش رواه ابو الحسن  
عن جابر بن روهان ومحمد بن جابر وعبد الحق قال البيهقي هو حديث جيد تقدم به الحجة **فصل** في قتل المودة  
يحجز للمحرم قتل القواسم الخمس في اهل والحرم ولا شيء عليه في قتلها ومن الغراب والحدأة والعقرب والعارفة  
والكلب العقور لحديث عائشة في الصحيحين وفي مسلم من حديث ابن عمر زيادة الحية وفي قتل الكلب الذي ليس  
بعقور ولا منقعة فيه خلاف قيل يكفره قيل يحرم ولا يجوز قتل ما فيه منقعة من الكلاب سواء كان اسنوم غير اسنود  
وقاس الشافعي على هذه الاعيان الخمس كل حيوان لا يؤكل لحمه فقال لا فدية على من قتلها في الاحرام والحرم  
لان الحديث يشتمل على اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة الهوام  
وانما هو حيوان يستحب وتحرى الاكل جميع الكل فاعتبره وقالت الحنفية لا جزاء لقتل ما ورد في الحديث وقاسوا  
عليها الذئب وقالوا في غير ما من الغدر والنمر والخنزير والاسد وجميع ما يؤكل لحمه عليه الجزاء لقتلها الا ان شئ  
شي منها فدية عن نفسه فيقتله فلا شيء عليه وكذا في سباع الطير كالباري والصفرة عندهم وليس عندهم  
شي في قتل البرغوث والبق والزنبور والبعوض والقرادة واذا قرصته البرغوث او القمل فله القاء ما عنه  
لا قتلها ولا شيء عليه واما النمل بدون الناذي فهو من الترفه فلا يفعل ولو فعل فلا شيء عليه قال شيخ الاسلام  
ابن تيمية ولان يدفع ما يوذى من الادميين والبهائم حتى لو صال عليه احد ولم يندفع الا بالقتال قاتله قال  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قاتل من دينة فهو شهيد ومن قاتل من حرمة فهو شهيد انتهى قلت وورد  
من قتل دون ماله فهو شهيد ويقع مثل ذلك مع اهل البلد وكثير الاسمان في سفر المدينة المنورة في حال الحرم  
**فصل** في حرم مكة المكرمة زادها الله تعالى تعظيما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام لا يعضد شجرة وشوكه ولا يفتل غلله ولا ينفر صيده  
ولا يلتقط لقطته الملعون قال العباس الا الاذخر فقال الا الاذخر متفق عليه قال ابن العربي اتفقوا على  
تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع الشوك من فروع الشجرة كذا الاختلاف والتمر اذا كان  
لا يضر ولا يملكها وعطار ومجاهد وغيرهما اجازوا قطع الشوك لكونه يوذى بطبوق فاشبه بالفواسق ومنعوا اجماعا  
لهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الشوكاني هذا القياس مصادم للنص فهو فاسد الاعتبار قال ابن قدامة  
ولا بأس بالاتفاق بما اكسرت من الاغصان والقطع من الشجر من غير صنع آدمي ولا بما يسقط من الورق  
نفس عليه محمد ولا يعلم قيا خلافا انتهى وقال ابن تيمية وله ان يقطع الشجر لكن نفس الحرم لا يقطع شيئا من  
شجرة وان كان غير محرم ولان نبات الا الاذخر واما ما عر سوه او زرعه فهو لم وكذلك ما يبس من النباتات  
يجوز اخذها انتهى قال القرطبي خص الفقهاء الشجر المنهي عنه بما ينبت الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت مما لم  
آدمي فاختلف فيه فاجمهور على ايجاز وقال الشافعي في اجمع الجراء ورجحه ابن قدامة واختلفوا في جزاء



ما قطع من النوع الاول فقال ذلك لا جاز فيه بل ياشق وقال عمار بن تميم وقال ابو حنيفة بغيره حتى قال  
 المشافعي في العقيقة بغيره وفيما دونهما شاة وذهب الشافعي انه يجوز تسريح البهايم في مشيش الحرم للرعي يجوز  
 اخذه لعلف البهايم ولا شئ فيه ولو اخرج الى شئ من نبات الحرم للذواجر قطع ولا شئ عليه وذهب الحنفية  
 انه يحرم قطع المشيش الرطب وقطعه وان لا يرعى ويتجاف بالقيمة ان فعل ذلك وافق الاربعة على ابقاء قطع  
 الاذخر وقد تقدم الكلام في حدود الحرم فليرجع اليه والمررة والرجل في جميع محرمات الاحرام سواء الامسح  
 والصد تعالى اعلم **فصل** في حرم المدينة المنورة زاد شرفها عن علي رضي الله تعالى عنه فروى في المدينة  
 لا يفتى في غلاب ولا يفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن انشد ما ولا يصلح لرجل ان يمل فيها السلاح لقتال  
 ولا يصلح ان يقطع فيها شجر الا ان يعلق رجل لغيره رواده احمد وعنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة  
 حرام بلين غير الى ثوبه من فوق عليه وعن ابن عمر قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما بين النبي للمدينة  
 وجبل اثنا عشر ميلا حول المدينة حتى تنفق عليه وعن محمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني احرم  
 ما بين النبي للمدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها رواده مسلم استدلل بهذا على تحريم شجرها وخطه وعنده  
 وتحريم صيدها وتغيره والشافعي ومالك واحمد وجوه راعى العلم على ان المدينة حرام مكة يحرم صيده وشجره  
 قال الشافعي ومالك فان قتل صيدا او قطع شجرة فلا ضمان لانه ليس بحل المنك فاشهد به يحيى وقال ابن ابي  
 وابن ابي ليلى يجب فيه الجزاء حرم مكة وبه قال بعض المالكية وهو ظاهر وذهب ابو حنيفة وزيد بن علي الى ان  
 حرم المدينة ليس بحرم على الحقيقة ولا يثبت للاحكام من تحريم قتل الصيد وقطع الشجر والاحاديث ترد عليهم  
 واستدلوا بحديث يابا عمير راضل النير واجيب عنه بان ذلك قبل تحريم المدينة او انه من صيد حل لغيره  
 اخذ الاشجار للعلف لا لغيره فانه لا يملك كما سلف قال شيخ الاسلام ابن تيمية حرم مدينة ما بين لانيها واللاته  
 هي الحرة وهي الارض التي فيها حجارة سود وهو بريد والبريد اربعة فراسخ وهو من غير الى ثور وغير جبل عند الميقات  
 يشبه العير وهو الحار وثور جبل في ناحية احد وهو غير جبل ثور الذي بمكة فهذا الحرم لا يصطاد صيده ولا يقطع شجره  
 الا الحاجة كانه الركوب والحرق وليس في الدنيا حرم لبيت المقدس ولا غيره الا لاهل الايمان واليهي غيرهما  
 حرام كما يسمى اهل الال فيقولون حرم القدس وحرم الخليل فان هذين وغيرهما ليس بحرم باتفاق المسلمين والحرم  
 الجميع عليه حرم مكة واما المدينة فلما حرم ايضا عند الجمهور كما استفاضت بذلك الاحاديث من النبي  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **فصل** في حرم وجع عن النبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 قال ان صيد وجع وعضاهه حرم حرم سد عروجل رواده احمد وابوداؤد والبخاري في تاريخه ولفظه ان صيد  
 وجع حرام قال البخاري ولا يتابع عليه سكيت عنه ابو داؤد وحسنه الترمذي وسكت عنه عبد الحق ايضا وذكر  
 انه يملك الشافعي صححه وذكره الخلال ان احمد ضعفه ورجحتم ابو داؤد وشهد به يحيى قال ابن سلمان هو ابن ابي  
 عند اهل السنة فقال احبنا هو واد بالطائف وقيل كل الطائف انتهى وقال الحازمي في التولع والتلف في الاما

وج اسمهم ومن الطائف وقيل لواحد منها والعشاء كل شجر يعظم وله شوك والحديث يدل على تحريم بيعه ورجح  
 قال ابن تيمية ولم يتنازع المسلمون في حرمة ثالث التي وجوه وعرفت بعضهم حرمة وعناجهو ليس بحرم انتهى قلت  
 وقد وجوب الى كرامته صيده وشجره الشافعي قال في البحر بعد ان ذكر هذا الحديث ان صح فالقياس التحريم  
 لكن منعه من الاجماع انتهى قال الشوكاني وفي دعوى الاجماع نظر فانه قد جزم جمهور اصحاب الشافعي بالتحريم قال  
 الخطابي ولست اعلم التحريم معنى الا ان يكون ذلك على سبيل الحمي لنوع من منافع المسلمين وقد قيل ان ذلك  
 التحريم انما كان في وقت معلوم الى مدة محصورة ثم نسخ قال البوداوي في السنن وكان ذلك يعني تحريم قتل  
 نروله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالطائف وحصاره لقيفا انتهى والظاهر من الحديث تأجيل التحريم ومن ادعى  
 النسخ فعليه الدليل لان الاصل عدية واما ضمان صيده وشجره على ضمان المحرم المكي فتوقف على ورود دليل  
 يدل على ذلك لان الاصل براءة المذمة ولا ملازمة بين التحريم والضمان انتهى كلامه **فصل في التفاضل**  
 بين مكة والمدنية عن جدهما الذين عدى الله مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول واسدا منك  
 خير ارض اسد واحب ارض اسداتي ولولا اني اخرجت ما خرجت منك واه احمد وابن كاهجة والترمذي وصححه  
 وبذلك استدل من قال انها افضل من المدنية قال القاضي عياض اختلفوا في افضلها فقال اهل مكة والكوفة  
 والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان ان مكة افضل واليه مال الجمهور وذهب عمر وبعض اصحابنا  
 ومالك واكثر المدنيين الى ان المدنية افضل استدلال الاولون بالحديث المذكور وقد اخرجوا ايضا  
 ابن خزيمة وابن جبان وغيرهما وقال ابن عبد البر ان النص في محل الخلاف فلا ينبغي العدول عنه وقد ادعى  
 القاضي عياض الاتفاق على استثناء البقعة التي قبر فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى انها  
 افضل البقاع قلت ولم اقف على دليل يؤيد هذا الاتفاق ولا ادعى من ابن التواب وقد استدلال القائلون  
 بافضلية المدنية باولاه منها حديث ما بين قري ومبري وروفته من رياض الجنة كما في البخاري وغيره ومنها  
 حديث اللهم انهم اخروني من احب البلاد الى ما حكنتي في احب البلاد اليك اخرجوا حكم في استدراك الى غير ذلك  
 قال الشوكاني بعد ما ذكر استدلال الفرقين بالبسط اعلم ان الاستيعاب ببيان الفاضل من بين المؤمنين  
 الشريطين كالاقتفال ببيان الافضل من القرآن الكريم والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والكل من فضل  
 الكلام الذي لا يتعلق به فائدة غير الجلال وانضمامه قد انقضى التراجع في ذلك واشتمل على فتن وتلفيق حجج  
 واجهت استدلال الملوك على فضيلة المدنية بما بها هي التي اودعت مكة وغيره من القرى في الاسلام فصار  
 في صحائف العامة وبانها تنفي الجنيث كما ثبت في الحديث الصحيح واجيب عن الاول بان اهل المدينة الذين  
 فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للفرقين ولا يلزم من ذلك تفضيل احد المتبعين على الاخرى عن القائلين  
 بان ذلك انما هو في خاص من الناس من الزمان بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق المنافين  
 جنيث بلا شك وقد خرج من المدنية بعد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منافذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة

ثم على عليه السلام وطئته والترتيب وعما روي آخره ونهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحيث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت على انه انما يدل ذلك على انها فضيلة لا انها فاضلة انتهى كلامه وما احق بالسمع والقبول لا يكف ان اردت فتح السنة واتباعها في ترك الخوض في امثال ذلك الامور والبلد القوي

## الباب الرابع في مقاصد الحج من حين الاحرام الى الرجوع عنه وفيه فصول فصل في اداب الاحرام وهي ستة الاول

الاحرام ويتأهب للاحرام بخلق العانة وتنظيف اللط وقص الشارب وتقليم الاظفار وتشرج الميمنة وطق الراس لمن اعتاده من الرجال ويقدم هذه الامور على الفضل ليس هذا من اختصاص الاحرام ولم يذكر فيها قلعه الصحابة لكنه يشترع بحسب الحاجة كما يشترع لمصلح الجماعة والعبد على هذا الوجه يقتسل له الحائض والنفساء باتفاق الاربعة لحديث ابن عباس مرفوعا ان النفساء والحائض تقتسل وتحرم تقضي النساء كل ما غير ان التطوف بالبيت وراه البوداود والترندجي الثاني ان تجرد الرجل والصبي عن الثياب المخيطة وكل ما يحرم لبسه وليس ثوب في الاحرام والافضل ان يكونا مبطين باتفاق الاربعة فلا يبيض الثياب الى السد عز وجل وان يكونا جديدين عند الشافعية والحنفية ولا فرق عند المالكية بين الجديد والغسيل فحال الثوبان يستحب ان يكونا نظيفين اما جديدين واما غسيلين ويجوز ان يحرم في جميع اجناس الثياب المباعدة القطن والكتان والصوف والسنة ان يحرم في ازور وروا سواها كانا مخيطين او غير مخيطين باتفاق الاربعة ولو احرم في غيرهما جاز ان كان مما يجوز لبسه وان كان ملونا والافضل ان يحرم في ثقلين ان لم يسروا الثقل هي التي يقال لها التماسومة فان لم يجز ثقلين لبس خفيف ويجوز عن الحنفية لبس الرموزة والحجج خلافا للثلاثة والتجرد من اللباس واجب في الاحرام ليس شرطاً فيه فلا حرم وعليه ثياب صح ذلك في رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وباتفاق ائمة اهل العلم وعليه ان ينزع اللباس المحظور الثالث

ان يتطيب في ثيابه وبدنه عند الشافعية والحنفية والحناابلة خلافا للمالكية ولا بأس لطيب يبقى جريعه بعد الاحرام فقد روي وبمس المسك على مفرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد الاحرام ما كان يتقله قبل الاحرام وهو في حديث عائشة عند ابى داود والترندجي قال في الفتح وهو قول الجمهور وقد تقدم الكلام في هذا الرابع ان يصلي ركعتي الاحرام ان لم يكن وقت الصلاة والافضل عند الحنفية والحناابلة ان يحرم عقب المصلاة اما فرضا واما تطوعا ان كان وقت التطوع في احد القولين وفي الآخر ان كان يصلي فرضا ام عقبه والا فليس للاحرام صلوة تخصه وهذا الموضع الخامس ان يصبر بعد لبس الثياب حتى تنبعث به راحلة ان كان ركبا او عيدا بالسيار ان كان راجلا فعنه ذلك ينوي الاحرام بالحج او بالعمرة قرانا او افرادا او متعاهدا او كيفي مجردة لئلا يفتقر للاحرام ولا يكون المحرم محرما مجردا في قلبه من قصد الحج ونية فان قصد ما زال في العقب من خرج من بلده بل لابد من قول او عمل يصير به محرما وهذا هو الصحيح



من القولين والسنن ان يقرن بالنية لفظ التلبية وينبغي ان لا يتكلم الاباء بغيره كان شريح او احرم كان الصخرة  
 والصماء ويحجب عن الملكة ان لا يذكر بلسانه ما حرم به خلافا للثلاثة فانهم يحبوا ذلك ويحجب عن الشافعية  
 وحنفية ومنا بانه ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقب التلبية ويسأل الله فضله واجبة ويستحب  
 من النار رواه الشافعي والدارقطني من حديث خزيمة بن الثابت عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
**السادس** يجب تحديد التلبية والكثارة في الجملة باتفاق الاربعة في دوام الاحرام خصوصا عند اصطدام  
 المرقاف واجتماع الناس عند كل صعود وهبوط وعند كل كوب وترول ويلبي عند طلوع الشمس وغروبها  
 واداء الصلوات فاذا سمع طليعا واذ اقبل الليل والنهار وكذلك اذا فعل ما نهى عنه رافعا بصوته بحيث  
 لا يسمع حلقه ولا يهرفانه لا ينادي اصم ولا غائبا ولا لباس بهاني للمسجد المحرم ومسجد الخيف ومسجد الميقات فانما  
 منطقت المناسك واما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من رفع صوت عن السائب بن خالد قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تاني جبريل فامرني ان تقرأ مني ان يرفعوا صواتهم بالابلال بالتلبية  
 رواه احمد وصححه الترمذي قال الحنفى لمرأة لا ترفع صوتها بل تقتصر على اسجاع نفسها فان رفعت كرهته  
 وفي الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما نهى مؤمن ليبي حتى تغرب الشمس الا غابت  
 بزوجه حتى يعوب كما ولدته امه ذكره العزوني جماعة وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اعجبته شيء قال لبيك  
 العيش عيش الآخرة **السابع** في التلبية وصفها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم كان اذا استوت به راحته قائمه عند مسجد ذي الحليفة اهل نقال لبيك اللهم لبيك  
 لبيك لا شريك لك لبيك ان احمد والنعمة لك الملك لا شريك لك وكان عبد الله بن عمر يردد  
 نزل البيك لبيك وسعديك يا خير مديك والرفاء اليك والعلم متفق عليه فمذه صفة التلبية وحذاء اجابة  
 بعد اجابة اذا جابته لازمة وقال شيخ الاسلام ابن تيمية اجابة دعوة الصالحين وعاجهم الى حج بيته على سائر الخليل  
 والسلي هو مستل النقاد وغيره كما يتقوا الذي لبس واخذ تلبينه والمعنى انا مجيبون لدعوتك مسلمون  
 حكمكم طليعون لا تخرج من بعد مرة دائما لا تزال على ذلك والتلبية شعار الحج فانصل الحج العج والشج فالج  
 رفع الصوت بالتلبية والشج اراقة دم الدمى انتهى قلت اجمع المسلمون على تلك التلبية غير ان قوما قالوا لا بد  
 ان يزيد فيها من ذكر الله تعالى ما احب وهو قول محمد والنوري والا فزاعى وقاله آخرون فقالوا لا ينبغي  
 ان يركل على ما علمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويجوز الزيادة قال الجمهور وكل ابن عبد البر عن مالك  
 الكرامة وهو احد قول الشافعي وكان الحسن بن علي بن زيد وهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يسميهم فلا ينادي  
 ولا يكر عليهم وكان جويلا وم على تلبية ويلبي من حين يحرم سوار ركب واجتماع الاوان ما حرم بعد ذلك  
 جاز واختلف في حكم التلبية فقال الشافعي واحمد انها سنة وقال ابن جرير واجبة وكاه ابن قدامة  
 عن بعض الملكة والخطابي عن مالك والبي حنيفة واختلف هو لارني جوب الدم تركها قال ابن شاش

من المالكية وصاحب الهداية من الخنفية انها واجبة ليقوم مقامها فصل متعلق بالحق كالالتوجه الى الطريق ومحل  
ابن عبد البر عن الثوري وابي حنيفة وابن جبير من المالكية والزبير بن من الشافعية وابل الطاهر  
انهم اكرن في الاحرام لا ينفق بدونها واخرج ابن سعد عن عطاء بن رباح صحيح انها فرض وحكام ابن المنذر عن  
ابن شير وطائفة من عكرمة **فصل** في قطع التلبية عن الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت  
رويت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من حج الى منى فلم ينزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة رواه البخاري  
وفي هذا ليل على ان التلبية تستمر الى رمي جمرة العقبة واليه ذهب الجمهور وقالت طائفة يقطع الحرم التلبية  
اذا دخل الحرم وهو ذهب ابن عمر لكن يعادو التلبية اذا خرج من مكة الى عرفة وقالت طائفة يقطعها  
اذا راح الى الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور باسناد صحيح عن عائشة وسعد بن ابى وقاص على و  
قال لكنت وقيدته بزوال الشمس يوم عرفة وهو قول الاوزاعي والليث وعن الحسن البصري مثله لكن قال اذا  
صلى الغداة يوم عرفة واختلف الاولون على قطع التلبية مع رمي اول حصة او عند تمام المرمى فذهب  
جمهورهم الى الاول والى الثاني احمد وبعض اصحاب الشافعي ويدل لهم حديث فضل قال انضت مع النبي  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عرفات فلم ينزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة ويحرم مع كل حصة ثم يقطع التلبية  
مع آخر حصة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما ابره في الروايات الاخر وان المراد حتى رمى جمرة العقبة  
التي اتم بها قال الشوكاني والامر كما قال ابن خزيمة فان هذه زيادة مقبولة خارجة مخرج الصحيح غير منافية  
لمزيد وقبولها متفق عليه كما تقر في الاصول وعن ابن عباس مرفوعا انه كان يسكب عن التلبية في العرفة  
اذا استسلم الحجر رواه الترمذي وصححه ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يلبى الميمر حتى يستسلم  
الحجر رواه ابو داود قلت ظاهره انه يلبى في حال دخوله السجدة وبعد روية البيت وفي حال مشيه حتى يشيع في  
الاستسلام يستثنى منه الاوقات التي فيها دعاء مخصوص وقد ذهب الى ما دل عليه الحديث من ترك التلبية  
عند الشروع في الاستسلام ابو حنيفة والشافعي في الجديد وقال في القديم يلبى ولكنه يخفض صوته وهو قول  
ابن عباس **فصل** في اداب دخول مكة وهي سبعة **الاول** استحباب بعض السلف  
ان يقول عند الدخول في اول الحرم وهو خارج مكة شرفها الله تعالى وعظمها اللهم هذا حرمك منك فحرم  
لحي ودمي ولشري على النار وامني هذا بك يوم تبعث عبادك وجلني من اولياك وابل طاعتك وبرك  
ان في زمن الطوفان لم يلبس كبرهيتان صفار في الحرم لعظيمها فينبغي للانسان ان يلبسك في ذلك  
المحل الشريف غاية اللوب مع الله تعالى في حرمة وسكناته وبرجوس فضل الله تعالى امنيته فان المحل  
عظيم والمقام كريم قلت ولم يدرك لك الادب نص **الثاني** ان يغتسل بذي طوى لان النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم كان يبيت بها يغتسل لدخول مكة قالت الشافعية والخنفية والحناابلة يستحب  
لمن دخل مكة وهو محرم حتى يغتسل والنفساء وعند المالكية اذا سئول بغيرها اغتسل قلت فمن تلبس بالبيت

بهما والاغتسال فيها والاغتسل على من ذلك **الثالث** ان يدخل من ثنية كذا ومن على مكة  
باتفاق الاربعة الا ان المالكية قالوا يجب ذلك لمن الى من طريق المدينة وفي حديث ابن عمر رضي الله  
تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا التي بالبطحاء ولم يخرج  
خرج من الثنية السفلى واه الجماعة الا الترمذي وفي الباب عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان  
ان يدخلها من بابها ثم وذلك افضل ولو دخل ليلًا جازك دخولها ركبا واشيا وصح النووي ان يحملها  
اشيا افضل **الخامس** ان يدخل مكة والمسجد من جميع الجوانب لكن الافضل ان ياتي من الكعبة  
اقتدار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه دخلها من وجهها من الناحية العليا التي فيها اليوم  
باب المعلاة ولم يكن على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمكة ولا المدينة سور ولا ابواب مبنية ودخل  
المسجد من الباب الاعظم الذي يقال له باب بني شيبه وهذا اقرب الطريق الى الحجر ولم يكن قديما بناطيلو  
البيت ولا كان بين الصفا والمروة والمشعر الحرام ولا كان بمبنى ولا عرفات مسجد ولا عند الجمات بل  
كانت هذه محشرة بعد الخلفاء الراشدين ومنها ما احدث بعد ذلك فقد كان البيت يرى قبل دخول المسجد  
**السادس** اذا دخل مكة ووقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله واسمك الله العظيم وهذا البيت  
تشريفا وتعليما وتكريما هامة وزود من شرفه وكرمه من حجة واعتمره تشريفا وتكريما وتعليما وبركاته افترج  
الى ابواب رحمتك واودعني جناتك واعذني من الشيطان الرجيم ثم يدعوا بما شاء من خيرى الدنيا  
والآخرة ويجب عند الشافعية اذا رأى البيت ان يرفع يديه بياطن كفيه كما يرفعهما للدعاء ولا يرفع  
بيده ولا بالسبابة الى البيت كما يفعله بعض العوام فان ذلك بدعة وبه قال الحنابلة وعند الحنفية لا يرفع  
يديه عند رؤية البيت وبه قال مالك واستدلوا بحديث ابن جريح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال اللهم زدنا من رواد الشافعية في مسنده وقال ليس في هذا شيء فلا اكروه  
ولا اتجنبه قال البيهقي مكانه لم يسم على الحديث لانقطاعه وعن جابر وسئل عن الرجل يرى البيت يرفع  
يديه فقال لقد حججتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكن يفعل رواد البوذاود والنسائي  
والترمذي وسنده ضعيف وفيه مقال والاصل انه ليس في الباب ما يدل على مشروعية رفع اليدين عند  
روية البيت وهو حكم شرعي لا يثبت الا بدليل **السابع** اذا دخل المسجد يبدء بالطواف لان النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل بديره ولم يصل قبل ذلك تحية المسجد ولا غير ذلك بل تحية المسجد احرام بالطواف  
بالبيت فلا ان لا يخرج على شيء دون الطواف الا ان يحب الناس في المكتوبة فيصلي معهم ثم يطوف  
**فصل في آداب الطواف** اذا اراد افتتاح الطواف اما للقصد وم اما الفرض فينبغي ان يراعى موا  
**الاول** الطهارة وفي وجوبها في الطواف تراع بين العلماء فانه لم ينقل احد عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم انه لم يطهر بالطهارة للطواف ولا نهى المحدث ان يطوف ولكنه طاف طاهرا وثبت



صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه نهي الحائض عن الطواف وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفتاح  
 الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فالصلوة التي اوجب لها الطهارة ما كان لفيتها تكبير  
 ونحية بالتسليم كالصلوة التي فيها ركوع وسجود كصلوة الجنازة وسجدة التوبة والصلوات وسجود التواضع  
 فليس من هذا ولا اعتكاف يشترط له السجود ولا يشترط له الطهارة بالاتفاق والمعتكفة  
 الحائض تنهى عن البيت في المسح مع الحيض وان كانت تلبث في المسجد وهي محدثة ولم ير حاد ومنصور  
 باساق طواف البيت وهو غير متوضي واختلفت الرواية عن احمد في اشتراط الطهارة فيه ووجهها كما هو  
 احد القولين في مذاهب ابي حنيفة لكن لا يختلف مذاهب ابي حنيفة انها ليست بشروط ومن كان به نجا  
 ولا يمكن ازالتهما كالاستحاضة ومن سلس البول فانه يطوف ولا شيء عليه باتفاق الامة وكذلك الحائض  
 اذ لم يكن لها طواف الفرض الا الحائض بحيث لا يمكنها التأخر بركة جازو في احد قولي العلماء الذين يوجبون  
 الطهارة على الطائف اذا طاف الحائض والمجنب او المحرث او حامل النجاسة مطلقا اجزاء الطواف  
 وعليه لما شاة وما بدته مع الحيض والجنازة وشاة مع الحدث الاصغر ومنع الحائض من الطواف فلعيل  
 بانه يشبه الصلوة وقد لعيل بانها ممنوعة من الحدث كما تمنع من الاعتكاف كما قال عز وجل لا ابراهيم عليه السلام  
 وطهرته للطاقين والعاكفين والركع السجود فانه تطهير لهذه العبادات فنعت من دخوله وقد اجمع  
 العلماء على انه لا يجب للطواف ما يجب للصلوة من تحريم تحليل وقرة وغير ذلك ولا يبطله الاكل  
 والشرب والكلام وغير ذلك ولهذا كان يقضي لعيل من منع الحائض لحرمة السجدة لا يبرى الطهارة  
 شرط بل مقتضى قوله انه يجوز لها دخول المسجد عند الحاجة وقد امر الله تعالى بتطهير الطائفين والعاكفين  
 والركع السجود والعكف في شرطه الطهارة من الحدث الاصغر باتفاق المسلمين ولو اضطرت العاكفة  
 الحائض الى البثا فيه للحاجة جاز ذلك واما الركع السجود نعم المصلون والطهارة شرط للصلوة باتفاقهم  
 والحائض لا تصل الا تصلا ولا اوارق الطائف بل يتحقق بالعكف او بالمصلي او يكون تسمنا لثا بينهما هذا  
 محل تراخ وتقول الطواف بالبيت صلوة لم يثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل ثبت  
 عن ابن عباس وان روى مرفوعا ونقل بعض الفقهاء عنه رضي الله تعالى عنه انه قال اذا طاف بالبيت  
 وهو جنب عليه دم ولا ريب ان المراد بذلك انه يشبه الصلوة من بعض الوجوه وليس المراد انه نوع من الصلوة  
 التي تشترط لها الطهارة وبذلك قوله اذ التي احكم المسح فلا يشك من بين اهل السنة فانه في صلوة ما كانت  
 الصلوة تحب وما دام تميز الصلوة ما كان ليعمل في الصلوة ونحو ذلك فلا يجوز الحائض ان تطوف  
 الاطاهرة اذا امكنها ذلك باتفاق العلماء ولو قدمت المرأة حائضا ولم تطف بالبيت لكن تقف بغيره  
 وتفعل سائر المناسك ان اضطرت الى الطواف فطافت جزءا على الصحيح من قول العلماء ومن عانت ان  
 اول شيء بدأ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قدم مكة انه توفأ ثم طاف بالبيت متفق عليه الثاني

ستر العورة لحديث ابى بكر قال لا يطوف بالبيت عريان رواه الشيخان وفيه دليل على وجوب ترم  
 حال الطواف واختلف هل الستر شرط لصحة الطواف ام لا فذهب الجمهور الى انه شرط وذهب اخفئة  
 الى انه ليس بشرط فمن طاف عريانا اعادة وامكته وان خرج لزمنه **الثالث** الاضطباع وهو تحجب  
 عند الجمهور سوى مالك وقال الشافعية هو في طواف ليس فيه الرمل وعند اخفئة مستحب ومسته في  
 جميع طواف القدوم وطواف العمرة خاصة وعند الشافعية يستديم الاضطباع الى آخر السعي الا في ركعتي الطواف  
 وعند اخفئة والحكمة ان في الطواف خاصة ولا يشرع عند المالكية الاضطباع في الطواف ولا في غيره كالحج  
 يريد عليهم وكان لم يبلغهم الاضطباع ان يجعل وسط رداءه تحت البطاليمنى ويجمع طرفيه على منكبيه اليسرى فيخفي  
 طرفا رداء ظهره وطرفا على صدره بالاتفاق **الرابع** ان يرمل في ثلاثه اشواط ويمشي في الاربعة الاخر  
 على الهيئة المعتادة لحديث جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما قدم مكة اتى بالحجر فاستلمه  
 ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا رواه مسلم والنسائي ولم يقل نويت طوافي لكذا ولا افتحه بالتكبير  
 كما يفعل كثير ممن لا علم عنده وذلك من البدع المنكرة ومعنى الرمل الاسراع في المشى مع تقارب الخطا وهو  
 دون العدو وفوق المشى المعتاد ولا يبعد وكما يفعل العوام فان ذلك مكروه ومقصود منه ومن الاضطباع  
 اظهار الشطارة والجلالة والقوة بهذا كان القصد اول اقطعا الطمع الكفار ولقيت تلك السنة والافضل الرمل  
 مع الدنوس للبيت فان لم يكن الرحمة فالرمل مع البعد افضل فليخرج الى حاشية الطواف ويرمل ثلاثا ثم  
 ليقترب الى البيت في الزحام ويمشي اربعا وان امكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب وان منعه الجوة  
 اشار باليد وقبل يده **الخامس** ان لا يطوف في جوب ونحوه ومن طاف فيه وفي نحوه لملا يطأ  
 نجاسة من خراج احماس او غطى يده لملا يمس امره ونحو ذلك فقد خالف السنة فان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والصحابه والتابعين ما زالوا يطوفون بالبيت وما زالوا يحام بمكة والاحتياط حسن بالتمريض لصاحبه  
 الى مخالفة السنة الطولية فاذا انفضى الى ذلك كان خطا وكما ان القول الذي يقين مخالفتها خطا كذلك قول  
 من قال انه كان يخلع نعليه في الصلوة المكتوبة وصلوة الجبارة خوفا من ان يكون فيها نجاسة خطا مخالف  
 السنة فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يصلي في نعليه قال ان اليهود لا يصلون في نعالهم في القوم  
 وقال اذا اتى احدكم المسجد فلينظر في نعليه فان كان بهما اذى فليدلكهما بالتراب فان التراب لما طهر وكما يجوز ان  
 يصلي في نعليه كذا يجوز ان يطوف في نعليه **السادس** ان لا يستلم من الاركان الا اليمينين لحديث  
 ابن عمر قال لم ارى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يمس من الاركان الا اليمينين رواه الجماعة الا الترمذي لكن له  
 معناه من رواية ابن عباس وعنه كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحج في كل طواف رواه احمد وابوداود  
 وانما اقتصر على استلام يمين الركنين لانما على قواعد ابراهيم عليه السلام دون الشاميين فعلى هذا يكون الركن  
 الاول فضيلتان كونه حجر الاسود وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام ولشأن في الثانية فقط وليس للآخرين شيء

منها فلذلك يقبل الاول ويستلم الثاني ولا يقبل الاخران ولا يستلما ان على رأي الجمهور الساج يستحب  
ان يقبل الحجر الاسود واليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وسائر العلماء والتقبيل بالضم والاستسلام المسح  
باليد فان لم يستطع التقبيل لم يكن استلامه وقف في مقابلته وقبل يديه والاشار اليه عن ابى الطفيل عامر بن  
وانته قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطوف بالبيت ويستلم الحجر بحجر من معه يقبل الحجر ويكبر  
وابو داود وابن ماجه وعن مالك لا يقبل يده وبه قال القاسم بن محمد بن بكير في رواية عن مالك بن النضر يضع يده على  
نحوه من غير تقبيل والحديث والآثار ترد عليه قال الشوكاني وقد استنبط بعضهم من شروعية تقبيل الحجر وكذلك  
تقبيل الحجر جواز تقبيل كل من استحق التقبيل من آدمي وغيره وقد نقل عن الامام احمد بن حنبل عن تقبيل نبي النبي صلى  
تعالى عليه وآله وسلم واستحب بعض اصحابه ذلك ونقل عن ابى الصيف اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل  
المصحف واجزاء الحديث وقبول الصالحين كذا في الفتح انتهى قلت هذا الاستنباط غير مرضي عندى فانه لا يسلم  
وليل شرعي والقياس على الحجر وتقبيله قياس مفارق لان اعمال الحج خاصة لا يقاس عليها شيء والا كان السجود  
ايضا جائزا لكل من استحق التقبيل فقد ثبت السجود على الحجر الاسود كما ثبت التقبيل على سياقي الثامن يستحب  
المسح به عليه عند الشافعية والحنفية والريث ابن عباس هو قوفانه كان يقبل الحجر الاسود ويسجد عليه اخر طائفة الشافعي  
والبيهقي دروا الحكم البيهقي من حديثه فروعا وروى ابو داود والطحاوي والدارقطني وابن خزيمة وابو بكر البزار  
وابو علي بن السكن والبيهقي اسنادا متصل الى ابن عباس بن ابي راي عن تقبيله ويسجد عليه ثم قال رأيت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعل هذا في سنده اضطراب وحكي ابن المنذر عن عمر بن عبد اس  
وطاوس والشافعي يوافقانه يستحب بعد تقبيل الحجر السجود عليه بالجملة وبه قال الجمهور وروى عن مالك انه يكره  
واعترف القاضي عياض بشذوذ مالك في ذلك التاسع ان يستلم ولا يقبل غير ما ذكر من البيت فخر  
قال شيخ الاسلام ابن تيمية واما سائر جوارب البيت ومقام ابراهيم وسائر ما في الارض من المساجد حراما  
ومقابر الانبياء والصالحين كحجرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومقبرة ابراهيم عليه السلام ومقام  
نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذي كان يصلي فيه ومقبرة بيت المقدس وغير ذلك فلا يستلم ولا يقبل  
باتفاق الامة واما الطواف بذلك فهو من اعظم البدع المحرمة ومن اتخذها دينيا يستتاب فان تاب  
والا قتل ولو وضع يده على الشاذ وان الذي تعلق فيه استمارا لكتبته لم يضره ذلك في اصح اقوال العلماء  
وكيس الشاذ وان من البيت بل محل عماد البيت انتهى قال الغزي جماعة وقد قال جماعة من السلف انه لا يقبل  
مقام ابراهيم عليه السلام ولا غيره من الاحبار التي يكذبون فيها قالوا ولولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
والصلى وسلم شرع تقبيل الحجر الاسود واستسلام الركن اليماني لما فعلنا ذلك انتهى العاشر ان يطوف بها  
وان لم يكن فطاف راكبا او محمولا اجزاء بالاتفاق قال في الفتح لا يركب في طوافه صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم راكبا على جواز الطواف راكبا بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان الاول المشي المركب كركبه



تتميز بها والذي يترجى المنع او طوافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذا طواف ام سلمة كان قيل ان سجودا سجدة  
 فاذا حوطا امتنع واخذوا لا يؤمن التلوين فلا يجوز بعد التحول بخلاف ما قبله فانه كان لا يحرم التلوين كما  
 في السعي انتهى **الحادي عشر** احتج الشافعي واصحابه واخنا بآلة ان يقول عند ابتداء الطواف  
 واستلام الحجر بسم الله والحمد لله اعظمنا بك وتصديقا بكتابتك ووفاء بعدك واتباعا بسنة نبيك  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستحبوا ان يأتي بهذا الدعاء عند محاذاة الحجر الاسود واستلامه في كل طوفة  
 ومنهيب الشافعي ان قررة القرآن في الطواف افضل من الدعاء بغير المأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم وان الاشتغال بالدعاء المأثور الصحيح افضل من الاشتغال بقررة القرآن وقال ابو حنيفة ذكر  
 افضل من القراءة ذكرهما مالك والصحيح عندنا بآلة انه لا بأس بهما سائر الذي صح عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم في الطواف انه كبر عند اركان البيت وقال بين الركنين اليماني والحجر الاسود ربنا آتتنا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان ذلك كان اكثر دعاءه صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم فيه وفي الصحيحين من غير تعيين بالطواف قال الشافعي انه احب يقال فيه وصح عنه صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم انه كان يدعو في الطواف اللهم قفني بآرزقني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير وحكي  
 صاحب الهداية وغيره من الخففة عن محمد بن الحسن انه لم يذكر ادعية خاصة لمشاهد الحج لان التوقيت في الدعاء  
 يذهب قه القلب وقال ان ترك بالمنقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحسن انكر مالك التحديد  
 في الدعاء في الطواف وغيره من مشاهد الحج وغير المحدود منه سنة عندهم في الطواف ويرى ان الدعاء  
 يستجاب فيه فليدع الطائف لنفسه ومن احب بما احب قال شيخ الاسلام ابن تيمية وليس فيه ذكر  
 محدود عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بآمره ولا بقوله ولا بتقليبه بل يدعو فيه بسائر الادعية وما يذكره  
 كثير من الناس من دعاء معين تحت النيزاب ونحو ذلك فلا اصل له انتهى واما الدعاء في الكلام فمكمل  
 فيه فلا يتكلم الا بخير **فصل** في صفة الطواف اذا وصل الى الحجر الاسود فليجأه بجميع بدنه كما قال الشافعي  
 واخنا بآلة فيقف عن يمينه مستقبل البيت اوليف والبيت عن يساره قبل محاذاة الحجر الاسود وينوي  
 عند الاربعة بطوفه الاول طوافه القدوم ان كان محرما بالحج وصره ودخل مكة قبل الوقوف وان قدم  
 محرما بالعمرة وصره نوى بطوافه طواف العمرة باقفا ثم وان قدم محرما بالحج والعمرة ودخل مكة قبل الوقوف  
 نوى بطوافه طواف القدوم عند الشافعية والمالكية واخنا بآلة ومن الخففة ينوي باول طوافه طواف  
 العمرة فلو نوى به طواف القدوم انصرف الى العمرة وينتهي لغو ثم يشرع في الطواف فيجعل البيت عن يساره  
 تلقاء وجهه خارجا بجميع بدنه عن الشاذل وان والحج وزمزم عن يمينه حتى ينتهي الى الحجر الاسود فاذا طاف كذلك  
 سبع مرات اجزاء الطواف باتفاق الاربعة وقد ذهب الى ان هذه الكيفية شرط لصحة الطواف الاكثر وقالوا لو  
 لم يجز قال في الحجر ولا خلاف الا عن محمد بن داود الاصفهاني وانكر عليه فهو القصد انتهى وقد تفاض عن الصنفين



ولتعلق بالاستار وليصق بطنه بالبيت ووضعه عليه خداه الايمن ليسقط عليه ذراعيه وكفيه وليدعوه باحبال النور حتى ياتي بالكا  
ومن الدعوات الماثورة فيها اللهم لك الحمد يوافي لك الحمد ويكافئ من يدرك الحمد بجميع محامدك ما علمت منها وما لم يعلم على  
جميع نعمك ما علمت منها وما لم يعلم وعلى كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اعزني من الشيطان الرجيم  
واعزني من كل سوء وقمضي بجازر قمتي وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيلك  
حتى التالك يا رب العالمين انتهى وقال الغزالي ثم الحمد لك كثيرا واصل على الرسول وجميع الرسل كثيرا في هذا اليوم  
وليبدء بحوائج الخاصة ويستغفر من ذنوبه وكان بعض السلف يقول للمولية تنحوا عني حتى اقر لربي بذنوبي  
انتهى ولما استسعدت بالثناء الملتزم تملت بهذا البيت وارجو من الله قبولها

|  |  |   |
|--|--|---|
| اسير خطايا عند بابك واقف<br>ويرجوك فيها فهو راج وخائف<br>فيا سيدي لا تخزني في صحيفة<br>يصد ذوى القربى ويخجل المولود<br>وتنعم باقبل<br>فان تغفر فانت لذك ال | على وجل محابنت عارف<br>ومن ذ الذي يبرج سواك نفعي<br>اذ انشرت يوم الحساب النصح<br>لن ضاق عني غفوك الواسع الذ<br>التي عبدك العاصي انا كا<br>وان نظرو فمن جسم سواكا | نجات ذنوب لم يغيب عنك عليها<br>وما لك في فضل القضاء خالف<br>وكن مولسي في ظلمة القبر عندها<br>ارجى لاسرائي فاني لتالف<br>مقر بالذنوب وقد دعا كا<br>فصل في السعي قال الله |
|--|--|---|

تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليهما ان يطوف بهما ومن تطوع  
خيرا فان الله شاكر عليم وفي الحديث ان الله كتب عليكم السعي وفي رواية فاسفوا رواه احمد واستدل به  
من قال بان السعي فرض وهم الجمهور وعند الحنفية انه واجب بحير بالدم وبه قال الثوري وفي المناهي خلاف  
العامة وظل عطاء سنة لا يجب تبركه شيء وبه قال الشافعي فافقه عنه ابن المنذر واختلف عن احمد كونه حراما  
الثالثة وقد اختلفوا في فقال قباح العلماء على انه لو حج ولم يطف بالصفا والمروة ان حجه قد تم وعليه دم  
وحكاه صاحب فتح وغيره عن الجمهور انه ركن لا يحير بالدم ولا يتجمل به بدونه واغرب ابن العربي لما كلفني ان  
السعي ركن في العمرة بالاجماع وانما الخلاف في الحج واغرب ايضا المهدوي في البحر فكل الاجماع على الوجوب قال  
ابن المنذر ان ثبت معنى الحديث المذكور فهو حجة في الوجوب قال في القح العمرة في الوجوب قوله صلى الله  
تعالى عليه والله وسلم فذروني مناسككم قلت واظهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم ما اتم احد حج لم يرو  
ولا عمرته لم يطيف بين الصفا والمروة انتهى وباجمالة فالسعي ميثما واجب للشيء افضل من الركوب وعليه اهل العلم  
ومنفعة السعي ان يخرج من باب الصفا باتفاق الاربعة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في محاذ  
الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر ويسحب ان يقدم رجلاه اليسرى في الخروج من المسجد ويقول عنه خروجه  
المراتب الى الباب رحمتك فان خرج من ذلك انتهى الى الصفا وجعل يمشي فيه يدعاني خفيض اصبل بقدر قاته الكيل  
فقد تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت لالكهته وابتد السعي من اصل الصلوات وهذه الزيادة



مستحبة لكن بعض تلك المذبح مستحبة فينبغي ان لا يغفلوا عن هذه المذبح ولا يكون ستمها للصحة اذا اجتمع من ههنا  
سعي بنيه وبين المروة سبع مرات وبها في جاني جبل مكة عند ريشة في الصفاة ينبغي ان يتقبل البيت بالمناظر  
فبكره يميل ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس هو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك  
وعدة ونصر عبده ونصره لا خراب وحده ثم يصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك واه  
عن جابر بن عبد الله عن فرعا ويصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويضع يديه بالدعاء عند حجر المالكية  
ويدعو الله عز وجل باسماء من حابة عقيب بن الله عز وجل باسماء من الاذكار والمادعية ويروي ان الدعاء  
يستجاب على الصفاة والمروة وفي المسمى ثم ينزل وينادي بالسعي وهو يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك  
انت العزيز الحكيم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ويشي بنيتي منتهى الى السبل  
الاخضر وهو اول ما يقاه اذا نزل من الصفاة وهو على ما في السعي الحرام فاذا بقي بين وبين محاواة السبل ستة  
اذرع اخذ في السير السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى السبلين الأخضرين وهو مذهب الشافعية والحنفية وهذا السعي  
بين بطن الوادي مستحب من العلم الى العدم عند المالكية وان لم يسبح فيه بل مشى على ركبته اجزاء باتفاق العلماء  
ولا شئ عليه والمروة لا تسرع في سعيها باتفاق الاربعة ولا يصعد على الصفا ولا على المروة عند الشافعية والحنابلة  
وقال المالكية انها تصعد اذا كان المكان خاليا وهو مقتضى كلام الحنفية ويستحب للمروة ان يكون سعيها  
في السبل لاننا سترنا سلم لها وغيرنا من الفتنة ثم يعود الى الصفا ثم الى المروة فاذا انتهى الى المروة صعد كما يصعد  
واقبل بوجهه على الصفا ودعا بشئ في تلك الدعاء وحصل السعي مرة واحدة فاذا عاد الى الصفا حصلت مرتان لم يعمل  
سجدة رمل في موضع الرمل في كل مرة يسكن في موضع السكون كما سبق وفي كل فجة يصعد الصفا والمروة فاذا فعل ذلك فقد  
فرج من طواف القدوم والسعي بها سنتان في الصلاة عقيب الطواف بالصفا والمروة كما الصلاة عقيب الطواف البيت  
سنة باتفاق السلف والائمة والظاهر مستحبة للسعي وليست بواجبة بخلاف الطواف ولذا سعي فينبغي  
ان لا يبعد السعي بعد الطواف ويكتفي بهذا ركنا فانه ليس من شرط السعي ان يتأخر عن الطواف وانما فلك  
في طواف الركركن فغير شرط كل سعي ان يقع بعد طواف اى طواف كان واذا طواف بين الصفا والمروة  
حل من اجزاء مكة المكة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اصحابه لما طافوا فيها لان حبله الاصل كان محمديا  
فلا يكمل حتى يخرج من النفوذ والقارن لا يكمل الى يوم النحر يستحب له ان يقص من شعره بعد بدء الحلات الى الحج واذا كان  
على ما كان لغيره اقام صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكة في الموضع الذي تزل فيه صلى بالناس قصر في  
مكانه ولم يأت السعي الحرام للصلاة على ان يوم التروية تضرع من يوم السبلين الى ذي القعدة  
في السعي الى منى ومنها الى عرفة انما كان يوم التروية اى ناس من ذي الحجة احرم ما يحج فيفضل كما فعل عمر بن الخطاب  
ان شاء احرم من مكة وان شاء من طيحه كذا كان او غير كى عند الشافعية والمالكية واصحاب المنين  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احرم مكة المكة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طيحه كذا كان او غير كى عند الشافعية والمالكية واصحاب المنين

هو نازل فيه وكذلك هم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والافضل عند الشافعية ان يحرم من باب داره  
والافضل عند المالكية ان يحرم المكي من المديني وجوبه والافضل عند الحنفية من المسجد ومن ديرة الله عند  
احد من المدينيين يجب الغد ويوم التروية والسنة ان يبيت الحاج بنى فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب  
والعشاء والفجر بالافاق الاربعة والسنة ان يمكث بنى حتى تطلع الشمس بالافاق الاربعة كما فعل النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم وروى ابن المنذر عن طريق ابن عباس قال اذا زاعت الشمس فليخرج الى منى قال  
ابن المنذر للاخفاء عن احد من اهل العلم انه اوجب على من خلف عن بنى ليلة التاسع شيئا ثم روى عن عائشة  
انها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل فذهب ثلثه وقال ايضا اخرج الى منى في كل وقت مباح الا ان  
الحسن وعطاء قال لا بأس ان يتقدم الحاج الى منى قبل يوم التروية بيوم او يومين وكرهه مالك وكرهه الاقائمة  
بمكة يوم التروية حتى يسي الا ان ادركه وقت الجمعة فعلى ان يصليها قبل ان يخرج وبالحجة اذا طلعت الشمس  
على ثبير وجعل هناك سار متوجها الى عرفة مكث من التلبية والذكر والدعاء وان شارب يقول اللهم اجعلها  
خير عرفة غدوتها واقربها الى رضوانك والبعدها من خطاك اللهم ليك توجهت وجهك الكريم اربوت  
فاجعل حجى مبرورا وسعيي مشكورا واذني مغفورا يا ارحم الراحمين فاذا قرب من عرفات فيستحب نزول بالموضع  
المعروف بمروة كما قال الشافعية والمالكية والحنابلة ولقيهم بها الى الزوال كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه  
وآله وسلم وهي قرية بشرقي عرفات وهي خراب اليوم وبها ينزل الامراء وليضرب بها الامام الخيمته ومن كان نيت له  
خيمته ضربها اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم يسير منها الى بطن الوادي وهو موضع الذي صلى الله  
عليه وآله وسلم الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة ويستحب ان يذهب الامام والناس  
الى السبي المعروف بسبي ابراهيم حيث صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يك هناك مسجدا على  
عمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما بنى في اول دولة العباسيين فبصلي هناك الظهر والعصر  
بقضبتين عن الشافعية والحنفية والمالكية وبعد خطبة فردة عن الحنابلة وخطب بهم الامام على بعيره كما خطب  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خطبة بليغة وقرر فيها قواعد الاسلام وهدم فيها قواعد الشرك والحالية وقرر  
فيها المحرمات التي اتفقت المذاهب على تحريمها وهي الدمار والاسوال والاعراض وغيرها من الاحكام والشافعية  
انه ليس بالحج بين ياتين الصلوتين جمع تقديم للمسافر سفر طويلا دون غيره من المالكين والمقيمين وهو  
الحنابلة ونسب الحنفية والمالكية ان اجمع سنة لكل احد لكن شرط جوازها عند ابي حنيفة او الصلوتين بجماعة اما  
الاغنياء وانما في الاحرام بالحج ونسب الشافعية والحنابلة انه لا يجوز قصرهما الا للمسافر مسافة القصيرة  
المالكية انه يقصر بعرفة غيرهما ويطمأنا قال شيخ الاسلام ابن تيمية اذ قضى الخطبة اذن للمؤمن اقام ثم صلى  
كما جازت بذلك سنة ويصلي بعرفة ومنزلة منى وكذلك كانوا يفعلون خلف ابي بكر وعمر ولم يامر النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم ولا خلفاءه احد من اهل مكة ان يتوجهوا للصلاة ولا قالوا اللهم بعرفة ومنزلة امتوا صلوا ثم انتم

سفر من حكي ذلك عنهم فقد اخطأ ولكن النقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن عمر أن قال ذلك  
صلى بهم في جوف مكة وانما نقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال في غزوة الفتح لما صلى بهم بمكة  
واما في حجة فانه لم يتزل بمكة ولكن خارج مكة وهناك كان يصلي باصحابه ثم لما خرج الى منى وعرفة خرج معاهل مكة  
وغيرهم لما رجع من عرفة رجوا معه ولما صلى بهم بمكة في يوم منى صلوا معه ولم يقل لهم انتموا اصلوكم فانا قوم سفر  
ولم يحج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السفر لا بمسافة ولا بزمان ولم يكن بمكة احد ساكن في زمنه ولم يزل  
قال منى من خارج من حبي ولكن قبل ان يهاجرت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانه بسبب ذلك انهم كانوا  
الصلوة لانه كان يرى ان يتزل بمكة لا يحتاج فيه الى حمل الزاد والمزاد وكان يرى ان المسافر يحمل الزاد والفرار

**فصل في الوقوف بعرفة** اذا صلى الناس الظهر والعصر بسجدة ابراهيم كما ذكرنا يذهب الى عرفات  
هذه السنة لكن في هذه الاوقات لا يكاد احد يذهب الى منة وللا الى مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
بل يدخلون عرفات على طريق المازين ويدخلونها قبل الزوال ومنهم من يدخلها ليلا ويمتدون بها قبل الفجر  
وهو الذي يفعل الناس كالم يوم الامن شالوا ويدخلونها في مجمع لكن فيقص عن السنة فيفعل ما يمكن من السنة  
مثل المجمع بين الصلوتين فيوزن اذانا واحدا فيقيم لكل صلوة والاياد بعرفة وبمكة بعد الرجوع عن عرفة  
بدعة بالاتفاق العلماء وقال الغزير جماعة في منسكه ويا يفعل جملة العوام من القيا والشموع ليلية عرفة ضلالة  
فاحشة وبدعة ظاهرة جمعت انواعا من القبائح وتشغل عن الذكر والدعاء المطلوبين في ذلك الوقت الفجر  
ويجب على من الى الامر وعلى كل من يمكن من ان البديع اكارها وار التها والليستحان ان ياتي واجبة يقف بعرفة  
من بعد الزوال الى غروب الشمس كما فعل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يخرج منها حتى  
تغرب ولو وقف نهارا ثم فارق عرفة قبل الغروب اراق وما احتجبا باعند الشافعي وجوبا عند الحنفية وفي  
موضع من عرفة وقف اجراه لكن لا افضل عند الصخرات الكبار المفروشة على مذبح الشافعية والحنفية والجبالية  
ومذهب مالك ان ليس بموضع من عرفة افضل على غيره ولا اشتهر عند جملة العوام من ترجيح الوقوف على الجبل المسمر  
بجبل الرحمة خطأ الاصل له ووقف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذيل الجبل عند الصخرات والا فضل ان يكون  
الواقف مستقبل القبلة متطهرا ساترا عورة من وقف على غير هذه الصفات مع وقوفه بالاتفاق وفاته  
الفضيلة والاولى لمن وقف بعرفة الفطر سواء اطاق الصوم لم يطفه وسواء صنف بام لا اقتدار بالنبي  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو مذبح الشافعية والحنفية والجبالية والاصل في ذيل الجبل المسمر  
حق الحاج ان كان لا يضعفه وان كان يضعفه فيستحب تركه ومن المالكية انه غير مستحب له بل يستحب فطره  
انه لا يستحب صومه الا لمتنع اذا لم يجد الهدى السنة اولى بالاتباع ويستحب ان يستكثر من اعمال الخير في يوم  
عرفة وسائر ايام العشر ويواظب في الوقوف بعرفة على تلاوة القرآن والذكر والدعاء بأدب متارة بهل تارة  
يقر القرآن وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يستغفر ويتهجد في هذه العشية هذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء

قال قال صاحب الخط



معظم الحج ومقصوده والمعاول عليه ينبغي ان يستغفر في الانسان وسعه في الدعاء ويذبح منقرا وفي جماعة لنفسه  
ولو اذ لم يزل ولا قاريه وشايعه واصحابه واحبابه اصدقائه ومن احب من سائر المسلمين وسائر من احسن اليه بما احب  
ويحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجود في الدعاء فإنا  
نستغل القلب ونذهب الانكسار وانحسار والافتقار والسكر والذل والخشوع والاباس بان يدعوه دعوات  
محفوظة معه له ولغيره والسنه ان يخفض صوته بالدعاء وكثير من الافتقار والتلفظ بالتوبة من جميع الخصال  
مع الاعتقاد بالقلب ويبلغ في الدعاء ويكرره ولا يتبطل الاجابة ويفتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والشكر عليه  
والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحرص على ان يكون تقبل القلبية وعلى طهارة  
قال النووي في الاذكار وكان صلى الله عليه وآله وسلم في دعائه راغبا يديه الى صدره كاستطعام المسكين  
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون  
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم الملك ولا يحمد وهو على كل شيء قدير وذكر من دعائه في الموقف اللهم  
الحمد كما الذي نقول خير مما نقول اللهم كل صلوتي ونسبي ومحياي ومماتي لسائر العالمين في اليك آلي وذلك  
تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وسوءة الصدور وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح  
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي لا تخفى عليك شئ من امري وانا الصديق البائس الفقير  
الخائف المستجير الوكيل الشقيق المعترف بذنبي اسالك مسكنا المسكين اتهل اليك اتهل الى المنزلة الذي لا يرد  
دعائي الخائف الضعيف من خضعت لك قبته وفاضت لك عيناه وذل لك جسده وغم لك الفة اللهم انقلني  
برحمتك شقيا وكن لي روكفا جايما يا خير البرين ويا خير العطين وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم قال الشرح دعائي ودعاء الانبياء من قبلي يوم عرفة اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري  
نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفننة القبر اللهم  
اعوذ بك من شر ما يج في الليل ومن شر ما يج في النهار ومن شر ما تهب بالرياح ومن شر ما يوق الدبر ومن شر ما يوق  
اختار بعض العلماء اللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا  
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك ارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم غفر لي مغفرة تصلح بها شأني  
في الدارين وارحمي رحمة واسعة اسعد بها في الدارين وتب علي قوتي فصوحا لا تكثرها ابداء الزمني سبيل الاستقامة  
لا ازلج عنها ابداء اللهم انقلني من الالعينة الى غير الطامة وامنني بحلالك عن حرامك بطاعتك عن معصيتك وفضلك  
عن مساوئك ونور قلبي وقبري واغني من الشر كله واجمع لي الخير كله اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى  
اللهم ليس لي اليسرى وجنبي اليسرى وارزقني طاعتك يا القيتني اللهم مني سمعني بصري ابداء القيتني وحمل  
الوارث مني وحمل ثأري علي من ظلمني والنصرني علي من عادني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط  
بذني من لا يحسن يا ارحم الراحمين استودعك ديني وامانتني وقلبي وبدني ونفسي وجميع ما اوتيتني يا غني يا غني

جميع اجباي والساجين سبعين وثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما من يوم الا  
 من ان يعطين الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة وتمن طلق بن عبدة بن  
 كرز بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال راى ان الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا احر ولا احقر ولا  
 اغبط منه في يوم عرفه واذراك الامام يرمى من تنزل الرحمة وتجاوزا عن الذنوب العظام الا ان راى يوم  
 بدر فانه قد راى جبريل يرفع الملائكة رواه مالك مرسل ويا حمزة فليكن اجمع شتقاني في هذا اليوم الدعاء في  
 مثل هذه الحققة مثل ذلك اجمع ترجى اجابة الدعوات ويلمح في الدعاء وليعظم المسئلة فان الله لا يتعاطاه  
 شيء ويستحب الاكثر من التلبية فيما بين ذلك وبين الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم وان يكن من البكار مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقل العشرات وترتجى الطلبات وانه  
 لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيرات ابد الصالحين وهو عظم مجمع الدنيا قال مطرف بن عبد الله وهو جعفر  
 اللهم لا ترد الجمع لاجلي قال بكر بن المزني لما نظرت الى اهل عرفات خطبت انهم قد غفر لهم لولا اني كنت فيهم فخطب  
 بهالي مثل ذلك بعرفة وتدينه محمد روى ان الطفيل بن عياض نظر الى كبار الناس بعرفة فقال ائيم لو ان هؤلاء  
 الى رجل فسأله وانا اكان يردهم قالوا الا واد فقال للمنفرة عند الله من اجابة رجل يدانق وينغي ان لا تار  
 ذلك اليوم بغير الله وروى ان سلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب راى سائلا يسأل الناس فقال يا عازرا  
 في هذا اليوم تسأل غير الله ويخو الوقوف راكبا ما شيا واما افضل فتختلف باختلاف الناس فان كان من اذا  
 ركب راعا الناس لحاجتهم اليه وكان يشق عليه ترك الركوب ووقف راكبا وهكذا الحج فان من الناس من يمين  
 حجه راكبا افضل فمنهم من يكون حيا شيا افضل قال الفر بن جماعة ووقوف الرجل راكبا افضل من الوقوف  
 راكبا اقتدار رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ووقوف المرأة قاعدة افضل وقال الحنفية والمالكية  
 ان الركوب افضل ثم القيام ولم يفرقوا بين المرأة والرجل وقال المالكية لا يجلس الا الكلال مطلق الحنابلة  
 ان الركوب افضل انتهى ويصح وقوف الحائض وغير الحائض ويستحب الاكثر في الجملة من التلبية عند الشافعية  
 والحنفية والحنابلة وعند المالكية ان يقطع التلبية قبل الوقوف بعد الزوال اذا راح الى مسجد ابراهيم ثمرة ويستحب ان  
 يرفع صوتها لتلبية بلا فرا لا يخفض صوته فيما سوى التلبية كما قال الشافعية ويخلص الواقت التوبة من جميع الخصال  
 مع النداء القلب والبكاء لمحس الظن بالله تعالى قال القراني وان امكن الوقوف يوم الثامن ساعة عند المحل  
 الغلط في الملل فهو احرز وبالا من من الفوات لغتيل للوقوف بانفاق الاربعه والاعتقال بعرفة ثم روى  
 في حديث الحسن بن علي بن احمد عليه وآله وسلم رواه ابن عمر وغيره ولم يقل من النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم ولا من اصحابه في الحج الاثنية اغتسال غسل الاحرام والغسل عند دخول مكة والغسل يوم عرفه وباسم ذلك  
 لا يغسل عند رمي الجمار والطواف والبيت بنزلة الاصل لعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا عن اصحابه ولا  
 مالك ولا ابو حنيفة ولا احمد وان كان قد ذكره طائفة الا ان يكون هناك يجب يقضي الاستحباب مثل ان يكون

قال  
 الحسن بن احمد

عليه السجدة يؤذي بها الناس فغيتل لادانها قال شيخ الاسلام ابن تيمية عرفه كلها موقف ولا يقف بطن نية  
واما بعد حيل الرحمة ويقال له الال على وزن بلال فليس من السنة وكذا القبلة التي فوقه يقال لما قبلت آدم  
لا يستحب دخولها ولا الصلوة فيها والطواف بها من الكبار وكذلك المساجد التي عند البحار يستحب شئ  
ولا الصلوة فيها والطواف بها او بالصخرة او بحجرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او كان غير البيت العتيق  
فهو من اعظم البدع المحترقة **فصل** في الافاضة من عرفة الى الزولفة اذا غربت الشمس واستحسرت غروبها  
بحيث تذهب الصغرة فالسنة ان يفيض الامام والناس من عرفة يبيتين عند غير المالكية والكرين واكرين  
شاكركين بنسبة ابن نعمة الله عليه وسلم ففضلته فقد جاز عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان اسد قبا  
يقول للملائكة انظروا عبادي اتوني شعشا عنبر الشهدكم اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء  
ورحل عالم افيضوا عبادي مغفورا لكم لمن غفتم له وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان ابليس يضع  
التراب على راسه ويدعو بالويل البثور بعد افاضة الناس من عرفة فيخرج اليه شياطينه فيقولون مالك يقول  
قومتم ستين وسبعين سنة غفر لكم في طرفة عين ومن افاض من عرفة وخرج منها قبل غروب الشمس لم يؤجلها  
حتى طلعت الفجر من ليلة النحر فقد فاته الحج عند المالكية خلافا للثلاثة قال احمد اذا افضت من عرفات فمهل وكبر  
ولب وقيل اللهم اليك افضت واليك رغبته ومنك ربيت فاقبل نسكك واعظم اجرى وقبل توبتي وارحم  
تضرعي واحجب دعائي واعطني سؤلي والسنة ان يفيض بالسكينة والوقار للمالكية فيض الجبال بالاسراع والسرعة  
المؤدية ويحجب ويحجب الخيل الضياء الا بل كما يعتاده الجبال فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
نهى عنه وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البريس بالاضواء والقوا السور وسيرا جميعا لا توطئوا  
ولا تؤذوا واسلموا يكون في الطريق رافصا صوته بالبليته فاذا وصل الى مزدلفة فليبت بها وهو وجب عند  
واحد ليلة وسنة عند الحنفية والمالكية لكن عند المالكية النزول بها واجب يحصل البيت بحضور المزدلفة  
ساعة من النصف الثاني من الليل وينقضي نهيها بحال ليلة السنة عند الشافعية والمالكية واخذ ليلة ان يصل بها  
المغرب قبل خط الرجال وتبرك الجبال ان تيسر فاذا خطوا حلالهم يصلوا العشاء الآخرة باقامته بلا اذان ولا صلوة  
بينما شينا وعند الحنفية انه لوصل المغرب والعشاء في الطريق او بعرفة لم يجز عند الحنفية ومحمد وعليهما السلام  
بالمطلع الفجر فاذا طلع الفجر سقط القضاء قالوا ان من وصل الطريق بين عرفة ومزدلفة او كان مريضا لا يقدر على  
المشي وليس له محل لا يصلها دون المزدلفة الا ان يجاز طلع الفجر قبل بلوغ المزدلفة فيجوز والاختلاف بين  
جميع ويقصر من لا يجمع ولا يقصر والاختلاف في صلوة الظهر والعصر يوم عرفة وقد تقدم غير ان الحنفية لا يشترط  
في جواز هذا الجمع ما حكمناه منهم انهم شرطوه في الجمع بعرفة ويستحب عند الشافعية الاغتسال بالمزدلفة بعد نصف  
الليل للوقوف بالمشعر الحرام وقالت الحنابلة انه يستحب للبيت طلبة ليس بنية ثابتة كما لم يستحب الاغتسال  
في هذه الليلة من التلاوة والذكر والعمار والصلوة قال الغزالي احيا هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات



لمن يقدر عليها انتهى ويرى ان الدعاء يستجاب بالزولفة وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد انعم الى شرف  
 الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والملاحم ومجمع الحجيج ويجوز عند الارادة تقديم الضعفاء من النساء والصبيان  
 ونحوهم بعد نصف الليل الى منى قبل زحمة الناس ولا ينبغي للابل القوة ان يخرجوا من مزدلفة الى منى اذا غاب  
 القمر حتى يطلع الفجر ويصلوا بها الصبح ويتأهب للرحيل من مزدلفة الى منى ويستحب الشافعية ان يأخذ  
 منها الحصى لرمي جمرة العقبة فيها احجار خوة صغار فيأخذ سبعين حصاة فانها قدر الحاجة ولا بأس بان  
 يستظهر بزيادة فربما يسقط منه بعضها ولكن الحصى خفافا بحيث يتوى عليه اطراف البراحم وامر صلى الله عليه  
 عليه وآله وسلم ان عباس بن عبد المطلب يخط الحصى الخذف وقال للناس بلشال هو لارواياكم والغلو في الدين فاعلموا  
 من كان فكلهم الغلو في الدين ولم يقطعها من الليل كما يفعل الناس اليوم ولا كسر اسن بجبال قل الشافعية ياخذ  
 الحصى لرمي ايام التشريق من غير مزدلفة وقال جماعة من الحنفية ياخذ من مزدلفة سبعين حصاة وقال صاحب  
 ياخذ حصاة الجمار من قارعة الطريق وعند المالكية ياخذ من اى موضع وقال كثير من الحنابلة ياخذ جميع حصاة الجمار  
 من مزدلفة ومن اى موضع ياخذ حصاة الجمار عند الارادة الا ان الحنابلة قالوا انه يجزى الرمي بجرى هو او غيره  
 والاباح الجحش في الاصح والسنة بالاتفاق ان يصل بالزولفة الصبح في اول وقتها ثم يسير الى قرح ومزدلفة  
 سوتف كما قال صلى الله عليه وآله وسلم تحبث وقفت منها جاز بالاتفاق وعند المالكية كانه لا يصل  
 لموضع على موضع كما قالوا في عرفة والسنة ان يتوجه الى منى بعد الاسفار والكثير بالاتفاق كل المالكية قالوا  
 لا وقوف بعد الاسفار ويجب ان ينصرف منها بسكينة وتوكل كما قلنا **فصل** في الوقوف بالمشرقة قال  
 الله تعالى فاذا انفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما يدعون وان كنتم من قبله من  
 الضالين فاذا افاض من عرفات ذهب الى المشعر الحرام على طريق المازمين وهو طريق الناس اليوم وما قال  
 الفقهاء على طريق المازمين لانه الى عرفات طريق آخر يسمى طريق منب ومنها دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 الى عرفات وخرج على طريق المازمين فكان في المناسك والاعيان يذهب من طريق ويرجع من اخرى على  
 مكة من الثنية العليا وخرج منها من الثنية السفلى ودخل المسجد من باب بنى شيبه فخرج عند اللوداع من باب  
 خروبة ودخل عرفات من طريق منب وخرج من طريق المازمين والى الى جمرة العقبة يوم العيد من الطريق  
 الوسطى التي يخرج منها الى خارج منى ثم يعطف على يساره الى الجمرة ومزدلفة كلما يقال لها المشعر الحرام  
 وقرح جبل يقف الناس اليوم فيه وقد بنى عليه اليوم تبار وهو المكان الذي يخصه كثير من الفقهاء باسم  
 المشعر الحرام فاذا كان قبل طلوع الشمس افاض من مزدلفة ثم يقف بالمشعر الى ان يسفر جدا وهو آخر  
 المزدلفة فيقف مستقبلا للقبلة ويأخذ بالدعاء والتضرع والتكبير والتسليم والتحميد والتهليل والتسبيح وهو نص  
 القرآن الكريم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه جدا اليوم ثم عانم سوطا فلا يقف عنده  
 واحد من الثلث فانما سد فانا اليه ابحر وقد ذهب جماعة من اهل العلم منهم مجاهد وقتادة والزهرى

والشورى الى ان من لم يقف بالمسعر فقد ضيع لشكا عليه دم وهو قول ابي حنيفة واحمد واسحق والى نور وروى  
عن عطاء والاوزاعي انه لا دم عليه وانما هو من نزل من شاة نزل من شاة لم ينزل به فذهب ابن جنت العتق  
وابن خزيمة الى ان الوقوف بهار كن لا يتم الحج الا به وأشار ابن المنذر الى ترجيح وروى عن علقمة والنخعي  
واحج الطحاوي بان السد عز وجل لم يذكر الوقوف وانما قال فاذا كروا السد عند المسعر احرام وقد اجتمعوا  
على ان من وقف بها بغير ذكر ان حجة تام فاذا كان الذكر المذكور في القرآن ليس من تمام الحج فالطون  
الذي يكون فيه الذكر اخرى بان لا يكون فضا قال النووي اذا انصرف من المسعر احرام الى منى فشاو  
التلبية ولا اذ كان الدعاء والاكثار من ذلك ويجوز على التلبية هذا آخر زمنا ورجا لا يقدر له في عمره  
تلبية بعد ما انتهى فاذا انصرف منه بلغ وادى محسروا وادى محسروا وادى محسروا وادى محسروا  
قال الدررني هو خمس مائة ذراع وخمسة واربعون ذراعا اسرع قدر رمية حجر بالاتفاق وكان وادى محسروا  
موقفا للنصارى والعرب يقفون فيه ويندكرون مفاخرآ بانهم فاستحب الشارع مخالفتهم بالاسراع  
وحكى الرافعي وجه ضعيفا انه لا يستحب الاسراع لما شئى ويسمى وادى محسروا وادى النار لانه يقال ان  
رجلا صاد فيه صيدا افترلت عليه نار فاخرقة فاذا خرج من وادى محسروا المستحب ان يسلك الطريق  
الوسطى التى تتخرج الى العقبة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن كل مشعرين بمنزح ليس  
منهما فبين عرفة ومزدلفة بطعن حرة وبين مزدلفة ومنى بطعن محسروا من الحرم ومنى مشعر محسروا من الحرم  
وليس مشعر ومزدلفة مشعر وحرم وعرفة ليس مشعر ومنى منى محسروا من الحرم ومنى مشعر محسروا من الحرم  
وصل الى منى يستحب ان لا يخرج على شئ من نزل او حط رحل او غير ذلك حتى يرمى جمرة العقبة بالاتفاق  
وهو تحية منى ومنى فى آخر منى ما بين مكة للمشرفة وهى الجمرة الكبرى ولا يرمى يوم النحر غير ما فاذا وصل اليها  
فالا فضل عند الشافعية والحنفية والمالكية ان يقف تحتها ويحل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل  
الجمرة بها حاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيها ومنى بها انما يركب انما يركب انما يركب انما يركب  
الوادى ويقف مستقبل القبلة ويربها من يمينه وقال الشافعية يقصد المرمى وهو مجمع الحصى عند البنا والشجر  
هناك لما سأل من الحصى يرمى سبع حصيات فى سبع مرات بيده وهذا مقتضى قول الحنابلة وهذا الحقيقة  
يرمى سبع حصيات فى سبع مرات فان وقعت عند الجمرة او قربا منها اجزاء وان وقعت بعيدا منها لم يجز  
وقال ابن الحاجب من المالكية انه يشترط كونه حجرا او رصا على الجمرة او موضع حصاها واستحب الشافعية ان يكون  
الرمى باليمينى واستحب الشافعية والحنابلة ان يرفع الرجل يده فى الرمي حتى يرى بياض البطء والمرأة لا ترفع  
الحصيات انها يرفعان ولست عن المالكية ان يكبر مع كل حصاة وان قال مع ذلك اللهم اجعل حجاجك راسخا  
فدنا مسفورا طالما بين مسعودا بين مسعودا صلى الله تعالى عليها ولا يزال يرمى في ذاب بين مشعر الى مشعر ثم الى منى  
ومن عرفة الى مزدلفة ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة فاذا شرع الرمي قطع التلبية فانزع بشرع التحلل

والعلماء في التلبية على ثلاثة اقوال منهم من يقول فيقطعها اذا وصل الى عرفة ومنهم من يقول ليبي بعرفة والاشاء  
 اذا خاض الى مزدلفة ثم يمشي ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة وهكذا يصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 واما التلبية في وقوفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفة ومزدلفة فلم ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 وقد نقل على اختلاف الراشدين وغيرهم انهم كانوا لا يلبون بعرفة والسنة عند الشافعية ان يرمى ركباً فان  
 رمى ما شيا اجزاه وعن ابى حنيفة ومحمد الرمي كله ركباً افضل وعند المالكية ما شيا افضل قلت وفي حديث  
 جابر قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرمى الجمرة على راحلته يوم النحر وراه احدٌ وسكتم والنسائي  
 وفيه ان رمى الركب افضل من رمي الراحل وقيل ان الرمي واجب بالاجماع واقتصر في الفتح على حكاية الوجه  
 عن الجمهور وقال انه عند المالكية سنة وكل منهم ان رمى جمرة العقبة ركن يبطل الحج تركه وكل ابن جرير عن عائشة  
 وغيره ان الرمي شرع حفظاً للتكبير فان تركه وكبر اجزاه وانما انه واجب لما قد مر من ان افعاله صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم بيان لمحل واجب وهو قوله تعالى وثبت على الناس حج البيت وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 خذوا عني مناسككم وينزل وقت رمي جمرة العقبة بنصف الليل من ليلة العيد ويمتد الى آخر ايام التشريق وقتها  
 الفضل بعد ارتفاع الشمس قدر رمح وقبل الزوال فان ترك الرمي حتى فات الوقت لم يرمه ثم لم يمتنع هذا  
 فذهب الشافعية فذهب قال طائفة من الشافعية وقالت الحنفية واحمد وسحق والجمهور ان قتة بعد طلوع  
 الشمس ويبقى الى غروب شمس وفيما بعد ذلك من الليل الى طلوع الفجر من الغد يجزى الرمي مع الكراهة ولا  
 عليه فيما بعد ذلك من ايام التشريق ولياليها يجزى وعليه مع ذلك من عند ابى حنيفة خلافا لصاحبيه وقتها  
 لم ينون بعد طلوع الشمس الى الزوال قال ابن المنذر ان السنة ان لا يرمى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى  
 تعالى عليه وآله وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر وفاقه مخالفة السنة ومن ما لا يحج فلا إعادة عليه الا لا اعلم احدا  
 قال لا يجزى انتهى والاول تدل على ان وقت الرمي بعد طلوع اليوم لم كان لا رخصة له ومن كانت له رخصة كالنساء  
 وغيرهن من الضعفة جاز له قبل ذلك ولكن لا يجزى في اول ليلة النحر جماعة عند المالكية ان اول وقت رمي  
 جمرة العقبة يدخل طلوع فجر يوم النحر ويبقى وقت الافاء الى الغروب ثم يكون قضاء الى آخر ايام التشريق ويجزى اليها  
 مع القضاء وافضل من طلوع الشمس الى الزوال وذهب الحنابلة ان وقتها الفضل بعد طلوع الشمس الى الزوال  
 ووقت الجواز من نصف الليل الى آخر ايام التشريق لكن لا يصح في ليالي التشريق واذا اخر الرمي وفعل في ايام التشريق  
 لم يرم الا بعد الزوال ولا شيء عليه فاذا فرغ من الرمي خالستان لا يقف عند باب الدعاء بالاتفاق وليس بمسئلة  
 عيديل رمي جمرة العقبة كم صلاة العيد لا بل المصداق النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يصلي جمرة ولا عيلا في سفره  
 لما ملكه والابيرة بالكل كانت خطبة بعرفة خطبة نسك لا خطبة جمعة والسنة لما ناس في هذا اليوم ان يخطب بعد الزوال  
 وهي خطبة وواع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع بعد الرمي الى منى  
 خطب الناس خطبة ليغفوا عنهم فيها جرحه يوم النحر وتحميه وفضلته عند العيد وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع



والطاعة لمن تهادى بهم كتاب الله وامر الناس بانخذ منا سكرهم عنه وان لا يرجعوا اليه كفارا يضرب بعضهم رقاب  
بعضهم وقال في خطبته لا يخفى جان الاعلى نفسه ففتح الله سمع للناس حتى سمعوا ما لم يسمي في منزله ثم قال  
اعبدوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واطيعوا واماكم ثم دخلوا اجته بكم ووقع عند ذلك الناس فقالوا الحمد  
لله وادعوا بالنبيلج عنه وقال رب يبلغ ادعى من سامع **فصل** في حر الهدي وسينه اذا رمى حجره  
وفرح منه ينصرف الى منى ونجره يا ان كان معه وسحب ان يخرج الا بل سقنة القبلة قائمة مقبولة الى البيعة  
والبقرة والغنم بعينها على شدة الايسر تقبلها القبلة ويقول بسم الله واسم الله المزمع انك واليك تقبل منى  
تقبلت من ابراهيم خليلك والاخيته سنة مؤكدة للحاج كغيره من الشافعية وعند الحنفية انه ليس على السافر اخية  
وعند المالكية ان الاخية لا تشرع للحاج بمنى كصلوة العيد قال القرطبي التضيعة البدن افضل ثم بالبقرة ثم بالشاة والشاة  
افضل من مشاركة ستة في البدنة والبقرة والضان افضل من المفرد والخمين بالعروة والمجدعاء والخصبار والحجباء  
والشرفاء والخرقار والمقابلة والمدابرة والجفارة ومن صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى من النحر منى ثلاثا وستين سنة  
بيده الكريمة على سنين عمره لا شيعت وكل ما خرج منى فقد سبق من اهل الى الحرم فانه يهدي سواها كان من الابل والبقر اقام  
وليس ايضا الضحية بخلاف ما يندرج يوم النحر باجل فانه اضحية ليس يهدي وليس يمني بالهضمية وليس يهدى كافي سائر  
الاصناف اذا اشترى الهدي وساق الى منى فهو يهدي باتفاق العلماء وكذلك اذا اشتراه من احرم فانه يهدى به  
واما اذا اشتراه من منى وزججه بها فانه يهدى به لا يهدى بالهضمة من عالة وانه يهدى بالهضمة  
انه يهدي ليس في عمل المقارن زيادة على عمل المفرد وعلى المقارن والمتنع يهدي المائدة واما البقرة او شاة او شرك  
في يوم منى لم يهدي صائم ثلاثة ايام قبل يوم النحر وسبعة اذ ارجع ولان يصوم الثلاثة من مين احرم بالعمرة  
في انظر اقوال العلماء وفيه ثلث روايات عن احمد قال يصومها قبل الاحرام بالعمرة وقال لا يصومها من مين  
يحرم بالعمرة وهو الابح وقال يصومها بعد التخل من العمرة من مين الشروع في الحج ولكن دخلت للعمرة في الحج الى  
يوم القيمة كما دخل الموضوع في الفصل ما صح على الله تعالى عليه ما لم كانوا متمتعين به وانما احرموا بالحج يوم النحر  
وح فلا بد من صوم بعض الثلاثة قبل الاحرام بالحج قال ابي العلم ومحمد بن ابي الهدي من مين النحر ونفسها  
فيل في تفسير قوله تعالى ومن اعظم شعائر الله ان تحببته وتسمينه ولا يترك الكاس في شراء فقد كانوا يغالون  
في ثلاث ويكرهون الكاس من الهدي والاخيته والرقبة فان افضل ذلك اغلاها ثمنا ونفسه عند الله  
فانما المقصود تزكية النفس وتطهيرها من صفات الخلق فزيتها بها جمال التعظيم مدح وجل فلن ينال الله بها  
ولا ديارها ولكن نيا له التقوى منكم وذلك يحصل به رعاة النفاسة في القيمة وروى عائشة ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من عمل آدمي يوم النحر احب الله عز وجل من ابراقه وما وانما تاتي يوم القيمة  
بقرونها واغلاها وان الله لم يبق من الله عز وجل مكان قبل ان يلقى بالارض فطوبوا بنفسا وفي الحج كل  
صدقة من جلد با حسنة وكل قطرة من دهنه وانما التوضيع في الميزان فالبشوا وسأله صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم زيد بن ارقم مانه الاضاحي يا رسول الله قال سنة ابيكم ابراهيم قال فما لنا منها قال كل شعرة حسنة  
قال يا رسول الله الصوف قال كل شعرة من الصوف حسنة رواه احمد بن حنبل **فصل** في الخلق والخلق  
فاذا فرغ من الذبح قال سنة عند الشافعية ان يخلق راسه كله ويقصر من شعر راسه ويقبل القبلة ويمشي في  
راسه فيخلق الشوق الايمن الى العطين للشرقيين على القوائم يخلق الباقي وبه قال الشافعية والحنابلة وقال الحنفية  
يعتبر المبدأة يمين الى الخلق وميدان الشوق المخلوق الايسر والحديث يروى عليهم والاصح يستحب امرار  
الموسى على راسه والحديث يدل على ان الخلق افضل من التقصير لتكريره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الدعاء  
للمخلصين وترك الدعاء للمقصيرين في المرة الاولى والثانية مع سؤلهم ذلك ظاهر حقيقة المخلصين ان يشرع خلق  
جميع الراس اذ لا يقال لمن خلق بعض راسه حلقه الا مجازا وقد قال بوجوب خلق الجميع احمد ومالك وسنة  
الكوفيين والشافعية ويجوزي البعض عندهم وتختلفوا في مقدار من الخففة الرابع الا ان ابا يوسف قال النصف من  
الشافعية اقل ما يجب خلق ثلث شعرات هكذا اختلاف في التقصير قلت وعندى هذا التفصيل فضول السنة حتى  
بالاتباع والمرأة لا تخلق بانفاق الاربعه ويجب على المرأة التقصير من جميع شعر راسها ويدخل وقت الخلق عند الشافعية  
بانقضاء ليلة النحر وافضل اوقاته عندهم صحوه النهار والليالي وقت ما دام حيا ولا يلزم تبأخرة شيء ولا يفتقر كان  
وعند الحنفية يختص بزمان وهو ايام النحر وبمكان هو الحرم فلو خالف لزمه ما الصحيح عند الحنابلة انه لا يلزم تبأخرة  
شيء وعند المالكية انه اذا اخره حتى يبلغ ثلثه خلق واهدى وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال لمن خلق  
راسه كل شعرة سقطت من راسه نور يوم القيمة واختلوا في الخلق بل هو نكاح او تحليل مخلوط فذهب الى الاول  
الجمهور والى الثاني عطاء والبوليوسف وفي رواية عن احمد وبعض المالكية والشافعية في رواية عنده حقيقة قال مالك  
التفت في قوله تعالى ثم يقضوا انفسهم الى خلق لبس الثياب ما يتبع ذلك وقال الامر الذي للاختلاف فيه عندنا ان  
احد الالخلق راسه لا ياخذ من شعرة حتى يخرج منها ان كان محدلا من شيء محرم عليه حتى يحل بمجي يوم النحر وذلك ان الله تعالى  
قال ولا تخلقوا رءسكم حتى يبلغ الهدى محله عليه السلام وما خلق بعد من الجمرة فقد حصل لا التحلل الاول بانفاق الايمن  
فيلبس الثياب فيعلم الاطفار وتطيب وتيزج ويصطاد ولا يبقى عليه من المخطورات الا النساء حتى يدخل مكة قال سواد  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ ارميت الجمرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء وما احمر عن ابن عباس وعن مالك بن انس  
الطيب واللبث الصبي والحديث يروى عليها واستدلوا عليه بانها بعض الصحابة ولا يخفى ان الآثار لا تصلح لمعارضة  
الحديث الثابت **فصل** في ترتيب الرمي والنحر والخلق قال اهل العلم ترتيب اعمال يوم النحر سنة فلو قدم منها  
نكاحا على نسك لا شيء عليه عند اهل العلم وعليه الشافعية وقال بعضهم عليه السلام وانا لو اتوا صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم لخرج على رءس الاثم دون الغدته وعليه الحنفية وبه قال سعيد بن جبير فتادة الحسن بن الحنفية في الغدته في الاظفار  
في الفتح وقال منهم لا يقولون بذلك الا في بعض المواضع انتهى والاحاديث تدل على جواز تقديم بعض الامور على  
بعض وهي الرمي والخلق والتقصير والنحر وطواف الافاضة وهو جامع عما قال ابن قدامة في حديث لا يخرج هكذا

السؤال عن الحلق قبل الرمي وفي رواية عن الحلق قبل النحر وفي رواية الافاضة قبل الحلق وفي رواية قدم  
 الذبح قبل الرمي وفي رواية قدم الحلق قبل الذبح وفي رواية قدم الزيارة قبل الرمي وذهب جمهور العلماء من الفقهاء  
 واصحاب الحديث الى الجواز وعدم وجوب الدم قالوا الا ان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حج يقضى رفع  
 الاثم والقضية محالان المراد بنفي الحج نفي الضيق واجباب احدهما فينبغي وايضا لو كان الدم واجبا للبيته  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذا يندفع ما قال الطحاوي من ان  
 الرخصة مختصة بمن كان جاهلا او ناسيا لاسن كان عامدا فعليه القضية قال الطبري لم يقط الغني صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الحج الا قد اجزى الفضل او لو لم يجز الامر بالاعادة لان الجهل والنسيان لا يصفان غير ثم الحكم الذي  
 يلزمه في الحج كما ترك الرمي ونحوه فانه لا ياتم تبركه ناسيا او جاهلا لكي تجب عليه الاعادة قال العجب بن كل قوله  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حج على نفي الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب  
 واجبا يجب تبركه فلم يكن في الجميع والافاضة تخصيص بعض دون بعض مع تقسيم الشارع اجمع بنفي الحج اجمالا  
 الشوكاني في ذلك ورجحه في نيل الاوطار **فصل في الافاضة من نهي للطواف يوم النحر وهو المأمور به في**  
 قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ويقال له طواف الافاضة وطواف الزيارة فاذا فرغ من الحلق او اقبل  
 فالتة ان يغض من نهي الى مكة ويطوف بالبيت سبعاً ينوي بطواف الافاضة ثم يصلي ركعتين على الصفة التي  
 ذكرنا في طواف القدوم لكن من سعى للحج عقب طواف القدوم من مفردا وقارن لم يحج الى سعي الحج بعد طواف الافاضة  
 باتفاق الاربعة وقال مالك والشافعي وسحن و داود وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة كذا قال النووي  
 انه يكفي القارن للحج وعمرته طواف واحد وسعي واحد وقال زيد بن علي وابوصيفة وصحابه وهو محكي عن علي بن اسحق  
 والشافعي النخعي انه يلزم القارن طوافان وسعيان واجابوا عن حاوئث الباب باجوبة متقشفة وذكر الشوكاني  
 في نيل الاوطار وقال تلحج ابو ثور على الاكتفاء بطواف واحد للقارن بحجة نظرية فقال قد اجزنا جميعا للحج والعمرة  
 سفرا واحدا واحدا واما واحدا وتلبية واحدة فذلك يخبر عن طواف واحد وسعي واحد على هذا عند ابو المنذر  
 جملة ما يحج على انه يكفي لهما طواف واحد وحديث دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وهو صحيح فذلك لانها بعد وجوبها  
 فيها لا يحتاج الى عمل اخر غير عمله بالنسبة للصحة الصريحة بالاتباع فلا يلتفت الى مخالفتها انتهى وجميع العلماء على ان  
 هذا الطواف ركبن من اركان الحج لا يصح الحج الا به وعلى الاجماع على فرضية ولا يضطجع ولا يرمل في هذا الطواف عند  
 الاربعة سواء كان رمل في طواف القدوم ام لم يكن رمل ان لم يك سعى بعد طواف القدوم رمل في هذا الطواف  
 عند غير اربعة واضطجع عند الشافعية فلا فاشلاثة وسعى بعده بالاتفاق ومن احرى بالحج من مكته يرمل في طواف الافاضة  
 عند غير اربعة واضطجع عند الشافعية فلا فاشلاثة وسعى بعده بالاتفاق ويدخل وقتها بتصاف ليلة النحر على النية  
 وانما ليلة ولطواف النحر يوم النحر عند الحنفية والماكية والحنابلة بالبيت حتى تطهر بهى ممنوعة من ذلك  
 بالاتفاق فلو خالف وطافت بهى حائض لم يصح طوافها ولم تجز بد من غير حنفية وعندهم يصح طوافها ويؤذيها



وم وهو بذنة ولا يصح سعيها بعده لكنه يحبر بدم ولو اخرته عن ايام النحر بعذر الحيض والنفاس فلا شيء عليها بسبب التاخير  
والفقوا على انه يستحب فعل هذا الطواف يوم النحر ان امكن والا فعليه بعد ذلك في ايام التشريق وهو خير من الامام  
عليه بالاجماع فان اخره الى بعد ايام التشريق والى به بعد ما فني نزاع ولا شيء عليه عند الجمهور وقال الحنفية وما لك  
اذا تطاول لزم معه دم انتهى واذا فرغ الحاج من هذا الطواف فتدبر به جميع ما كان حراما عليه بالاتفاق ولم  
يبق الا رمي ايام التشريق والبيت بمنى وهى واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للحج واذا فرغ  
من طواف الافاضة فيمنع ان يشرب من سقاية العباس لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
جاء بعد الافاضة وهم يسبقون فناولوه ولو اشرب منه قائما وقال لولا ان يملككم الناس لتركت فسقيت معكم  
فقل ان شرب النبي عن الشرب قائما قيل ان بيان ان النبي للكرامة وقيل بل فعل ذلك للحاجة ويرى ان الدعاء  
يستجاب عند زمرم واستحب الشافعية ان يعود بعد طواف الافاضة الى منى قبل صلوة الظهر وهو قول المالكية و  
كلام المالكية وقال الحنفية انه اذا حلق دخل مكة من يومه ذلك ان تيسر وهو الافضل انه اذا فرغ من طواف الافاضة  
رجع الى منى **فصل** في البيت بمنى وما يفعل في ايامها عن عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم من اخر يوم النحر حتى صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليلتي ايام التشريق يرمى الجمرة اذا زالت الشمس  
كل جمرة سبع حصيات يكبر مع كل حصاة وليقف عند الاولى والثانية فيطيل القيام ويضرب ويرمي الثالثة ولا يقف  
عند رواده احمد والبوداود وفي الباب احاديث بالفاظا تتدل بها الجمهور على ان البيت بمنى واجب ان  
من جملة مناسك الحج وقد اختلف في وجوب الدم بتركه فقل يجب عن كل ليلة دم قال المالكية وقيل صدقة بدم  
وقيل طعام عن الثلاث وم هو المروي عن الشافعي ورواية عن احمد وفي رواية عنه عن الحنفية لا شيء عليه  
ولا يصح الرمي في هذه الايام الا بعد الزوال بالاتفاق الاربعة والروايات تدل على انه لا يجزى رمي الجار في غير يوم  
الا نحر قبل الزوال الشمس بل وقت بعد الزوال كما في النجاشي وغيره من حديث جابر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
رمى يوم النحر رمي بعد ذلك بعد الزوال واليه ذهب الجمهور وخالف في ذلك عطاء وطاوس فقالا لا يجوز قبل  
الزوال مطلقا وقال سمح ان رمي قبل الزوال اعاد الا في اليوم الثالث فيجزيه والا حاديث ترد على الجمع وقت  
الشافعية والمالكية والحنبلية ان يقدم الرمي على صلوة الظهر وتراط عند الثلاثة الرمي بين الجمرات ويحب  
عند الحنفية فيبعد بالجمرة الاولى التي تلى عرفة وهى على متن الجادة تقرب الى مسجد الخيف يمشی اليها ويرمي سبع حصيات  
واحدة واحدة ويكبر مع كل حصاة ثم تقدم منها قليلا عن متن الجادة الى موضع اليعقبة المتطاية من الجصا ويجعلها خلف  
ظهره ويستقبل القبلة ويحيا الله تعالى ويكبر ويهيل يسبح ويدعو بقدر سورة البقرة على سبيل الاستجاب ان يكن من غير ذلك  
مع حضور القلب وخشوع الجوارح رافعا يديه مقبلا على الدعاء ثم تقدم الى الجمرة الوسطى الثانية ويرمي كبارى  
الذول ويصنع فيها كما صنع في الاولى وليقف طرفة برة واقف في الاولى في اطن اسفل عن يمينها ان لمكنه  
بغير اذى ثم ياتي بالجمرة الثالثة وهى جمرة العقبة التي رماها يوم النحر في سبعا ولا يعرج على شغل ولا يقف عند الدعاء

بل يرجع من نوره الى منزله ولم يرها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اعلاها كما يفعل الجبال ولا جعلها عن يمينه  
 بل استطن الوادي واستعرض الحجرة وحمل البيت عن يساره ونهى عن يمينه ويروى ان الدعاء يستجاب عند حجر  
 وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليفعل بكل حصاة رماها بكبيرة من الكباير المولقات الموجبات وقد ثبت في حجة  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رفع اليدين للدعاء في ستة مواضع الاول على الصفا الثاني على المروة الثالث في  
 الرابع بمنزلة الخمس عند الحجرة الاولى السادس عند الحجرة الثانية ثم رمى في اليوم الثاني من ايام التشريق  
 كما رمى في اليوم الاول واستحب الثلاثة غير الخففة ان يخطب الامام في هذا اليوم خطبة فريدة بعد صلوة الظهر يعلم  
 الناس جواز النحر وابعده ثم رمى في اليوم الثالث كذلك ان لم يكن نحر في اليوم الثاني والا فضل عند الشفاعة  
 ان يرمي في غير يوم النحر من ايام التشريق ما شيا وفي يوم النحر ركبا وعند الخففة ان الرمي كله ركبا افضل عند  
 المالكية وكثير من احبابنا ان الرمي ما شيا في ايام التشريق افضل منه ذهب الشافعية انه لو ترك الرمي حتى  
 خرجت ايام التشريق وجب عليه جيرة فان كان التروك جميع رمى ايام التشريق ويوم النحر لزمه دم واحد  
 وان كان ثلث حصيات فاكثر لزمه دم وان كان حصاة لزمه دم من طعام يفرق على مساكين احرم وفي حضان  
 مدائن وعند الخففة ان ترك جميع الرمي لزمه دم وان ترك رمي حجرة العقبة يوم النحر واكثره لزمه دم وان ترك  
 منها حصاة او حصاتين تصدق لكل حصاة نصف صاع من براد صاع من خبز او تمر ويروى ان الاسهل  
 رمي الحجار ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت اتاه جبرئيل عليه السلام فراه الطواف ثم اتى به  
 بحجرة العقبة فعرض له الشيطان فاخذ جبرئيل سبع حصيات واعطى ابراهيم سبعا وقال ارم وكبر فسيا وكبر مع  
 كل رمية حتى غاب الشيطان وهكذا افضل عند الحجرة الثانية والثالثة وتاجيرا للنظر الى اليوم الثالث افضل  
 بالاتفاق ويجوز تعجيله لقوله تعالى فمن قبل في يومين فلما اتم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ومن ترك البيت بعد  
 كابل سقاية العياس وعاء الابل من خوف على نفسه او ماله وما اشبه ذلك فلا شيء عليه عند الشافعية ولا ينظر  
 الذي يقيم الناس الناسك بل السنة ان يقيم الى الثالث والسنة للامام ان يصلي بالناس مني يصلي اهل الموسم  
 خلفه ويجب ان يترك بالصلوة في مسجد الخيف وللايعامع الامام فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 والابكر وغيره كانوا يصلون بالناس قصر المجمع بمنى ويقصر الناس كلهم خلفهم اهل مكة وغير اهل مكة وانما روى عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اهل مكة اتوا صلواتهم فانا قوم سفر لما صلى بمكة لنفسه فان لم يكن للناس ايام  
 مني صلى الرجل باصحابه بالسجدة بني بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يكن جهده وروى عنه صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم انه صلى في مكان سبعون نبيا منهم موسى عليه السلام وان فيه قبر سبعين نبيا ويقال  
 ان صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند الاحجار امام المنارة **فصل** في التحصيل ينبغي لمن نذر  
 من منى ان ينزل بالحصيات لاتفاق اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حامدا كما استطاع من اجازتها  
 مناسكة لمصداقهم كان متبع بين جبلين وهو الى منى اقرب من مكة يسمى بذلك بكثرة ما به من الحصاة من حجر

ويقال له الا يلج نجف بنى كنانة ومعايل على استحياب التحصيب بالخرجة شيخان والوداد والوفاء والنسائي وابن  
 من حديث أسامة بن زيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال نحن نازلون نجف بنى كنانة حيث  
 قامت قریش على الكفر يعني المحصب قال الزهرى الخيف الواوى وفى الباب احاديث قال عياض انه يحب  
 عند جميع العلماء قال فى الفتح والحاصل ان من نفى انه شته كعائشة وابن عباس اراوا انه ليس من الناسك فلا يكثر  
 بتركه شئ من اثباته كابن عمر اراوا دخوله فى عموم الناسى بافعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا التزم ذلك السنة  
 يصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويميت به بعض الليل يرقده كما دل عليه حديث النضر وابن مسعود  
 انتهى لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مات به فخرج ولم يغير مكانه بعد صدره بنى كنانة وقبيل البيت فان لم يكن غير  
 قبل ذلك لالمع حج ولا عمرة مفردة وهو متطوع يجب عليه ان ياتي بالعمرة مرة واحدة كالج عند الشافعية والحنابلة  
 وجماعة من الحقيقة وعند جماعة منهم العمرة سنة وليس كالج وهو مذموم المالكية **فصل** فى دخول الكعبة عن  
 رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انى دخلت الكعبة ووددت انى لم اكن فعلت  
 انى اخاف ان اكون لقميت اتمى من بعدى رواه النخعي والاشعث والاشعثى وابن خزيمة والحاكم وفى الباب  
 احاديث بالفاظ وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة فى غير عام الفتح لان عائشة لم تسمع  
 فيها كانت موفى غير وقت حرم جميع من اهل العلم انه لم يدخل الا فى عام الفتح وهذا الحديث يرويه عن عليهم وقد تقرر ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل البيت فى عمرته فتعين ان يكون دخل فى حجة وبذلك حزم البيهقي وقد اجاب  
 البعض عن هذا الحديث بانما قيل ان يكون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لك عائشة يا لينة بعد رجوعه من  
 غزوة الفتح وهو بعيد جدا وفيه ايضا دليل على ان دخول الكعبة ليس من الناسك وهو مذموم والجمهور وحكى القسطنطين  
 عن بعض العلماء ان خولها من الناسك وهذا الحديث يرويه عليه قد ذهب جماعة من اهل العلم ان دخولها يحب  
 قال الغزنى جماعة يستحب دخول الكعبة العظيمة والتكبير فى جوارها والدعاء فى نواحيها كما صرح عنه صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم يصلى الداخل فى مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ان يدخل بمشى يتقاربه حتى يكون بينه  
 وبين الجدار نحو ثلاثة اذرع فمناك صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما يستحب خوله اذا كان بحيث  
 لا يوذى ولا يوذى ويلطأ كثير من الناس فيدخلون مع الرحمة الشديدة فيوذى بعضهم بعضا وربما انكشفت  
 عورة بعضهم وبما راحم الرب المرأة وهي كشوفة الوجه واليد وبالفنون فى رفع اصواتهم ولا يخشعون ولا يتأدبون  
 ويحلمون على جبل قلته يحب ذلك يروى ان الدعاء يستجاب فى البيت ويروى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 انه قال من دخل البيت دخل فى الجنة وخرج بسية وخرج مغفورا وفى النسائي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وآله وسلم دخل الكعبة والبيت اذ ذاك على سترة عمدة وانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يمس من الاسطوان  
 المائتين ببيان الباب فحمد الله واشنى عليه وسأله يستغفره ثم قام حتى اتي ما تقبل من وبرا الكعبة فوضع  
 رصده عليه وحمد الله واشنى عليه واستغفره ثم انصرف الى كل مكان ممن كان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهيل





والمغرب وباشتهما من زوى عابه ولا تقسم الا شقي وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العتيق من يوم القيمة لعين يصير بها لسان ينطق بالشهادتين على من استلمه بحن قال شيخ الاسلام ابن تيمية والاكثاريين الطوائف بالعبية من الاعمال الصالحة وهو افضل من ان يخرج الرجل من الحجرة ويأتي بحجرة مكة فان هذا لم يكن من اعمال السالكين الاولين من المهاجرين والانصار ولا غلب فيه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ما قبل كبره السلف انتهى بحسب الاكثاريين الصلوة بالسجدة الحرام فقد صح ان الصلوة فيه بألف من الصلوة في غيره بحسب الاكثاريين الا عمار عن الشافعية في حقه كماله في شهر رمضان فان العمرة فيه كحج كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكبره المالكية الا عمار في السنة اكثر من مرة وسحب الدار بالمعتمر وبطون الحج الاسود وبالكعبة وهو واحد المواضع المعروفة باجابه الدعاء وسحب من جلس في السجدة الحرام ان يكون وجهه الى الكعبة وان يقرب منها وينظر اليها ايمانا واحسانا فان النظر اليها عبادة وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يخرج من المسجد حتى يتكلم الركبن في طواف كان او في غير طواف ونقل مثل ذلك عن جماعة من علماء التابعين رحمهم الله تعالى انتهى وليكثر من شرب ما زفر من التيسق بيده من غير متعاطيه ان كنهه وليروى منه حتى يتصلع ويروى عنه شربه بامشاد ومن الآية المشعرية مثل اللهم اجعل شفاؤهم كل امرئ منهم وارزقني الاخلاص واليقين والمعافاة في الدنيا والاخرة فقد صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انها مباركة وهذا طعام طعم وشفاؤهم وقيل ما زفر من طيب لداي الشيفي ما قصد به اخراجه من الداء ابن ماجه عن ابن ابي شيبة والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه السندري والذبياتي حقه الحافظ وفي اسناده عبد الله بن الوليد وهو ضعيف وفيه دليل على ان ما زفر من نفع الشارب لا امر شربه لاجله سواء كان من الدنيا او من الآخرة لان ما في قوله لما شرب له من صبيغ العموم وهذا عمل العلماء والاختيار به فشره لمطالب لهم عليه فقالوا لا ويروي ان مياه الارض ترفع قبل يوم القيمة غير زفرم ولا بالانفاس والتوضي لكن يكبره الاستنجاء به وكانت عائشة ام المؤمنين تحمل ما زفرم وتخبز به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يحمله رواه الترمذي قال لم أعلم بحجوز اخراج ماؤها ونقلها الى جميع البلدان وقد كان السلف يحلقوا ويستحب الاكثاريين من الصدقة هو الصوم والقرأة وسائر الطاعات المكتمة **فصل** في طواف الوداع اذا فرغ الحاج من المناسك واراوا الاقامة بمكة لم يطع للوداع وبه قال الحنابلة وان اراد مفارقة مكة والعود الى وطنه وجب عليه عند الشافعية طواف الوداع سواء كان وطنه في الحرم ام خارجه وعند الحنابلة انه يجب على من اراد مفارقة الحرم والعود الى وطنه ومن ابن عباس قال كان الناس يفيضون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يفيض احد حتى يكون آخر عمره بالبیت رواه احمد ومسلم والبخاري وابن ماجه في رواية الا انه خفف عن المرأة اياها فمن تنفق عليه وفيه دليل على وجوب طواف الوداع قال النووي وهو قول اكثر العلماء ويكره تركه دم وقال مالك وداود وابن المنذر يستحبون تركه قال الحافظ والذبياتي انما التندر في الاوسطانه واجب للامر بالله لا لاجب تركه شيئا قلت قد اجمع في طواف الوداع امره صلى الله تعالى





فيضع وجهه وخره اليمين وصدرة عليه شيبث بالانستار ساعته يدعوا بالاحتب واستحب مالك في  
روايته ان يقف في المشرق ويدعوا اذا وقع تحت الحنايكة ان يقبل الحجر بعد ركعتي الطواف ثم يقف  
في المشرق ويصلي بصدرة وظهره الايمن وذراعيه ويدعوا بالدعاء الذي استحب الشافعي كما تقدم  
ومذهب الشافعية والمالكية انه ينصرف ويولي ظهره الى الكعبة ولا يمشي القفري فانه مكره وليس يجزئ  
مروية ولا اثر محكي ولا الاثر له لا يبرح عليه وقد وافق ابن الكمال وغيره من احنفية في هذا وقال اكثر احنفية  
ينبغي ان ينصرف وهو يمشي وراه ووجهه الى البيت متبكيًا متحسرًا على فراق البيت حتى يخرج من المسجد  
واحتار هذا البعض الشافعية عند الحنايكة وجهان في انه يولي ظهره الكعبة اذا اراد الانصراف اولًا وقد  
كره ابن عباس في قيام الرجل على باب المسجد ناظرًا الى الكعبة اذا اراد الانصراف وينبغي ان يخرج من بينه  
كذلك من اجل مكة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن ابراهيم الخنفي انه قال كانوا اذا قضوا  
جميعهم قصدوا البشي ولقبوا بالعلماء ذاعا لا يعلم والكعبة جنة وتعالى اعلم **فصل** في زيارت المساجد البنية  
مكة قال شيخ الاسلام ابن تيمية اما المساجد التي بنيت بركة غير المسجد الحرام كالسجدة التي تحت الصفا  
والذي في سفح ابي قتيس ونحو ذلك من المساجد التي بنيت على آثار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
واما كسبى المولد وغيره فليس قصد شي من ذلك من سنة ولا استحباب احد من الائمة وانما الشروع اتيان  
المسجد الحرام والمشاعر ومروفة ونبي مثل جبل حراء وجبل الذي عند منى الذي يقال انه كان في قبته النداء  
ونحوه فانه ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زيارة شيء من ذلك بل هو بدعة وكذلك ما وجد  
في المطقات من المساجد البنية على آثار البقاع التي يقال انها من الآثار فلم يشرع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
تصدي شيء من ذلك بخصوصه لزيارة شيء من ذلك انتهى كلامه نعم اجمع العلماء على استحباب زيارت المساجد البنية في كل سنة  
فما عليه من الصلوة في كل صلاة وزيارة عبادة مستقلة لا تعلق لها بالحج وما يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
من قوله اني زارني ابراهيم في علم اشدت له الجنة فحيث موضع الاسل وبالحجامة فاذا كانت مساجد الآثار كما ذكرنا في الباب الثاني  
المستحذنة في نفس المسجد الحرام فانها بدعة مكرهة قال الشوكاني في ارشاد السائل الى قول المسائل محبها البعض  
العلماء السائلين عن المواضع المستحذنة في الحرم الشريف كالمقامات والمنارات والتعليق في البيوت لزيارة  
على الحاجة فالصواب قول علماء المقامات باعتبار جماع السامعين احداثها شرلوك احر استه فرج بن مرقوق في  
اوائل المائة التاسعة من الهجرة واكثر ذلك عليه بل العلم في ذلك العصر ومنعوا فيه مولفات وقد ثبت  
ذلك في غير هذا الموضع وبالله العجب من بدعة محمد ثامن هو شرلوك السامعين في خيم قباع الارضين  
كيف لم يغضب لها من جاء بعده من الملوك المائلين الى الخيرة ولا سيما قد صارت هذه المقامات محببا  
من باب تفرق الجماعات وقد كان الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يني عن الخلل  
والفرقة ويرشد الى الاجتماع والاتفة كما في الاحاديث الصحيحة بل نهي عن تفرق الجماعات في الصلوة وبالحكمة

فكل عاقل متشعر يعلم انه حثرت بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام فرقة مفسدة اصيب بها الدين  
والله وان من اعظمها خطرا واشدها على الاسلام بالقع الآن في احرم الشرائع من تفرق الجماعات ووقوف  
كل طائفة في مقام من هذه المقامات كأنهم اهل اديان مختلفة وشرائع غير متولفة فان الله وانا اليه راجعون  
واما رفع المنارات فاصل وضعها المقصد صالح وهو سماع البعيد عن محل الاذان وهذه مصلحة مسبوغة  
اذا لم تعارضها مفسدة فان عارضتها مفسدة من المفاسد المتخالفة للشريعة فرفع المفاسد مقدم على المصالح  
كما تقرر ذلك في الاصول واما تشييد البنيان ورفع زيارته على حاجه الانسان فتدور والنهي عنه والوعظ عليه  
وثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر بهدم بعض الابنية وليس ذلك مجرد بدعة بل خلاف ما ارشده اليه  
الشارع انتهى كلامه **فصل** في الرجوع من حج او عمرة وما يتصل به من عمر رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم كان اذا قفل من غزوة او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك ولا يحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تاييئون عابدون ساجدون لم ربنا  
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده متفق عليه فيه استحباب التكبير والتكبير التهنيل الى الله تعالى  
عند كل شرف من الارض يعلوه المراجع الى وطنه من حج او عمرة او غزوة ويكرر باحتي يرضى البلد وسحب اذا قرب  
من وطنه ان يبعث الى اهله من يخبرهم بقدمه ليل القوم عليهم بقبته وكبره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطرق البلد  
اهل ليل او كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يقدم الاغدة او عشية وكان من بهير اذا رجع من سفره بدو للمسجد  
فصل في كعتين وكان اهل صحابه بذلك كما في حديث جابر بن عبد الله في قصة البعير وفيه انهم لما قدموا المدينة  
امرهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان ياتي المسجد فيصلي فيه ركعتين وسحب اذا دخل منزله ان يصلي ركعتين انهم  
يكون وقت كراجه ويدعونهما ويحجدا الله تعالى ويشكروا على النعم عليه من قضاء نسكه وزيارته مسجده فيصلي الله تعالى  
عليه وآله وسلم وقبره النور وعودته الى وطنه وقد يوب البوداؤد والمطاعم عند القدوم فاخرج بهناداه الى جانب  
عبد الله قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة نحر خذورا وبقرة ثم يذب للقادم ان يهدي الى  
اهله ما تيسر فقد اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال اذا قدم احدكم الى اهله من  
سفر فليهد لاهله ما يطرفهم ولو كان حجارة واخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء عن فروعا اذا قدم احدكم من سفر فليقدم  
معه هدية ولو ان يلقي في مخلاة حجر وان كان الحدتيان قد ضعفا فالمدينة مطلقا لمنسنة وللمدينة القادم موقوف  
في القلب لا يخفى ويندب لمن يلقاه من المقيمين ان يصافحه ويعتقه وكبره مالك المعانقة ويطلب ان يتغفر له ما اخطأ  
احد في مسنده من حديث ابن عمر فروعا اذا القيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومعه ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته  
فانه مغفور له وهو حديث حسن هو نظيره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ملك استغفار من المريض لان النفور  
مجال الدعوة وسحب لمن على القلوم ان يقول له قبل الله حجاج وعمر ذنبك ما خلف نفقتك ليحرم من الات  
من سفره قبل مغارقه رفقة على ان تحمل منهم وليحذر بعد الحج من سفارقه الذنوب فان الشك لا يشك

المريض وليوف بعدد رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يكن كالتي نقضت غزلها فعلقته قبول عبادة  
الحج ان يكون بعد ما خيرا مما كان قبلها وحيث كان عليه من المعاصي والآثام وان يتبدل باخوانه البطالين  
اخوانا صالحين ويحيا السالو والغفلة بحال السالك واليقظة مبروي ان بعض الصالحين قدم من الحج فذمته نفسه  
الى امره فسمع بالتفا يقول له ويلك لم تجع ويلك لم تجع فقصه الله تعالى بسبب لك نسأل الله تعالى للهدى  
بهدي سؤلك الكريم في كل فاني قد دروان يسلك بنا سبيل رضاه ويخلصنا في واسع فضله العليم ان يوافينا من  
كل بليتة في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل

## الباب الخامس في زيارة سيدنا محمد مصطفى احمد المجتبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

**فصل** في حكم الزيارة اعلم انه قد اختلفت فيها اقوال اهل العلم فذهب الجمهور الى انها مندوبة وذو حجب  
المالكية وبعض الظاهرية الى انها واجبة وقالت المنفردة انها قربة من الواجبات وذو شيعي الاسلام بن تيمية

انها غير مشروعة وتجب على ذلك بعض اخبارنا وجميع من اهل الحديث وروى ذلك عن مالك في الجوهري والظاهر  
عياض احتجاج القائلون بانها مندوبة لقولهم لا يظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم  
الرسول لوجدهم ولا الله تبارك وتعالى انما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حي في قبره بعد موته كما في حديث  
الانبياء احياء في قبورهم وقد صححه البيهقي والشافعي في ذلك خبره وقال الاستاذ ابو منصور البغدادى قال السكاك  
المحققون من اصحابنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حي بعد وفاته انتهى ويؤيد ذلك ما ثبت ان الشهداء  
احياء برزقون في قبورهم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منهم وانما ثبت انه حي كان احيى اليه بعد الموت كما حي  
اليه قبله ولكنه ورد ان الانبياء لا يتركون في قبورهم فوق ثلث ليال وروى فوق البعدين فان صح ذلك  
فدفع في الاستدلال بالآية ولما عرض القول بدوام حياتهم في قبورهم ماسياتي من انما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
يرود عليه روحه عند التسليم عليه حديث من زارني بعد موته فكان زارني في حياتي الذي سياتي انصح فوجه  
في المقام وقال محمد بن عبد الله في المصدر المذكور في الكلام في الآية في مقامين احدهما عدم الالتفات  
على المطلوب والثاني بيان الالتفات على مقتضاه والجميعين بالامر بغير الآية والاريد بها وسبقت له وانتم بها اعلم  
بالقرآن ومعانيه وهم سلف الامة ولم يغير منها احد من السلف الا الجسمي اليه في حياته ليستغفر لهم والآية انما هي في السلف  
الذي رضى حكمه كعب بن الاشرف وغيره من الطواغيت ودون حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فظلم نفسه  
بهذا عظم ظلم ثم حجى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليستغفر له وكانت عاقبة الصلوة بموت النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ان احد منهم تنى صدره عن مقتضى التوبة جاز اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان  
بذا فراقهم من الدنيا فقل الله بنى الله تعالى عليه وآله وسلم من بين الناس الى دار كرامته لم يكن احد منهم  
قطياني الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي ومن اقبل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب بهت  
افترى على الصلوة والتابعون فيهم خير القرن على الاطلاق في الواجب الذي هم الله سبحانه من خلف منه حجب



من امارت الشقاق ووفق له من لا يؤيد به من الناس لا يعد في اهل العلم ولما دلالة الآية على خلاف ما عليها من وجوب  
صدر بالقول والاسناد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باذن الله واولئك هم الذين هم على ان محمد بن عبد الله  
ليست لهم طاعة له ولا من اذ من خلفه من هذه الطاعة ولم يقل مسلم قط ان علي بن ابي طالب نفسه بعد موته ان يذهب  
الى قبره وسياكه ان يستغفر له وهذا بخلاف قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يعي الايمان  
عن اهل حكمه وحكيمه هو ما جاز به جازا وميتا فحق حياته كان هو الحكم بينهم بالوحي وبعد وفاته نوابه وخلفاءه ووفق له  
انه قال لا تجعلوا قبري عيدا ولا مكان شيعي كل من سب ان ياتي الى قبره لكان القبر اعظم اعياد المذنبين وهذا مضاه  
مرحله و مجازا به انتهى كلامه فاستدلوا انما يقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية والهجرة عليه  
في حياة الوصول الى حضرة فكذلك الوصول بعد موته ولا يخفى ان الوصول بحضرة في حياته فيه فوائد لا توجد  
في الوصول الى حضرة بعد ماته منها النظر الى ذوات الشريعة وتعلم احكام الشريعة منه واجهادين يديه وغير ذلك واستدلوا  
ثالثا للاحاديث الواردة في ذلك منها الاحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم والبنوي صلى الله عليه  
تعالى عليه وآله وسلم داخل فيه ودخولا اوليا وكذلك الاحاديث الثابتة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم في زيارة  
ومنها احاديث خاصة بزيارة قبره الشريف اخرج الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وفي اسناده رجل مجهول الحديث ضعيف  
مضطرب الاسناد وعن ابن عمر عند الدارقطني ايضا قال فذكر نحوه ورواه ابو يعلى في مسنده طبر بن عدي في كتابه  
وفي اسناده شخص بن ابي داود وهو ضعيف الحديث وقال احمد في حقه صالح وعن عائشة عند الطبراني في الاوسط  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله قال الحافظ وفي طريقه من لا يعرف وعن ابن عباس عند العقيلي مثله وفي  
اسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف وعن ابن عمر حديث آخر عند الدارقطني بلفظ من زار قبري حيت  
له شفاعتي في اسناده موسى بن هلال البصري قال ابو حاتم مجهول اي العدالة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه  
وقال ان صح اخبر فان في القليب من اسناده شيئا واخرجه ايضا البيهقي وقال العقيلي لا يصح حديث موسى لا  
يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شي وقال احمد لا بأس به وايضا قد تابعه عليه سلمة بن سالم كما رواه الطبراني  
من طريقه وموسى بن هلال المذكور ورواه عن عبيد الله بن عمر بن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وجزء الضياء  
المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر وابن موسى ورواه عن عبد الله بن عمر المكب وهو ضعيف ولكنه قد وثقه  
ابن عدي وقال ابن معين لا بأس به ورواه مسلم مقرنا بآخره صحيح هذا الحديث ابن السكيت وعبد الله بن مسعود  
ورواه ابن عبد الله بن علي هو الذي رواه شعبان في مسنده ابي داود وقال هو حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو منكر  
عند ائمة هذا الشأن ضعيف الاسناد ومنهم من لا يقوم به شبهة ولا يعتد به مثله عند الاحتجاج الاضعف في هذا العلم  
وقد بين ائمة هذا العلم والمفسرون فيه المعتمد على كلامهم والمراجع الى قوله الضعيف هذا الخبر فكل من انتهى عن ابن عمر  
عند ابن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان بلفظ من حج ولم يزلني فقد جعلني وفي اسناده النعمان

بن شبل بن ميمون بن جراد وثقة عثمان بن موسى وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لاعايد رواه  
 ايضا البزار وفي اسناده ابراهيم الغفاري وهو ضعيف ورواه البيهقي عن عمر وقال اسناده مجهول قال في الصام  
 هذا منكر جدا اصله بل هو من المنكرات والموضوعات وهو كذب موضوع على مالك فخلق عليه لم يحث  
 به قط ولم يروه الا من جمع الغرائب النادرة والموضوعات ولقد اصاب ابن الجوزي في ذكره وفي الموضوعات  
 الى قوله وانما قيل ان هذا الحديث الذي تفرد به محمد بن محمد بن النعمان عن جده عن مالك لا يصح به اعتماد عليه لان  
 اعني اسد قلبي وكان من اجل الناس لعلم المنقولات ولو فرض انه صحيح وصحبه مقبول لم يكن فيه حجة الا على  
 الزيادة الشرعية انتهى المطال في جرحه الى ادراك من النسخ عند ابن ابي الدنيا بلفظ من زارني بالمدينة متبا  
 كنت له شفيعا وشيئا يوم القيامة وفي اسناده سليمان بن زريق الكلبى ضعيف ابن حبان والدارقطني وذكره ابن  
 حبان في الثقات وعن عمر بن ابي داود الطيالسي نحوه وفي اسناده مجهول قال في الصام هذا حديث  
 ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله وقد روي البيهقي في السنن الكبرى وقال هذا سنن  
 مجهول انتهى وورد بالفاظ فخلوا ثلثة احاديث وهو واحد مضطرب الاسناد وذكر ابن حبان في كتاب  
 الثقات له خلقا عظيما من المجولين الذين لا يعرف هو ولا غيره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك في غير  
 موضع من هذا الكتاب فلا تغتر بتوثيقه للرواة في امثال تلك الاحاديث وعن عبد الله بن مسعود عن  
 ابي الفتح الازدي بلفظ من حج حجة الاسلام فرار قبري وغر اغرزة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله  
 فيما افترض عليه قال بن قدامة في الصام هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بلا شك وريب عند اهل العرفه بالحديث انتهى ثم اطال في بيان وضعه الى صفحة وعن ابي هريرة بن عمار حديث  
 حاطب المتقدم عن ابن عباس عند الضعيفي نحوه وعنه في مسند الفردوس بلفظ من حج الى مكة ثم قضى لي  
 في مسجد كسبت له حجتان مبرورتان وعن علي بن ابي طالب عند ابن عساکر عن زرار بن ابي عبد الله  
 تعالى عليه وآله وسلم كان في جواره وفي اسناده عبد الملك بن مروان وفيه مقال وعن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من جازني زائرا لا اقبله حاجا الا يارني كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة  
 رواه الطبراني ولا لفاظ وليس في هذا الحديث على فرض صحته ذكر زيارة القبر ولا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه  
 حديث ضعيف الاسناد ومنكر المتن لا يصلح للاحتجاج به ولم يخرج احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه احد  
 الائمة المعتمدة ولا نحو امام يعتمد على صحيحه وقد تفرد به سلمة بن سالم الجهني الذي لم يعرف من حاله الا بحديث  
 خبره ولمناكير كثيرة ذكرها ابن قدامة في الصام عن ابن عمر من حج فنزل قبري بعد وفاتي فكأنا خاضري في  
 حياتي بوالدارقطني وقد روي عنه وهو حديث منكر المتن ساقط الاسناد لم يصح احد من علماء الاجماع  
 باحد من هذه الروايات ولا يثبت له من الاحاديث الموضوعات والخبار المكذوبة كما صرح به  
 في الصام مفسلا وحديث من زارني مستحبا كان في جوارى يوم القيامة رواه الضعيفي وغيره من رواية سوا من

ميمون وهو حديث ضعيف مجهول الاستا ومن واهي المراسيل من ضعفها وفي الاختلاف والجمالة والارسل  
والانقطاع والمضطرب وبعض هذه الامور يكفي في ضعف الحديث وورده وعدم الاحتجاج بهذه الاشياء  
كيفية اجتماعها في خبر واحد وفي رواية من زارني بعد موتي فكانا زارني وانا حي رواه ابو الفتوح سعيد بن  
محمد البجلي في جزله وهو حديث منكر لا اصل له وسناده مظلم بل هو حديث موضوع على عبد الله بن عمر  
الصغير المكبر المضعف كما بينا من قد استثنى الصلح بينا شافيا وفي رواية ناس من اهل البيت لم يسموا  
بزرني فليس له عذر رواه ابن النجار عن انس وهو حديث موضوع مكذب قتل موضوع من نسخة المضعف  
لبسماع بن المهدي وسناده الى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض وفي رواية من زارني حتى ينتهي  
الي قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا انرج العقبيل في كتاب الضعفاء وابن عساکر لم يلفظ من اني  
في المنام كمن زارني في حياتي والباقي سواء وهو حديث منكر جاليس صحيح ولا ثابت بل هو موضوع على ابن جريح  
وقد وقع تصحيح في منهجنا وسناده وفي حديث من اني المدينة زارني الى وجبت له شفاعة يوم القيمة انرج جريح  
الحسيني في اخبار المدينة وهو حديث باطل لا اصل له وخبر مفضل لا يثبت عليه مثله وهو من اضعف المراسيل واهي  
المنقطعات ولو فرض انه من الاحاديث الثابتة لم يكن فيه دليل على محل التراجع وكذا حديث من لم تكن زيارتي  
فليس قبري ابراهيم الخليل فانه من الاحاديث المكذوبة ولا اخبار الموضوعه كما ذكرني الصارم وبالحكمة هذه جميع احاديث  
التي استدلل بها اتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ست وخمسين وجماعتي شفاء الاشقام في  
زيارة خير الانام وشيخ ابن حجر البشير الشافعي المكي في الجوهر المنتظم في زيارة النبي الكريم وغيرهما في خبرها وليس فيها  
حديث حسن او صحيح بل كلها مضيفة موضوعه او منكرة لا اصل لها قال الحافظ ابن حجر اكثر مشهور هذه الاحاديث  
موضوعه انتهى فظهر بهذا ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية واهل الحديث وملك امام دار الهجرة والجمهورية  
عياض من تبيين المحققين في تصحيحها ووردها وعدم قبولها هو الصواب البحت والحق البصر الذي لا يحصى عنه وعلى  
فرض حسنهما او حسنهما اللطالة لها على السفر للزيارة بل على الزيارة فقط وليس التراجع في نفس زيارة القبور بل في السفر  
وشد الرحال لها وهو سكتة غير هذه المسئلة قال في الفتح واضح ما ورد في ذلك رواه احمد والبوداؤد عن ابى هريرة  
مر فوعلنا من احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث صدر البعق الباب ولكن ليس فيه  
ما يدل على اعتباره كون مسلم عليه على قبره بل ظاهره انهم من ذلك انتهى وقد رويت زيارة علي بن ابي طالب عليه السلام  
عن جماعة من الصحابة منهم بلال بن رباح عن ابي بكر بن عمر عن مالك في الموطأ واهل البيت عند احمد والنسائي وغيرهم  
في الشفاء عن ابن ابي عمير عن علي بن حمزة الدارقطني وغيرهم لا ولكن لم ينقل عن احد منهم انه شد الرحل لذلك الامن  
بلال لانه روى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدبر ياقول له خذني اليك يا بلال يا بلال يا بلال ان  
تزدني في روي ذلك ابن عساکر ولكن لا الاثر ليس صحيح عنه ولو كان صحيحا لم يكن فيه دليل على محل التراجع  
ولا يكون المنام حجة شرعية وقول القائل سنده جيد خطا ومنكأ بينه في الصارم بينا كما فيا وهو اثر غريب منكر



واسناد مجهول فيه انقطاع بل بعض الفاظ الخبر يشهد بطلانه وثبت عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر الى  
 قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليه وعلى ابني بكره وعمر وليس فيه شيء من ولا اعمال مطي ومعهذا قال  
 ابو عثمان العمري ما علم احد من اصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان افضل في ذلك الا ابن عمر كذا ذكره عبد الرزاق  
 في مصنفه كمثل القائلون بالوجوب بحديث من حج ولم يزرني لقد جفاني رواه ابن عدي في الكامل في الفاظ  
 متقاربة قالوا وانما الجواز للصلي الله تعالى عليه وآله وسلم محرم فوجب الزيارة لتلايق في الحرم واجاب عنه الجمهور بان  
 الجواز يقال على من ترك المندوب كما في ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث من برأ فقد جفا ايضا  
 الحديث على الفرداء مما لا تقوم به الحجة وقد تقدم حرجه واستدلوا بالاجماع وقالوا قد حكى القاضي عياض ان العلماء  
 مجمعون على انه ليس يجب للرجال زيارة القبور بل قال بعض الظاهريين بوجوبها ومن حكاها النووي واجاب عن  
 ذلك بوجوه ذكرها في الصلوات حاشيها ان المانع لم يقبل ان زيارة القبور محرمة او مكروهة بل هي مستحبة عنده  
 ايضا للدعاء للموتى مع السلام عليهم وانما الكلام في السفر اليها ليس في المسئلة اجماع التحقيق بثبوت اختلاف فيها  
 بعض المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال ابن البطال كره قوم زيارة القبور لاحاديث في النبي  
 عنها وقال الشعبي لولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهي عن زيارة القبور لزررت انتهت وقال ابراهيم  
 النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور عن ابن سيرين مثله قال مالك والبخاري وعياض قاضي زنبش شيخ الاسلام  
 ابن تيمية ان قال ليس هو بمنفرد بهذا القول والمقصود ان الاجماع المذكور في هذه المسئلة غير محقق  
 خامسا بالقياس قالوا اجاز في السنة الصحيحة الامر بزيارة القبور فغير نبينا منها اولى واهق وثبت انه صلى الله تعالى  
 عليه وآله وسلم زار اهل البقيع وشهدوا واحد قد مر اجاب عن ذلك بان هذا خارج عما نحن فيه لان الكلام في السفر  
 زيارة القبور لا في نفس الزيارة واجتمع من قال انها غير مشروعة بحديث لا تشد الرجال الا في ثلثة مساجد هو  
 في الصحيح وحديث لا تشدوا قبري عمار رواه عبد الرزاق قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في شد الرجال  
 لغير الثلثة كانه باب الى قبور الصالحين الى المواضع الفاضلة فذهب شيخ ابو محمد الجويني الى حرمة واشارة عياض  
 اختياره في الصحيح عند اصحابنا انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد ان الفضيلة الثابتة انما هي شد الرجال الى الثلثة  
 خاصة انتهى وقد اجاب الجمهور عن حديث شد الرجال بان القصر فيه ايضا في باعتبار المساجد لا حقيقة قالوا ولا بد  
 على ذلك من بعض الفاظ الحديث لا ينبغي للمطلي ان تشد رجالا الى مسجد يعني في الصلوة غير مسجدى هذا الوجه  
 والمسعى لا تحصى فالزيارة وغيره حاجة عن النبي لكن ان مع هذا الخبر فيلنظر فيه واجابوا ثانيا بالاجماع على جواز  
 شد الرجال للتمجدة وسائر مطالب الدنيا وعلى وجوبه الى عرفة للوقوف والى منى للمناسك التي فيها والى مكة  
 والى الجهاد والهجرة عن ذلك الكفر وعلى احتياط العلماء فقلت هذه الاسفار قد ثبت لبعض الشارع وقوله لم يثبت  
 السفر للزيارة لغيره ولا قوله ولم يحصل الاجماع على جواز شد الرجال الى مكة بل ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 بعض الاسفار لانه ابل خاله لانه من اهل مكة على الكفر لا ينبغي على الخبير واجابوا عن حديث لا تشدوا

قبري حيدر ابا نه يدل على البحث على كثرة الزيارات لاهل منعموا وانه لا يميل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالصديق  
والعالم بمفاهيم السنة وعظمتها والعارف بكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يرتاب بل في ان تلك التاويل  
من باب تحريف الكلم من مواضع ومن قبيل تاويل البهيمية وانتحال البطلية فانه يا باه طاهر بحديث وبالطه  
ولو كان مقصود الشارع ما فهم هؤلاء فقال زوروا قبري كل حين ولا تعلموا عنه حتى لا تزوروه الا في بعض الأحيان  
كالعيد واجتمع ايضا من قال بالمشروعية بانه لم ينزل واب المسلمين القاصدين للحج في جميع الايام على تباين اليد  
واختلاف المذاهب الوصول الى المدينة المشرفة لقصد زيارته ويعتدون ذلك من افضل الاعمال ثم قيل  
ان احدا اكثر ذلك عليهم فكان اجماعا قلنت وما الدليل على ان هذا الوصول كان لمجرد زيارة القبر بل الظاهر  
انه كان لمسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانت الزيارة ممنوعة فيه ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان  
مع البرهان وما ذكره ابن الجوزي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبر والبريد من الشام يقول له سلم على رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاجاب عناء ولا بالمطالبة عن صحة الاسناد الى عمر والثاني بان في اسناده ضعف  
والقطع وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في مصنفاته وقتا واه ومناسكة استحباب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
وآله وسلم على الوجه المشروع ولم يذكر في ذلك تراعا بين العلماء وانما ذكر الخلاف بينهم في السفر لمجرد زيارة القبور  
واختار النسخ من ذلك كما هو مذموم ماله غير من اهل العلم وهو الذي اختاره القاضي عياض والجمهور  
فينبغي ان يعرف الفرق بين محل التراجع وغيره ولا يخلط بعضه ببعض ولا يرب ان الانسان اذا اتى مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استحباب لان الفعل فيا يشترع له من الصلوة والسلام على الرسول لتسليم والثناء عليه  
فهذا هو المقصود من الزيارة الشرعية والسفر الى مسجد صلى الله تعالى للصلوة فيه وما يتبع ذلك تحب بالنص  
والاجماع والسفر لمجرد زيارة القبر فيه مناجاة ومن سافر لمجرد قبر فلم يزر زيارة شرعية بل بدعية فينبغي لمن ادا ان يعرف  
دين الاسلام ان يتامل النصوص النبوية ويعرف ما كان لافعال الصالحة والتابعون وما قاله الله المسلمين ليعرف بهم  
عليه من التنازع فيه فان الزيارة فيها مسائل متعددة متنازع فيها ولكن لم يتنازعوا فيما علمت في استحباب  
السفر الى مسجده واستحباب الصلوة والسلام فيه ونحو ذلك مما شرع الله في مسجده ولم يتنازع الائمة الاربعة والجمعة  
في ان السفر الى غير الثلاثة ليس تحب للقبور والانبياء والصالحين لا غير ذلك فان قول النبي صلى الله تعالى  
لا تشاءوا رجال حديث متفق على صحته وعلى العمل به من الائمة المشهورين وعلى الحق السفر الى زيارة القبور ودخل  
فيه فاما ان يكون نهيا واما ان يكون نفيا فلا تحباب وقها وفي الصحيح بصيغة النبي صريحا فمتبين انه نهى فمذان  
طرقان لا يعلم فيما تراعا بين الائمة الاربعة والجمعة فلهذا برود تمام الكلام في مسألة الزيارة ومعلقاتها مبسوط  
في الصارم في ذيل خصول الى الدين اصول **فصل** في آداب الزيارة وما يتصل بها قال شيخ الاسلام  
ابن عبد الجليل بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى اذا دخل المدينة قبل الحج او بعده فانه ياتي مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصلي فيها فان الصلوة في غير من الف صلوة فيها سواء الا المسجد الحرام ولا تشاءوا رجال

الى البيت الحرام والمسجد الاقصى كذا ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة و ابى سعيد وهو روى عن  
 طريق اخرى ومسجده صلى الله عليه وآله وسلم كان اصغر مما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لم يكن نرا فيه حلالا  
 الاشدون ومن بعدهم وحكم الزيادة حكم الميزانية في جميع الاحكام ثم سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فانه قد قال من اجل سبيل الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى عليه السلام رواه ابو داود وغيره وكان عبد الله بن عمر اذا  
 دخل المسجد يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابنت ثم يركع في ركعتين  
 الصلوات يسلمون عليه اذا قال في سلامه السلام عليك يا بنى الدنيا خيرة الله من خلقه يا اكرم اخلق على به نالنا ما  
 التقين فذلك من صفاته يا بنى هو وامى صلى الله عليه وآله وسلم واذا صلى عليه مع السلام هذا مما امر به  
 وسلم عليهم مستقبل الحجر مستند بالقبلة عند الشرا العلماء كما لا شك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فانه كان يستقبل  
 القبلة فمن اصحابه من قال يستند بالحجر فذهب من قال يجلبها عن يساره واقفوا على ان لا يتلمس الحجر ولا يقبلها ولا  
 يطوف بها ولا يصل الى البها ولا يعرجها هناك مستقبل بالحجر فان هذا كله مبني على اتفاق الامة والاكابر من اعظم الامة  
 كراته لذلك الحكاية المروية عنه انه المنصور ان يستقبل الحجر وقت الدعاء كذب على مالك ولا يقف عند القبر  
 للدعاء لنفسه فان هذا بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعوا لنفسه ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون  
 في مسجده صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري فتنا يعبد وقال لا تجعلوا قبري عبدا ولا تجعلوا قبوري  
 بيوتا وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وقال اكثر واعلى من الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلواتكم  
 معروفة على تقواك كيف تعرض صلواتكم عليك وقد اُمرت اى بليت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان  
 تسلك الحرام الا بغيره فاجزبه بسمع الصلوة والسلام من القريب تبلغ الذي لك من البعيد وقال لعن الله اليهود والنصارى  
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا فاعلوا قالت عائشة رضيت الله تعالى عنها ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره  
 يتخذ مسجد اخرجه في الصحيحين فدفنه الصحابة في الموضع الذي مات فيه من حجر عائشة وكانت بي وسانا الحجر  
 خارج المسجد من قبله وشرقية ولكن في زمن الوليد بن عبد الملك غير هذا المسجد وغيره وكان نائية على المدينة عمر  
 بن عبد العزيز فامر ان يشترى الحجر ويؤخذ في المسجد فدخلت الحجر في المسجد من ذلك الزمان وبقيت منقوشة من القبلة  
 مستندة الى الصلابة بها احد فله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ولا تسلموا على  
 الغنوي وزيارة القبور على وجهين الزيارة الشرعية وزيارة بعثة فاشريعة المقصود بها السلام على  
 والدعاء كما يقصد ذلك بالصلوة على جنازة فزيارة من قبل الصلوة عليه راسخة فيها ان يسلم على الميت  
 ويصالحه سوار كان نبيا او غير نبى كما كان صلى الله عليه وآله وسلم بالاصحاب اذا زاروا القبور ان يقول  
 احدكم السلام عليكم اهل الدارين المؤمنين المسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقين  
 منا ومنكم والمستأخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تخرمنا اجرهم ولا تقبنا بعدهم واغفر لنا ولهم وكنا  
 يقول اذا نزل الى القبر ومن بين الصحابة وغيرهم من اشد ما اشد غيرهم بل الصلوة في المساجد التي ليس فيها قبور



من الانبياء واصحابهم وغيرهم افضل من الصلوة في المساجد التي فيها ذكابا لتفاق ائمة المسلمين بالصلوة  
في المساجد التي على القبور اما محرمته واما كبروتها والزياره البديعية ان يكون الزائر مقصوده منها ان يطلب حوائج  
من ذلك الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
وسلم ولا استحباب احد من سلف الائمة بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الائمة وائمتها وقد كره مالك وغيره  
ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا اللفظ لم ينقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
بل الاحاديث المذكورة في هذا الباب مثل قوله من زارني وزارني ابراهيم في عام واحد غفرت له على ما مضى وقوله ان  
زارني بعد عاتي فكانما زارني في حياتي وقوله من زارني بعد عاتي غفرت له على ما مضى ونحو ذلك كلها احاديث  
ضعيفة بل موضوعه ليست في شيء من رواين المسلمين التي يعتمد عليها ولا نقلها امام من ائمة المسلمين الا لاربعة  
مشهم ولا يجوزهم ولكن روى بعضها النجاشي والدارقطني ونحوهما باسناد ضعيف بل من عادة الدارقطني وامثاله  
ان يذكر وانما في السنن يعرف هو وغيره وبينوا الضعيف من ذلك واذا كانت هذه الامور التي فيها شرك وبيعة  
قد نهي عنها عند قبره وهو افضل الخلق فالنهي عن ذلك عند قبره أولى واخرى يستحب ان يأتي قبلا ويصل في بيته  
فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من اظهرني بيته فاحسن الطهور ثم اتى سحوا قبل الا يزيد الا الصلوة فيه كان له  
كاجر عمرة رواه احمد والنسائي وابن ماجه وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلوة في مسجد قبلي افضل عمرة رواه الترمذي  
وحسنه والسنن في السفر الى السجدة الاقصى والصلوة فيه والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف تحب في اتي وقت شار سوا كان  
حاص الحج او بعده ولا يفضل فيه في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ما يفضل في سائر المساجد ليس في شيء  
يتمتع به القليل ويغيب به هذا كله ليس الا في المسجد الحرام خاصة ولا يحجب زيارته الصخرة بل المستحب ان يصل في قبر  
المسجد الاقصى الذي بناه عمر بن الخطاب لمسلمين ولا يسافر للموقوف بالمسجد الاقصى ولا للموقوف عند قبر احد  
من الانبياء والمشايع ولا غيرهم باتفاق ائمة المسلمين بل انما قول العلماء ان لا يسافر احد لزياره قبر من القبور  
ولكن تزار القبور بالزيارة الشرعية فمن كان قريبا او اجتاز بها احد كما ان مسجد قبلي يزور من المدينة وليس احد  
ان يسافر اليه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ان تشد الرحل الا الى المسجد الثلاثة وذلك ان الذين  
مبني على صلوات الائمة لا يشرك لعباده ربه احدا ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول في دعائه اللهم اجعل عملي صالحا  
خالصا لوجهك ولا تجعل لحدني شيئا وقال فضيل بن عياض في قوله ليبلوكم ايمكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه  
قبل ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا  
لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا وانما العمل ان يكون بغيره واصواب ان يكون على السنة قال تعالى اتمم لكم  
شرعوا لهم من الدين ما لم يؤذن به الله فالقصد بجميع العبادات ان يكون الدين كله بغيره فانه هو المقبول  
والمسئول الذي يرجي ويخاف ويسأل ويعبد فله الدين خالصا وله السلام من في السموات والارض طوعا وكرا

والقرآن الكريم مخلوق من هذا كما قال تعالى فاعبدوا الله مخلصا للدين وقال تعالى لا تعبدوا الا الله الدين الخالص وقال قل  
 اسجدوا لله مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه الى قوله افغير الله تاءمرني اعبدوا بها الجاهلون وقال تعالى  
 ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم لقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين  
 بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبسون ولا يامرهم ان يتخذوا الملائكة والجن اربابا اياهم كرم بالكفر بعد انهم  
 مسلمون وقال قل ادعوا الذين رزقتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون  
 يقيمون الى ربهم الوسيلة ايسر اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه قال طائفة من السلف كان اتقوا  
 يدعون الملائكة والانبيا كالماضي وخبر عليهما السلام فانزل الله تعالى هذه الآية قالوا اتخذوا الله وكذا  
 بل عبادكم من لا يبقونه بالقول وهم باهية يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن اراد  
 وهم من خشية مشفقون ومن يقل منهم الى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ومثل هذا  
 في القرآن العزيز كثير بل في ذلك مقصود القرآن ودعوة الرسل كلهم ولذلك خلق الخلق كما قال تعالى وما  
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعبدون لخلقهم العقل يتدبره وباجلها فيجب على المسلم ان  
 يعلم ان الحج من جنس الصلوة ونحوها من العبادات التي يعبد بها الله وحده لا شريك له وان الصلوة على  
 انما تكون زيارة قبور الاموات من جنس الدعاء لهم والدعاء من جنس المعروف والاحسان الذي هو من  
 جنس الزكوة والعبادات التي امر الله بها توحيده وسنته والذي غير بها فيه شرك وبدعة كعبادات النصارى  
 ومن شبههم فقصا للبقعة لغير العبادات التي امر الله بها ليس من الدين لهذا كان جملة العلماء الذين يفتيهم  
 بعدمون السفر لقبور الانبياء والصالحين من جملة البدع المنكرة وهذا في اصح القولين غير مشروع وكذلك  
 من يقصد بقعة لاجل الطلب من مخلوق هي منسوبة اليه كالقبر والمقام ولاجل الاستغاثة به ونحو ذلك فهذا  
 شرك وبدعة كما يفعل النصارى ومن شبههم من يعتقد هذه الامة بحيث يجعلون الحج او الصلوة من جنس ما يفعلونه  
 من الشرك والبدعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكر له بعض الزواجر كفت بارض الحبشة فذكر  
 جميع منها وانيها من التصاوير اولئك ذوات نعيم الرحيل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصورة فاني تلك التصاوير  
 اولئك شررا خلق عند الله يوم القيمة ولهذا نهى الله العلماء عني عبادته لغير الله وسؤال من مات من الانبياء  
 والصالحين مثل من كسب ثمة وعلقها عند قبره او صالح او سيد بقبره او يدعوه او يرغب اليه وقالوا انه لا يجوز  
 بناء المساجد على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قبل ان يموت خمس ليال ان من كان قبلكم  
 كانوا يتخذون القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اني اكن من ذلك وقال لو كنت متخذا من  
 اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وهذا الاحاديث في الصحاح وما يفعل بعض الناس من اكل التمر في المسجد  
 واطباق الشعر في القبور ليل فبدعة مكرهه واما التمر الصالح في فلا فضيلة فيه بل غير من التمر كالبرقي والمجوة غير  
 منه والاطباق انما جارت في مثل ذلك لاني احيى في قول بعض الناس ان الصالحين يصلح بالنبي صلى الله





الايهات والرسول قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليس لاجدان ياخذ الا  
 ما اباح له الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان كان اناه ذلك من جهة القدرة والملك فانه يوتي الملك  
 لمن يشاء وينزع الملك ممن تشاء ولهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول في الاعتدال من الركوع  
 وبعد السلام من الصلوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجبر  
 منك الجبري من آية جبراد جبروتك والملك فانه لا يخفى عليك انما يخفيه الايمان والتقوى واما التوكل  
 فعلى الله وحده والرغبة اليه وحده كما قال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله وقالوا انا الى الله راجعون  
 ولم يقل ورسوله كما قال في الايتار بل هذا نظير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قال  
 الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم جبراً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي  
 صحيح البخاري عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قاله ابراهيم بن القتيبي في النار وقال محمد بن علي  
 تعالى عليه وآله وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله  
 ومن اتبعك من المؤمنين اي وحده حسبك حسب المؤمنين الذين اتبعوك ومن قال ان المعنى ان الله لا يترك  
 حسبك فقط غلط فمثل بل قوله حين بين كفر فان الله وحده هو حسب كل عبد يؤمن بحسب الكافي كما قال  
 تعالى ليس له بركات عبده والله تعالى له حق لا يشرك فيه مخلوق كالعبادة والاطاعة والتوكل والخوف  
 والرجوع والصلوة والزكاة والصيام والصدقة والرسول له حق كالايان به وطاعته واتباع سنته وموالاة  
 من يواليه ومعاداة من يعاديه وتقديمه في الجنة على الاخر والمال لنفسه كما قال صلى الله تعالى عليه وآله  
 وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون حسب له من ولده ووالده والناس اجمعين بل حسب  
 تقديم الجهاد والذي امر به على هذا كله كما قال تعالى قل ان كان آباءكم وابناؤكم واخوانكم وارواحكم وعشيرتكم  
 واموالكم اتهمتموها وتجاره تخشون كسادها وساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمما  
 حتى ياتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى والله رسول الله الحق ان ترضوه انتهى كلام  
 الشيخ رحمه الله تعالى ولا وفقه سنة الرسول واحقه السمع والقبول ثم يجب ان يخرج الى البقيع ويترى  
 بين الصحابة وغيرهم والاول على الترتيب ويجب ان يترى قبور الشهداء وقبر حمزة عم رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وآله وسلم قال ابن الحارث بن عجل ان نفسه الى بيت الصحيح احد جيل محبنا ونحبه ولكن ليس فيه ما يل  
 على زيارته ويجب ان ياتي ببر البرس التي فضل فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسقط فيها فاته  
 بن عثمان وكان السلف الصالح يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان ختم فيها القرآن ويجب المجاورة بالنية  
 كمنه لمن ظن من نفسه عدم موافقة يوم شرعي بخل فليكن لغاية من الفرح بخوارنيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع  
 اكثر الدعا لنفسه واجابه بغاية من الصبر على شيق المدينة وعيشتها بالنسبة لبلاده الحبيب الاحاديث في كل  
 المقام والموت بها كثيرة ومن ثم اخذ منها جميع متاخرين من الشافعية ان السكنى بها افضل منها بركة مع مزاياها

بمكة قال ابن حجر الميمني وفي نظر بل المواضع للقواعد ان سكنى مكة افضل وكفى بزيادة مضاعف الاعمال حجاً  
ويستحب ان يتصدق بما امكنه على جيران رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونظر اهل المدينة لعظيم  
ويكل سر ائمتهم الى الله ويحرم علينا ان يتعصب شيئاً مما عمل من تراب حرم المدينة او من الحجارة الى خارج حرمها  
ولو الى حرم مكة ويودع السجدة الشريفين برعتين والاوى ان يكونا بمصلا على الله تعالى عليه وآله وسلم ولكن  
حال مخارفته في غاية التشوق للعود وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة وبني  
ان يروا ذخيراً بعد ذلك فان هذا من علامات قبول اعماله وبالله التوفيق **فصل** في فضائل المدينة  
وايشبهها قال الله تعالى لا تكن ارض الله واسقته منها جراً وفيها ذكر مسلم والبخاري وغيرهما ان المراد بها  
المدينة وفي هذه الاضافة من مزيد التعظيم للاختصاص وقال تعالى والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحرمون من  
باجر اليم قل عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر قال سمي الله المدينة الدار والايمان قال البيهقي  
بالايمان لانها مظهر ومضيق وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد قال الواسطي اي يحلف لك بهذا البلد الذي فيه  
بمكانك فيه حياً وبيركتك ميتاً يعني للمدينة وقيل المراد مكة وهو الراجح لكون السورة مكتوبة وقال تعالى كما ابر  
سبك من بيتك باحق قال المفسرون اي من المدينة لانها مباحرة ومكة وقال تعالى سب ادخلني مدخل  
صدق قال بعض المفسرين هو المدينة ومخرج صدق مكة وروى ذلك عن زيد بن اسلم ويدل له ما رواه الترمذي  
وصححه في سبب نزول هذه الآية عن محمد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يثبت احد على  
لاوايتها وحده الا كنت له شفيعاً يوم القيامة رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وآله وسلم قال لا يصبر على الاوار المدينة وشدة ما احسن حتى لا كنت له شفيعاً يوم القيامة رواه مسلم ولا لاف  
واكذلك من الراوي اوسن لفظه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للتقسيم ويكون شفيعاً للعالمين وشفيعاً  
للطبعين شفيعاً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن مات بعده وهذه الشفاعة او الشهادة زائدة على الشفاعة للعالمين  
في القيامة وعلى شهادة الجميع الا هم فيكون تخصيصهم بذلك يدور زيادة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم امرت لبقية تاكل القرى يقولون شرب وفي المدينة تمنى الناس كما ينفي الكيخيت الحبيب  
متفق عليه وللفظ البخاري انها طيبة تمنى الذنوب كما ينفي الكيخيت النفقة والهديث الفاظ شتى وعن  
جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان الله سمي المدينة طلبة رواه مسلم  
وفي حديث جابر بن سمرة قال لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذا با الله في الله وهو في الصحيح بالفاظ وعن سفيان  
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انما عكبا نجا في المساء  
متفق عليه وروى ابن جرير بسند حسن اللهم كف عنهم من وهمهم ما يس لعني اهل المدينة ولا يريد اهل المدينة بسوء الا اذا  
الله كما يندوب الملح في الماء قال المندرجي وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحيح  
وفي غير ذلك من طريق ابن جرير في الصحيح مرفوعاً اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخذ عليه لعنة الله

والملكوت والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا وتطوعا او توبة او اكتسابا او وزنا او قولا  
ولا عدلا اى فرضا وتطوعا او غيبة او كيلا اقوال ولا الفاظا عند الناس اى وابن حبان وغيرهما وفى الصحيحين  
مرفوعا من احدث فيها حديثا او اوى محررا عليه لعنة الله والملكوت والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة  
صرفا ولا عدلا وتعنى اللعن الاتعاذ عن رحمة الله والطرد من الجنة والمراوين اتي فيها اثما او اوى من آثامه وضمنه  
اليه وجماعه وهذا من الكبار لان اللعنة لا تكون الا فى كبيرة فيستفاد منه ان اثم الصغيرة بها كاثم الكبيرة وكر  
الحفاظ بن القيم ابن احتمال حرم المدينة كبيرة وقال غيره اى عند الائمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة وعن  
بن اسير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة مما جرى فيها مضجى وفيها بسقى حقيق  
على امتي حفظ جبرائيل ما اجتمعوا الكبار من خطيئتهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يخطئهم سقى من طينته  
الجنال قيل للزنى ما طينته الجنال قال عصاة اهل النار رواه ابن الجار والطبراني بسند فيه تترك وله  
الخطا عند غيره ما من يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما على الارض بقعة احب  
الى من ان يكون قبري بها منها لعنة المدينة ثلاث مرات رواه مالك بن عرسلا عن عبيد بن ابي هند قال سمعت  
ابى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم اقبل منا يا ناكمة حتى نخرج منها ورواه احمد  
برجال الصحيح عن ابن عمر مرفوعا الا انه قال حتى نخرجنا منها وروى مالك والبخارى وربيون البغدادي ان عمر بن  
الخطاب قال اللهم ارزقني شهادة في بسبيلك وجعل حوقى في بلد رسولك وروى البيهقي مرفوعا من استطاع  
ان يموت بالمدينة فليمت بها فمن مات بالمدينة كنت له شفيعا وشيئا رواه في رواية له فانه من ميت بها  
اشفع له واشهد له وقد ذكره الرواية ابن حبان في صحيحه وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والبيهقي  
وعبد الرحمن بن ميمون عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها  
فانى اشفع لمن يموت بها ورواه الطبراني في الكبير بن حسن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب جدا  
وروى الطبراني مرفوعا لول من اشفع له من اتي الى المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف واخرجه الترمذي واباجمة  
فالتاريخ في الموت بالمدينة لم يثبت مثله لغيره واذا اختار سكننا بالمعروف من حال السلف ولا شك  
ان الاقامة بالمدينة في حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم افضل اجماعا فيستحب ذلك بعد وفاته حتى يثبت  
اجماع مثله يرفعه وفى الصحيحين اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشهد وفيها اللهم اجعل بالمدينة نفعا محبات  
بمكة من البركة ومن ابراهيمية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك  
لنا في زيتتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في منالنا اللهم ان ابراهيم عبدك وعبيدك واني  
عبدك وعبيدك وانه دعاك لمكة فانا ادعوك للمدينة مثل ما دعاك لمكة ومثله موراه سلم وله الفاظ  
عند اهل السنن والبركة هنا بمعنى النمو والزيادة وتحمل ان يكون دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير في الزكاة  
والكفارات فيكون معنى الثبات لها الثبات الحكم بهادقاره ببقائه الشرقة وتحمل ان يكون دينية من قبل

والقدر بهذا الكمال حتى يكفى منه ملائكة من غيره وفي غير المدينة او ترجع البركة الى كثرة ما كان بها من غلاتها  
وشمارها وفي هذا كله ظهرت اجماع دعوتهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال الكندي الظاهر ان البركة في نفس  
المكسب في المدينة بحيث يكفى للمدينة ولا يكفى في غيرها قلت هذا هو الظاهر فيما يتعلق باحوادث المكسب اما في  
غيره فاضل عموما في سائر الامور الدينية والدنيوية وعن ابن شهر آشوب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
على انقلاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدنجال متفق عليه وعن ابى بكر عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم قال لا يدخل المدينة رجل ساجد لها او من سجد البواب على كل باب ملكان رواد البخاري  
وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان في غبارها شفا من كل داء  
قال واداه ذكر من اجزام والبصر رجاء ابن الاثير في جامع الاصول قال النذري ولم اروه في الاصول قال  
في غبارها شفا من كل داء ذكر من اجزام والبصر رجاء ابن الاثير في جامع الاصول قال النذري ولم اروه في الاصول قال  
بطلان بطريق قباير وتبرخ بها وتخذ منها في مرقه فتقود ذلك جدا وهذه حفرة موجودة اليوم مشهورة خلفا  
عن سلف ياخذ الناس منها قلوبهم للتداوي وذكر المحدث الشيرازي ان جماعات من العلماء اذكروا انهم جربوا اتراب  
صهيب الحمي فوجدوه صحاحا قال وانا بنفسى سقيته غلاما الى ام ربيعة من نحو سنة تو اظلمت الحمي فانقطعت عنه من يومه  
وذكره المظري عند ذكر صهيب فقال وفي حفرة يؤخذ من ترابها يجعل في النار فيشعل به من الحمي وفي القصصين كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع شفا  
سبابة بالارض ثم ضمها وقال بسم الله مرتبة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا ورواه ابو داود  
بخوه وفي مسلم من كل سبع قرات باين لايتها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي وفي القصصين من تصبج سبع مرات  
عمدة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ورواه احمد بن حنبل والبيهقي واللفظ مسلم ان في عمدة العالمة شفا واداه  
ترياق اول البكة وعدد سبع من الاسود التي عليها الشراع ولا تضر حكمة ما فيجب لايمان بها قال ابن الاثير العمدة  
ضرب من التمر اكبر من الصبيحاني يضرب الى السواد وهو ما غرسه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مائة الف مرة بالنية  
انتهى والاولع تمر المدينة كثيرة وجمعها بعضه مائة وبعضا اثنتين نوعا منها الصيواني واحديث الذي روى  
فيه غريب لا يصح وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو شك الناس ان يضربوا الكباد الا بل فلا يزدوا عالما اعلم  
من عالم المدينة ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد كان ابو عينية يقول نرى هذا العالم ملك بن  
النس الى غير ذلك **خاتمة** قال العبد الخليل المتوازي **صديق** بن حسن بن علي الحسيني

القنوجي البخاري عمي المدينة ما جناه واستعمله فيما يجب ويرضاه قد عرفت يوم الاثنين لثني عشر من رجب  
من شهر شعبان سنة خمس وخمسين وثمانين واثنتين الف الهجرة على صاحبها الصلوة والتحية غيب صلوة الظهر من خط  
رحلي بهو يال على جناح السلامة مفتحا لكل فائدة وكرامة مریدا لتأدية جميع الاسلام الى بيت الله الحرام ووليت  
بعد انقطعت سبعة من المنازل في اليوم الثامن الى محرمي عجلة النزال العبر رفته بالبابور ووليت عليها الاشغال



وركبنا يوم اول ليلة ثم تزلت بحروقة ممبى وبى ساحل البحر المحيط للمحاج وامتت بهما منتظر الحصول المركب ونهياً  
 نراذ السفر اثني عشر يوماً ثم ركبنا يوم الخميس تاسع رمضان قبيل مملوكة العصر في المركب المسمى بفتح السلطان ففجوا  
 لبحر السفينة ذلك اليوم مع توسل الظفر والسكينة وكانت الريح يومئذ طيبة فسار المركب تين مبرولة بالبحرين ثم  
 سكن الريح وكسلا المركب على ظهر البحر وصار البحر كالغدير الدائم لا يتحرك كأنه الماء الراكد وتركبه منا كد حتى انت ثلاث  
 ايام على هذا الحال تشنت لاهل المركب البال فلما استتبأ سوا من مجراه فاصبحوا نجيا وجموا هذه الآية لئلا لا  
 انت سبحانك اني كنت من الظالمين كيف وقد قال تعالى اشرها ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فتنفس  
 من بركتها الريح وذهب الغنا والتبريح وكان هو ليلة الاحد ثاني عشر رمضان ورايت في هذه الليلة بالمنام  
 كاني اعانق من شجر السدر اشجاره وحتي منه ثماره وثمره طيب نفيس بهواه فواد كل صحح ولقيس فعبثت الرويا  
 ببلوغ الارب وحصول المقصود من مرض العرب وقد اتفق في بدر ركوب البحر الغشيان والصداع الى ثلاثة  
 ايام ثم حصلت الخفة للطبع في اليوم الرابع ووجدت المركب بيتا كالوطن وشاربت فيه معنى قول السادة  
 الصوفية السفر في الوطن وكان ركاب السفينة نخوة من ثمانية نفس لم كان الوضوء والغسل من ذلك الماء  
 المالح واما الشرب فكان اهل السفينة يتصحبوا معهم الماء العذب من ممبى وظهرت البثور في الظهر من شدة  
 ملوحة ماء البحر وانجرت تلك الى حمى البدن حتى افطرت ثلاثة ايام اديومين وامتت بقية رمضان بالسفينة  
 بالاطمينان والسكينة واجتمع لي في هذا السفر الرحلة للمحج وصوم رمضان وتمت لثانيه عبادتان ومرت  
 في الساتع عشر من هذا الشهر من يوم الرحيل من ممبى على اسقوطر وعدن وبابا اسكندر والقت السفينة بمراها  
 على ساحل مدينة ولم نر شيئا من ممبى الى هنا من وعشا السفر وكاتبه اخضر وكتب بيدي في المركب كتاب  
 الصارم المبكى على خرابين المبكى للحفاظ ابن قدامة المقدسي في جلد وسطه علم اضيق زمين ركوبى البحر عيشا  
 وكان تروى الحدية يوم الاحد في السادس والعشرين من رمضان وتزلت بدرا القاضى حسين بن محسن  
 والشيخ زين العابدين سلمهما الله تعالى وجلاهما خير يوم الدين وحصل من جهنم ما يحق للضيف من الكرام  
 والاطعام والمروة في الشتاء والصيف وامتت هنا اثني عشر يوماً المراج كتب الحديث وكتبها بيدي واستطع  
 ولم اذهب الى الساجد الاصلوات الخمس لكثرة اشتغالي بطلب العلم ونفسي خبر روية بال شوال بالحديقه يوم  
 اثنا من والعشرين من رمضان بحسب رويتنا اهل السفينة وضربت الدافع للاعلام بالعدي فجنبنا من كرك  
 ونقصنا عما هنا لك قبيل اليوم يوم التاسع والعشرين ولكن لم نره مع تعمق البصر واحسان البصر ملبت  
 صلوة العدي وافقه لاهل البلد وذهبنا صبح يوم المربع الذي كان بحسبنا يوم السبت سبعة والعشرين الى اكر  
 وكان الامام يومئذ والخطيب رجلا صالحا خاشعاً شبيبة لسيدي بعبد الرحمن الشافعي وكان حاكم البلد احمد بن المبركي  
 حاضر بالمصلى وحدثنا ما نرون بالمصلى فكانوا اخوانا من الذين من اهل البلد والافرناني راي العين وحصل الحدية  
 هذا الخميس ببناء هذا المنبر الخطيب العيني من الاسر والطين وكانيت مملوكة الصيد على مذبح الشافعية وفي الحاكم

الاقامة بهذه البلدة اصبحت شحاشي كتابي المحطة في ذكر اصحاب السفينة اهلنا بها والى العلم بالحقين بالمروحة  
وسيت الفقيه وغيرهما وكلمة تحسنوا ودعوا لغيرها وقابل الى الشيخ علي بن عبد الله شارح البخاري سلمه الله  
لافتني وجوده في هذا الزمان من نعم الله تعالى لو كانوا يعقلون واستغفرت ريسا الى السيد محمد الاسبغين اهل  
من حدة لئلا يظنوا النقل فمنها ما انظره فيها واستغفرت ومنها ما انظره في نسخته ثم طاعت الى المركب  
في طلب العلم عاش شوال من احدى هذه وكشفت فيما تظن في الرسالة ومعنى في المركب الشيخ حسين الحسام الى ثلثة  
اليام ثم انكر العلم والجد وحده ومطعم حتى تنقبت بالبركات لسطرنا وغرقت باحاديث الجيب ايلنا واذ كنت  
استمرت من احدى كتات اقتضاه الصراط المستقيم لخافه اصحاب الجحيم ورشاد الفحول الى تحقيق الحق من  
علم الوصول وتبيل الاطوار شرح غنقى الاخبار وقبح القديس في فنى الرواية والدراية من التفسير وغير ذلك ثم غفقت  
به وتكون الثلوث رابع عشر من شوال وقت الصبح رفوعا من ساه السفينة فكان مجموع ايام الاقامة بالبحر في  
على هذا الحساب مع ايام الثلث في المركب ثمانية عشر يوما ولم آل جهدا في هذه الحركة واما يوم الجمعة من تفصيل العلم  
النافع والخير البخاري وطلسا المركب من احدى سكن المواد الى ثلثة ايام ولم تحرك المركب خطوة من محل القيا  
وبعد ذلك تهت الريح الازيب وكان اذ ذاك زمان الحج اقرب وجار الغيم والمطر بالليل ورجع المركب الى  
عقبه وسار الى غير بعيد فمكثنا بهذه الحالة في البحر الى ايام الخميس عن الوصول الى المامولى ورايين من بعد  
حصول السؤل مع ان جدة من احدى مسير سبوح لا غير بطى السير ولكن وصل مركبنا اليها بعد نحو شهر حتى  
ضائق علينا الارض بما جبت من طول الركب وخفاقة الهواء وقلة الطعام والمشرب حتى تنقبت  
في اليوم واليلية بحجرة من الماء ولقيت من الماء الذى لم يخاطب شئ من السم والادام وبلغت الانفس  
الترا في تلك الايام وكانت الايدي الى السماء مرفوعة والاعين والاذان كأنها على طريق مجي الريح الطيب  
ورقة جنة موصوفة ثم سمع المد قول هؤلاء الآيسين وبشيت لنا ربح طيبة من جهة رب العالمين الى يمين وكا  
بالقاية ضعيفة باليمن ولكنه اخرج المركب من مجمع اجمال المستغرقة في النار الى ساحل النجاة وراينا يوم السبت  
في المركب بلال ذى القعدة ويوم الثالث منه تقوى الريح قليلا جرى المركب ويوم الثلث رابع ذى القعدة  
من السنة المشكوة بعد صلاة الصبح اغتسلنا واحرنا بالعمرة مع نية التمتع من محاذى نيلكم وذهب عنا ما كنا  
نخذه من الغم والمال ورفعا الاصوات بالتلبية وخلصنا العمل بعد الزينة وحصل لنا من السرور بهذا الاحرام  
لا يمكن شره بالاعلام في هذه الحالة لما قربنا من جرة قرب المركب ليلا الى حيل في الماء فاضطرب العلم  
اضطرابا شديدا وابطا شرح السفينة بالادوقال وخفت منه الانقال وعمل كل تدبير خطرنا بالبال ارسل المركب  
في محله في الحال واتزل الملا حول اقربا للمركب لدر ك حقيقة الحال وسوا الى جوانبه وعلموا ان المركب  
لوسا قليلا التقادم الجبال فمضى هذا الليل للركاب في غاية الاضطراب تمت تلك الليلة بلا استغفار  
واعلام النية والتوبة وكلية الشهادة على الاسن بطلوا انفسهم للموت ولم يكن هذا الليل قبل من يوم القيمة

ولكن محمد بن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم في طلع الفجر وشاهدنا ذلك الحيل في ضوء النهار من العجايب التي لا يفي انفاؤها  
 الى المسلمين اذا تردوا في البحر المركب من جمود الريح او هبوبها مخالفة او شيئا من الخوف على السفينة واهلها  
 كانوا يتفقون باسم الشيخ عبيد بن عمير من الخلق الذين يستغيثون به ولم يكونوا يذكرون الله عز وجل  
 ابدا ويذكره باسماء الحسن والحسين وكنت اذا مضيت من دون غير الله ورسوله في البحر بالركب خوفا  
 عظيما من الملاك وقلت في نفسي اني لعجب كيف يحل هذا المركب لي الى ساحل السلامة فان شئني العجز  
 قد كانوا لا يذكرون الله عز وجل في مثل هذا المقام بل يدعون الله تعالى وحده غير مشركين بكما حكى الله عز وجل  
 في حكم كتابي البين واذا ركبوا في الفلك عموما فخلصين للدين وهو لا يقوم للذين يسمون أنفسهم المسلمين  
 يدعون غير الله ويتفقون باسماء الخلق من ولدهم وصدق الله تعالى فيما قال ويا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا  
 ولكن لما كانت رحمة الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين المركب بفضل الله تعالى في القربى الى البيت  
 المقصود ورفقوا حراسة السفينة بجمع تلك الليلة الهائلة الى جهة والقوى الريح مواتة فطوى المركب الطريق الى  
 في يوم وليلة وجعل الى ساحل جهة من صلوة الظهر من يوم الاحد التاسع والى القعدة والحمد لله على ذلك حمد كثيرا  
 والذي حصل لنا من سيرة القلب اشرف الوجوه والجود اذ ذاك لا يعلم حقا نقباء الله عليهم ذرات الصدور كيف  
 فقد ظهرت صورة الملو بعد شهرين غيب الياس كذا نقول يا رب الناس اقم غيبتنا على جهة كما استوفت  
 سفينة نوح عليه السلام على الجودي فليس لك بعزير على فضل الجودي حين نزلت بجدة فمنا ثلثة ايام  
 للاستراحة من تعب السفر وشكر ارباب الجبال والانتقال ووجدت بحيرة الكاسيين من جهة الترك طاميين على  
 الناس باخذوا لهم الماء على شرم يوم الربيع ثمانى عشر ذى القعدة ركبنا من جهة الى جهة بعد صلوة المغرب ومن  
 جهة الى جهة المقصود وعبثت الجود فجمع صلوة الظهر والعصر وخلصنا للبلد الامين بعد نصف الليل مع السبي  
 المطوف وترننا عن الجبال وشبنا على الانوار كننا الاحمال والانتقال مع الخدام ولم نخرج على شئ وقصدنا  
 المسعى الاحرام ووصلنا من باب السلام وادينا اعمال العمرة من الطواف والسعي والوقوف على الترتيب فتمسكنا  
 بحمد الله تعالى ما كنا بنى من تقبل الحج وسلام المكن في كل شوط خجوا والطواف والسعي وغيرهما من كل قيم وعرب  
 ومن اول نظره وقعت الى جمال الكعبة المكرمة واهلنا عن مصائب السفر وشقاء كلها كاننا في ملك بشوكة في  
 الطريق وبكذا شان كل مشوق وصديق كيف والكعبة المكرمة من اذن الله تعالى وسناء باقوتة حلت  
 بصائرنا حين وصلنا الى مكة فانا من في حلة من الكوفة سوداء وبعد ما فرغنا من السعي من الصفا والمروة رأينا  
 ان ترمي الليل بجوار الكعبة فجاونا الى الفجر بالتهجد والذكر والافتقار الى الله تعالى وخلصنا من كل ما  
 شافيت ثم جئنا الى التمرل وعلقنا الناس بلباس المخطط وعللنا الاجرام وكنتنا بكنة فتظن من الحج الى مكة  
 الرحلة الى المدينة في بعض تباخير المركب من الجود ولولا ذلك لقد كنا السبل الى المسجد النبوي حياء بالامان  
 على الضيق من النور الاحمر ولم تترك الاستغفار في هذا المقام العلية اعنى او اخذ ذى القعدة من مكة

فيها بعض الكتب والفوائد ولما كان يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور شهر ربيع الأول عند قاضي مكبرية  
 بلال ذي الحجة حضر يوم الثلاثاء من أول يوم من ذي الحجة ولم يرأى بكه خبيرهم من المسافرين السلال  
 اذ ذاك ولكن اتبع الناس القاضي فيما هناك فاحترمت يوم التروية وهو الثالث من ذي الحجة وتوجهت  
 الى منى وبلغت المكي وكنيت فيها ثم كبرت شهرها الى عرفة وقرعت من احوال الحج على الترتيب المذكور في هذا المنك  
 وعلى الوجه المذكور بالثقة الصمينة وقرعت الحرب للاعظم على القاضي كذا قبل الوقوف بعرفة ثم قرعت بها ولم آل  
 بعد الى الدعاره ولا تقار الى الغروب التضرع والابتهال الى عظام الغيوب والمساوئل من الله القبول ثم مضت  
 منها الى خيولته ومنها الى منى واديت بقية العمل وانيت بها في حسن الاحوال ومن غاية الشغف بعلم  
 السنته انك كتابه العلم بعرفه منى في لياليها فقامتها لكن في غير اوقات المناسك لما رجعت يوم الثالث  
 عشر الى مكة فلم يجد قافلته ذهب الى المدينة فاقمت بنظر الرفقة وشهدت الرجل يوم من يوم من شهر صفر  
 سنة ست وخمسين وثمانين والفا الحجرة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ووصلتها في عشرين يوما  
 خلاف اليعاد لان سيرتها تكون اثنا عشر يوما غالبا في المعتاد ولكن احوالها لم يكونوا معنا حيا نلين  
 فتركوا القافلة لبعثان واخبروا الشرط والعقد وان فكفى الله المؤمنين الفرياء وشركهم واليهاسار واصل الجمع  
 مع سلامة المال السريع الى طابة وحل ودعوتهم مستجابة ولحققت الاقامة بهذه البلدة المباركة الى اسبوع  
 ويتسلى حضور المسج النبوي والسلام على الرق المصطفى واصحابه بزيارة بقية وهدار احديتيا سلة شهر  
 حمزة منى الله تعالى عنه وغير ذلك من المساجد والآبار خصوصا مسجد قبا على الوجه المذكور للسنة فيا لها  
 من بلدة طيبة لمست بانواع البركات واثار من الرحمة والوارس من التجليلات كيف والاورال الكلية والبركات  
 النبوية تترشح من جدرانها والسكنية والوقوف تنزل كل حين على بنيانها واشترت بالمدينة كتاب الدخول الى الحاج  
 وهو كتاب يمتوى على دهر المتقين بحديث التصوفين واحوت بالعمرة من الرجوع منها ووصلت مكة يوم الثا  
 عشر من ربيع الثاني فصف الليل كما وصلت اليها من حدة ووجدت المطان والسعة خاليا عن الناس فانيت بها عالما  
 على ترتيبها وحصلت لي بحمد الله تعالى حجة وعمران وكانت مدة اقامتي بمكة وجواره تعالى اولاد وآخرها من اربعة  
 اشهر وعندي ان اصل عمري كان تلك الايام والذي مضى في غير ما لم يكن الامام او اعلام وارجو من الله تعالى  
 عودته للزمان وقضاء رغبة الحياة في جوار الرحمن وقد كنت اتمت بكة بجلة اهل الهند واغده وارجع الى الحرم  
 المحرم من باب الزيارة واذا كره قول الله تعالى وللذين آمنوا حسنى وزايدة طارح منسجانه ان يعلمني من اهل  
 تلك السعادة وكثيرا ما علم على السلام بتغيا كتب العلم واقول في نفسي او خلوا بسلام وقد اشترت كتاب  
 كتاب الترتيب على شرح الموطا وحسن الحاضرة في احوال مصر القاهرة وتاريخ الخميس والبيجوري على الشامل  
 والمترقيات ومنى التكميل والرائض المستطاب وبحثه الشامل وروايت الرحمن واذا كان  
 الموطا كتاب التكميل على غير ذلك من كتب الحديث والعروة والتاريخ وكتب بعض الرسائل



الختصرة والمطولة بيدي وطفقت للعداء في اوائل مجاوى الاولى وسرت الى حدة وركبت للمركب لم يفتقر الى  
 وكان يسبح تسعاً نفس سوى الاحمال والاقبال ومرت بساحل المدينة في هذا الرجوع ايضا واقام المركب  
 هناك ثلثة ايام لبعض المخرج ثم سار الى مبي وكان الزمان زمان حار شديد وكان الريح سموها وباد البحر ناراً  
 اهل المركب الاسن عصداً سدوات لبعض القوم من شدة الحر الى ان طوى المركب نصف الطريق وقر من عدن  
 فجاء البرد والمطر وزهيب المرض واحمر فلما ان قرب المركب بساحل مبي ضل العلم الطريق لاجل غيبوبة الشمس  
 ونراكم السحاب وكان بين قوم النصارى وصار ركاب السفينة لذلك حيارى وكان الموسم موسم طوفان  
 وتلاطم الهم والامواج فكسرت حجرات المركب التي كانت فوق التتق من صدوات الموج وتحركت خشبات المركب  
 وسهيقن المنهجي الموت وصارت السفينة في البحر كرشية في الغلابة وضاعت الانفس من جلاوة الحياة حتى  
 جارت رحمة الله تعالى وحوارهم الراحين فاخرجت الشمس من ظلمها وصح حساب الرصد لعلم المركب لطبوعها  
 واجرى السفينة على سوار الطريق وجاء مركب البريد من نحو مبي فالتحق بنا وسار بهذا المركب حتى وصل الى ساحل  
 النجاة واحمد الله الذي نجنته ثم اصالحات وقد شادت في سفري هذا عجائب وارىت فيه عدة مصائب اخبرت  
 الناس ومنيت السفهاء من الاكياس وقفت على رسوم القوم وبديهم ومحدثاتهم وانها كم في تحسين المسكن  
 والمطاعم والنكاح والمساكن وقصرهم على ذلك عدم رفع رؤسهم الى السنن ومات منها وضعف الاسنان  
 وهذا شين لاهل الدين لا سيما لاهل مكة والمدنية الذين هم في خير بقاع الارض وهم قدوة المسلمين خصوصاً الائمة  
 منهم وقد اريت منهم الاسراف الشني عند في طول الزيول والثياب وغير ما حتى رأيت العامم كالابرار والكامم  
 كالاخراج وبدعاً لا تحصى ومحدثات لا تقصى فرحم الله امرؤا اجتنب عن ذلك وصان نفسه عما هناك ونفى  
 عن القوم هذه المناهي والشكرات جميعهم على التمسك بآبنته والكتاب في ذكر مقامه ومقامهم بين يدي رب الارباب  
 وخاف السنن كل ما ياتي به فيذكر في الحضر والسفر والحياة والمائة وكل الأحوال في ثنين وعشرين يوماً وصلنا  
 من حدة الى مبي واقمنا بها بكترة المطرا يا ما وصلنا الى محط الرجال بهوپال في اوائل شهر مجاوى الاخرة  
 على البابور من تلك المنازل التي مرنا بها اولاً وكانت مدة الذهاب والاياب ثمانية اشهر واحمد الله  
 على ذلك وكان يوم الذهاب من بهوپال ويوم الرجوع اليها يوماً واحداً وهو يوم السبت فكان هذا  
 المبارك ما كان الا يوماً واحداً ونحن الآن نقيمون بهوپال الى ما شاء الله المتعال والرجاء من بناؤي  
 تيسر المقام على الدوام الى وقت الحرام ببيت الله الاحرام او بدينية خير الانام عليه الصلوة والسلام وبالله التوفيق

## خاتمة

وهو الهادي لا قوم طريق



مكتبة  
 دار  
 الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار  
 الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار  
 الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار  
 الكتب  
 القاهرة

مكتبة  
 دار  
 الكتب  
 القاهرة

محمد علي خورشيد خان الكهنوي فقط

# صحت نامه رحلة الصديق الى البيت العتيق

| ١٠ | ٩  | ٨  | ٧  | ٦  | ٥  | ٤  | ٣  | ٢  | ١  |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| ٢٩ | ٤  | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ |
| ٢٩ | ٣  | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ | ٢٩ |
| ٣١ | ٩  | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ | ٣١ |
| ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ |
| ٣٢ | ٩  | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ | ٣٢ |
| ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ |
| ٣٣ | ٣  | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ | ٣٣ |
| ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٢ |
| ٣٥ | ٣  | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ |
| ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ |
| ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ |
| ٣٦ | ١١ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ |
| ٣٤ | ٣  | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ | ٣٤ |
| ٢٨ | ٣  | ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ | ٢٨ |
| ٤  | ٤  | ٤  | ٤  | ٤  | ٤  | ٤  | ٤  | ٤  | ٤  |
| ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٤ |
| ٣٩ | ١  | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ | ٣٩ |
| ٣٠ | ٣  | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ | ٣٠ |

وكتبتهما يوم اوله ثم تزلت بمحرومة بمبى وبى ساحل البحر المحيط للحجاج وقيمت بهما منتظر الحصول للمركب ونهيا  
 نراذ السفر اثني عشر يوما ثم ركبنا يوم الخميس التاسع من رمضان فقبل صلاة العصر في المركب المسمى بفتح السلطان فورا  
 لتج السفينة ذلك اليوم مع توسل الطفر والسكينة وكانت الريح يومئذ طيبة فساد المركب تين مرحلة بالتحسين ثم  
 سكن الريح وركبنا المركب على ظهر البحر وصار البحر كالغدير الدائم لا تتحرك كأنه الماء الراكد ولركبنا كنه حتى انتهت ثلاثة  
 ايام على هذا الحال تشقت لاهل المركب الببال فلما استنأى سوا من مجراه فخلصوا بخيا وخموا هذه الآية لا اله الا  
 انت سبحانك اني كنت من الظالمين كيف وقد قال تعالى اشرها ونجينا من الغم وكذلك نجي المؤمنين ففتنفس  
 من بركتها الريح وذهب العناء والتعب وكان هو ليلة الاحد ثاني عشر رمضان ورايت في هذه الليلة بالبناء  
 كاني اعانق من شجر السدر اشجاره وحتني منه ثماره وثمره طيب نفيس يهواه فواد كل صحيح ولقيت ففتنت الرويا  
 ببلوغ الارب وحصول المقصود من مرض العرب وقد اتفق في بدر ركوب البحر الغشيان والصدراع الى ثلاثة  
 ايام ثم حصلت الخفة للطبع في اليوم الرابع ووجدت المركب بيتا كالوطن وشاهدت فيه معنى قول السادة  
 الصوفية السفر في الوطن وكان ركاب السفينة نوحا من غشاة نفسهم كان الوضوء والغسل من ذلك الماء  
 المالح وما الشرب فكان اهل السفينة يتصحبوا معهم الماء العذب من مبى وظهرت البثور في النحر من شدة  
 ملوحة ماء البحر وانجرت تلك الى تحي البدن حتى انطرت ثلاثة ايام اديمين وانتهت ببقية رمضان بالسفينة  
 بالاطمينان والسكينة واتممت لي في هذا السفر الرحلة للبحر وصوم رمضان وتمت لنا فيه عبادتان ومررت  
 في السابعة عشر من هذا الشهر من يوم الاحد من مبى على اسقوطر وعدن وبابا سكندر واقفت السفينة بمها  
 على ساحل جديدة ولم ير شيئا من مبى الى هنا من وعشا السفر وكاتبه انصرف وكتب بيدي في المركب كتاب  
 الصارم المبكى على خراب السبكي الحافظ ابن قدامة المقدسي في جلد وسط ولم اصنع زمن ركوب البحر عشيا  
 وكان ترويل الجديدة يوم الاحد في السادس والعشرين من رمضان وتزلت بداء القاضي جسين بن محسن  
 والشيخ زين العابدين سلمها الله تعالى وجلاها خير اليوم للدين وحصل من جهتهم ما بحق للضيف من الاكرام  
 والاطعام والمروءة في الشراء والضيافة وانتمت هنا اثني عشر يوما اراج كتب الحديث وكتبتهما بيدي في  
 ولم اذهب الى الساجد الاصلوات الخمس لكثرة اشتغالي بطلب العلم وفشي خبر روية بلال شوال بالحديثة يوم  
 الثامن والعشرين من رمضان بحسب رويتنا اهل السفينة وضربت الدافع للاعلام بالعقد فحسبنا من ذلك  
 ونقصنا عما هنا لك فقبل اليوم يوم التاسع والعشرين ولكننا لم نره مع تفتح البصر وامان البصر ووليت  
 صلوة العياد افقة لاهل البلد وذهب معي يوم الاربعة الذي كان بحسبنا يوم التاسع والعشرين الى ارض  
 وكان الامام يومئذ والخطيب رجلا صالحا اديب لسيما بعدي الحسن الشافعي وكان حاكم البلد احمدا بن ابي البركي  
 جازيا بالمصلي وخرجنا الى ارضون بالمصلي فكانوا اخوانا من الذين من اهل البلد والعراق في ارض الكيين وحصل الجديدة  
 فضا لميسر بن ابي الخير النضر الخطيب البصري من لاجو والطين وكانت صلوة الصديق على نذهب بالشا فتيحة وفي اليوم

الاقامة بهذه البلدة اصبحت شيئا من كتابي المحطة في ذكر اصحاب السفينة لعلمائنا واول العلم المقيمين بالمدينة  
وسيت الفقيه وغيره وادركهم تحسونا وودعوا لولدها وقال لي الشيخ علي بن عبد الله شارح البخاري سلمه الله  
الا فني وجود شككم في هذا الزمان من نعم الله تعالى لو كانوا يعقلون واستغوت رسائل السيد محمد الامين اجل  
من حريفة لطلل النظر والنقل فمنها ما انظره فيها واستغوت ومنها ما غفلت واستغوت ثم طلعت الى المركب  
بعد طلب العلم ما شئت من احدية وكشيت فبدأت تظفر رفع الرسالة وسمي في المركب الشيخ حسين الحسام الى ثلثة  
ايام ثم ذكر العلم والجدد وحده وحده حتى تدفقت بالبركات لمطاردنا وغدت باحاديث الجيب الطيلا وكشيت  
استمرت من الحديثة كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لخالفة اصحاب الجهم وارتقاء القول الى التحقيق الحق من  
علم القول وتلك الاطوار شرح منقعي الاخبار وفتح القدير في فني الرواية والدراسة من التفسير وغير ذلك ثم غفقت  
في يوم الثلث رابع عشر من شوال قس الصبح رفوعا من ساة السفينة فكان مجموع ايام الاقامة بالمدينة  
على يد الحاسب مع ايام التكت في المركب ثمانية عشر يوما ولم آل جهدا في هذه الحركة واما ليلة من تحصيل العلم  
النافع والخير البخاري ولما سار المركب من الحديثة سكن المولى الى ثلثة ايام ولم تحرك المركب خطوة من محل القيام  
وبعد ذلك تهت الريح الازيب وكان اذ ذاك زمان الحج اقرب وجار الغيم والمطر بالليل ورجع المركب الى  
عقبه وسار الى غير سوية فمكثنا بهذه الحالة في البحر الى ايام الخميس عن الوصول الى الدمام في رابعين من العدد  
حصول السؤل مع ان جدة من الحديثة مسير سجع لا غير لبطي السير ولكن وصل مركبنا اليها بعد نحو شهر حتى  
ضاعت علينا الارض بما جبت من طول الركب وفحالة الهواء وقلة الطعام والمشروب حتى تنفست  
في اليوم والليلة بجمرة من الماء ولقيت من الارز الذي لم يخاطب شي من السموم والادام وبلغت الان  
الترافي في تلك الايام وكانت الايدي الى السحابة روعة والاعمى والاذان كانها على طريق مجي الريح الطيب  
ورقة جنة موضوعة ثم سمع الصوت قول هو لا وآيسين وبنت لنا يرح طيبة من جهة رب العالمين الى يمين وكا  
بالخاية ضعيفة باليمن ولكن اخرج المركب من مجمع اجمال المستقرة في الماء الى ساحل النجاة ورأينا يوم السبت  
في المركب بلال ذي القعدة ويوم الثالث منه تقوى الريح قليلا جرى المركب ويوم الثلث رابع ذي القعدة  
من السنة المنكورة بعد صلاة الصبح اغتسلنا واحرنا بالعمرة مع نية التمتع من محاذي يمينكم وذهب عنا ما كنا  
نخذه من الخمر واللالم ورفعنا الاصوات بالتلبية وخلصنا العمل بعد والنية وما حصل لنا من السرور بهذه الاحكام  
لا يمكن شره بالاعلام في هذه الحالة لما قربنا من جرة قرب المركب ليلا الى جيل في الماء فاضطرب العلم له  
اضطرابا شديدا ولبط اشترط السفينة بالادوقال ونحفت منه الاثقال وعمل كل تدبير خطر بالبال ارسى المركب  
في محله في الحال واترك الملاحة اقربا لمركب لدرك حقيقة الحال وسعوا الى جوانبه وعلموا ان المركب  
لوسا قليلا القصادم اجمبال فمضى هذا الليل للمركب في غاية الاضطراب تمت تلك الليلة بالاستغفار  
واخلاص النية والتوبة وكلمة الشهادة على اللسان بطلوا انفسهم للموت ولم يكن هذا الليل اقل من يوم القيمة



ولكن رحم الله طيبتا اسلامه حتى طلع الفجر وشاهدنا ذاك الحبل في ضوء النهار ومن العجايب التي لا ينبغي ان يفارها  
 الذين المسلمين اذا تروا في علم المركب من جمود البحر او هبوبها مخالفة او شيئا من الخوف على السفينة واليهما  
 كانوا يتفقون باسم الشيخ عبيد بن وهب من الخلقين مستخفين به وبخوشين بنه ولم يكونوا يذكرون العذر على  
 ابدلا ويخبروا باسماء احسنى وكنت اذا سمعتم نياهم غير اشد ويقيمون بالاولياء خفت على كل المركب خوفا  
 عظيم من الملاك وقلت في نفسي يا ايها العجب كيف يصل هذا المركب لجل الى ساحل السلامة فان شرى القبر  
 قد كانوا لا يذكرون اليه بل طالت في مثل هذا المقام بل يدعون الله تعالى ووجه غير مشركين بكم اكل من حرم  
 في حكم كتابين واذا ركبا في الفلك عموما لم يخلصوا للدين وهو لا يقوم للدين بل يسمون الفضل المسلمين  
 يدعون غير الله ويتفقون باسماء الخلقين ولقد صدق الله تعالى فيما قال ويا ايها الذين كفروا لا تعلموا ان الله  
 ولكن لما كانت رحمة الله ربك غصبا على اسم الرحمن المركب بفضله كيفما اتفق بطلانيا وانى الى السيل  
 المقصود ورفوا امراسا السفينة بفتح تلك الملية الهائلة الى حدة والقوة التي موانعة فتطوى للمركب الطريق البتة  
 في يوم وليلة ووصل الى ساحل حدة من صلوة الظهر من يوم الاحد التاسع ذي القعدة والحمد لله على ذلك هذا كثيرا  
 والذي حصل لنا من سيرة الطيب اشراق الوجه والجوراد ذاك لا يعلم حقا نقبا الا العليم بذات الصدور كيف  
 فقد ظهرت صورة طراد بعد شهرين غيب الياس تركنا نقول يا رب الناس اقم غيبتنا على وجهك كما استنوت  
 سفينة فوج عليه السلام على الجودي فليس فيك بعزير على فضلك الجودي وحسن نزلت سيرة قمت بها ليلة ايام  
 للاستراحة من تعب السفر واستكرا ارجال حمل الاثقال ووجدت بجدة المكاسبين من جهات الترك طامعين على  
 الناس باخذ اموالهم بالباطل ثم يوم الروع ثاني عشر ذي القعدة ركبنا من حدة الى حدة بعد صلوة المغرب ومن  
 حدة الى كعبا المقصود وعقبه الجود فوجدت مع صلوة الظهر والعصر دخلنا البلد الامين بعد نصف الليل مع السيل الى  
 المطوف وتزلنا عن احوال امشينا على الاقدام حركنا الاحمال والاثقال مع انحرام ولم نفترج على شئ وقصدنا  
 المسجدين احراما وقلنا من باب السلام واولينا اعمال العمرة من الطواف والسعي والوقوف على الترتيب فبسرنا  
 بحمده تعالى ما كنا نغنى من تقبيل الحجر وسلام المكن في كل شوط جلا والطواف والسعي وغيرها من كل قيم وعرب  
 ومن اول نظرة وقعت الى جمال الكعبة المكرمة وقلنا عن مصائب السفر وشاقه كلها كانا نلذذنا تلك المشوكة في  
 الطريق وبهذا شان كل مشوق وصديق كيف والكعبة الهرة لوزادها بعد ضياع وسنا وبقوتها حلت جلا  
 لصداقنا حين الصلوات جلا لنا طريق في حلة من الكرامة سوداء وبقدرنا فرغنا عن السعي بين الصفا والمروة فقلنا  
 ان نزلنا السيل بجوار الكعبة فقلنا بالالفجر بالتيه والارادة ولا تغفار الى الامطار وقلنا اصبح مع اول حلة  
 شافيت ثم جئنا الى المنزل وقلنا اننا من طيبنا المحيط وقلنا اننا من كفتنا بركة تنظير من الحج والعمرة  
 المروية الى المدينة فذكرني بتأخير المركب من الوصول ولولا ذلك لقد كنا الى السيل النهرى وسعدنا بالاك  
 على الصبر طهر المنور الاحمدى ولم تترك الاستجماع العلم في نهال الفرقة الطليعة اعني او اخر ذي القعدة

فيها بعض الكتب والفوائد ولما كان يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور شهد بحال عند قاضي مكبرية  
للحال ذي الحجة كما تقر يوم الثلاثاء من ايلول يوم من ذي الحجة فلم يزل معه فخيرهم من المسافرين لللال  
اذ ذاك ولكن اتبع الناس القاصي فيما هناك فاحسب يوم التروية هو الخامس من ذي الحجة وتوجهت  
الى منى وبقيت المكي وكنت ماضيا نحو مكة ففرغت من احوال الحج على الترتيب المذكور في هذا المنك  
وملح البعد بالافراقة الصعبة وقولت للحرب لا اعظم على القاصي كماله قبل الوقوف بعرفة ثم قضت بها ولم ازل  
بهذا الى الدار والافتقار الى الغروب الفزع والابتنال الى ظلم الغيوب والمساوول من الله القبول ففهمت  
منها الى غنوة ومنها الى منى واديت بقية العمل وانيت بها في حسن الاحوال ومن غاية الشنف بعلم  
الستة انك كتاب العلم لعرفه منى في ايام قاتمتها لكن في غير اوقات المناسك لما رجعت يوم الثالث  
عشر الى مكة لم اجد قافلة تذهب الى المدينة فاقمت بنظر الرفقة وشهدت الرجل يوم من شهر من شهر  
سنة ست وخمسين واثنتين والفا الحجرة من مكة المذكورة الى المدينة المنورة ووصلتها في عشرين يوما  
خلاف اليعاد لان سيرتها تكون اثنا عشر يوما غالبا في المعتاد ولكن احوالها لم يكونوا سوا حجابا تليين  
فتركوا القافلة لبعثان واخبروا الشر والعقد وان فكفى الله المؤمنين الفخار وشهدهم والماسار واصل الجمع  
مع سلامة المال والروح الى طاعة وحمل دعوتهم مستجابة وانقضت الاقامة بهذه البلدة المباركة الى اسبوع  
وبقيت في حضور النبي والاسلام على الرقعة المنيرة المصطفوية واصحابه زيارته بقية وشهدا راحته سائلا  
حضرته منى الله تعالى عنه وغير ذلك من المساجد والآبار خصوصا مسجد قبا على الوجه المذكور للسنة فيا لها  
من بلدة طيبة ملئت بانواع البركات وآثار من الرحمة والوارس من التجليلات كيف والازوار الالهية والبركات  
النبوية تترشح من جدرانها والسكنية والوقار تنزل كل حين على بنيانها واشتهرت بالمدينة كتاب الدخول الى الحج  
وهو كتاب يمتدح على يد المتقدين بحجرات التصوف واحسنت بالعمرة حين الرجوع منها ووصلت مكة يوم الثامن  
عشر من بدر السفر نصف الليل كما وصلت اليها من جدة ووجدت المطاف والسفح خاليا من الناس فانيت بها عالما  
على ترتيبها وحصلت الى مسجد الله تعالى حجة وعمران وكانت مدة اقامتي بمكة وجواره تعالى اولاً وآخر احوال من اربعة  
اشهر وعندي ان حاصل عمري كان تلك الايام والذي مضى في غير ما لم يكن الا منام او ظلام وارجو من الله تعالى  
عودته الازمان وقضاء بقية الحياة في جوار الرحمن وقد كنت اتمت بمكة بحجة اهل الهند واغد وادرج الى الحرم  
المحرم من باب الزيادة واذا ذكر قول الله تعالى وللذين احسن في دنياهم اجرهم من غير حساب اني اعلم اني  
تلك السعادة وكثير الامور على السلام بتفيا كتب العلم وقول في نفسي او غلبوا بالسلام وقد اشتريت هناك  
كتاب التزويج شرح للموطا وحسن الحاضرة في احوال مصر القاهرة وتاريخ الخميس والبيهقي على الشامل  
والنعمانيات ومنه في التفسير والرائض المستطاة وبهجة الحافل شرح الشامل وموسم الرحمن واذا كان  
الله كتاب التلخيص الى غير ذلك من كتب الحديث والعروة والتواضع وتهذيب بعض الرسائل

الختصرة والمطولة بيدي وطفقت للعواد في اوائل مجاوى الاولى وسرت الى جهة وكربت للمركب على ظهر الماء  
 وكان يسبح تسعة لثمن سوي الاحمال والاقبال ومرت بسايل المدينة في هذا الرجوع ايضا واقام المركب  
 هناك ثلثة ايام لبعض الحوائج ثم سار الى مبيى وكان الزمان زمان حار شديد وكان الريح سموما واما البحر فاعز  
 اهل المركب الاسن عهدها لدوات بعض القوم من شدة الحر الى ان طوى المركب نصف الطريق وقمر من عن  
 فجا البرود والمطر وذهب المرض واخر فلما ان قرب المركب بسايل مبيى ضل المعلم الطريق لاجل غيبوبة الشمس  
 وترك السحاب وكان بين قوم النصاري وصار ركاب السفينة لذلك حيارى وكان المومنون هم طوفان  
 وتلاطم البحر والامواج فكسرت حجرات المركب التي كانت فوق التتق من صدوات الموج وتحركت خشبات المركب  
 واستيقن المذبحي الموت وصارت السفينة في البحر كرشية في الغلابة وضافت الانفس من حلاوة الحياة حتى  
 جارت رحمة الله تعالى وهو ارحم الراحمين فاخرجت الشمس من طلعها واضح حساب الرصد لمعلم المركب لطلوعها  
 واجرى السفينة على سوار الطريق وجار مركب البريد من نحو مبيى فالتحق بنا وسار بهذا المركب حتى وصله الى سايل  
 النجاة والحمد لله الذي نجته ثم الصالحات وقد شاهدت في سفرى هذا عجائب ورايت فيه عدة مصائب واخبرت  
 الناس ونشرت السفهاء من الاكياس وقفت على رسوم القوم وبعدهم ومحدثاتهم وانها كمن في تحسين اللباس  
 والمطاعم والملابس والمسكن وقصصهم على ذلك عدم رفيع رؤسهم الى السنين ومات منها وضعف الاملاك  
 وهذا شين لاهل الدين لا سيما لاهل مكة والمدنية الذين هم في خير بقاع الارض وهم قدوة المسلمين خصوصا الائمة  
 منهم وقد رايت منهم الاسراف المنهي عنه في طول الزيول والثياب وغير ما حتى رايت العامة كالانارج والكماهم  
 كالانارج وبدعا لا تحصى ومحدثات لا تحصى فرحم الله امرؤا اجتنب عن ذلك وصان نفسه عما هناك ونفى  
 عن القوم هذه النساى والتكرات ومجمع على التمسك بالسنه والكتابه في ذكر مقامه ومقامهم بين يدي رب الارباب  
 وخاف الله في كل ما ياتي به فيذكر في الحضر والسفر والحياة والمائة وكل الاحوال في ثين وعشرين يوما وصلنا  
 من جهة الى مبيى واقمنا بها بكثره المطرا ياما ووصلنا الى محط الرحال بهوپال في اوائل شهر مجاوى الاخرة  
 على البابور من تلك المنازل التي مررنا بها اولاً وكانت مدة الذهاب والاياب ثمانية اشهر والحمد لله  
 على ذلك وكان يوم الذهاب من بهوپال ويوم الرجوع اليها يوماً واحداً وهو يوم السبت فكانت هذه  
 المبارك ما كان الا يوماً واحداً ونحن الآن نقيمون به بهوپال الى ما شاء الله المتعال والرحا به من بناؤى الحلال  
 تيسر المقام على الدوام الى وقت المحام بمبيى الله احرام او بدينية خير الانام عليه الصلوة والسلام وبالله التوفيق

|   |                        |       |
|---|------------------------|-------|
| خاتمة   | وهو الهادى لا قوم طريق | الطبع |
| <p>نحمد الله ونصلى على رسوله قد طبع هذا الكتاب الشريف والرسالة في<br/>         في العشرة الاولى من شهر مجاوى الاولى ١٩٩٩ هـ على اجري في المطبع<br/>         محمد علي خورشيد خان الكهنوى فقط</p> |                        |       |

[illegible]



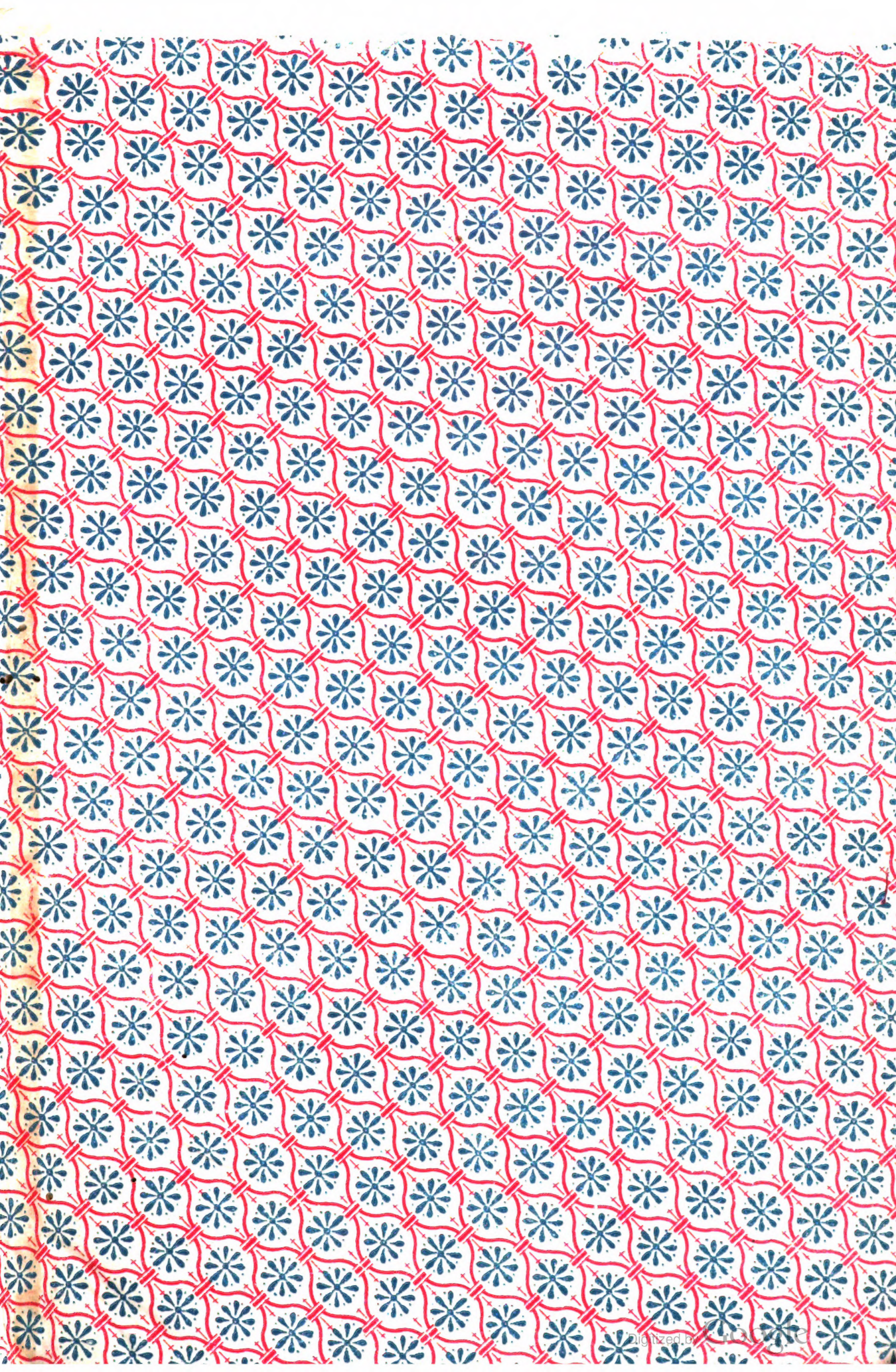




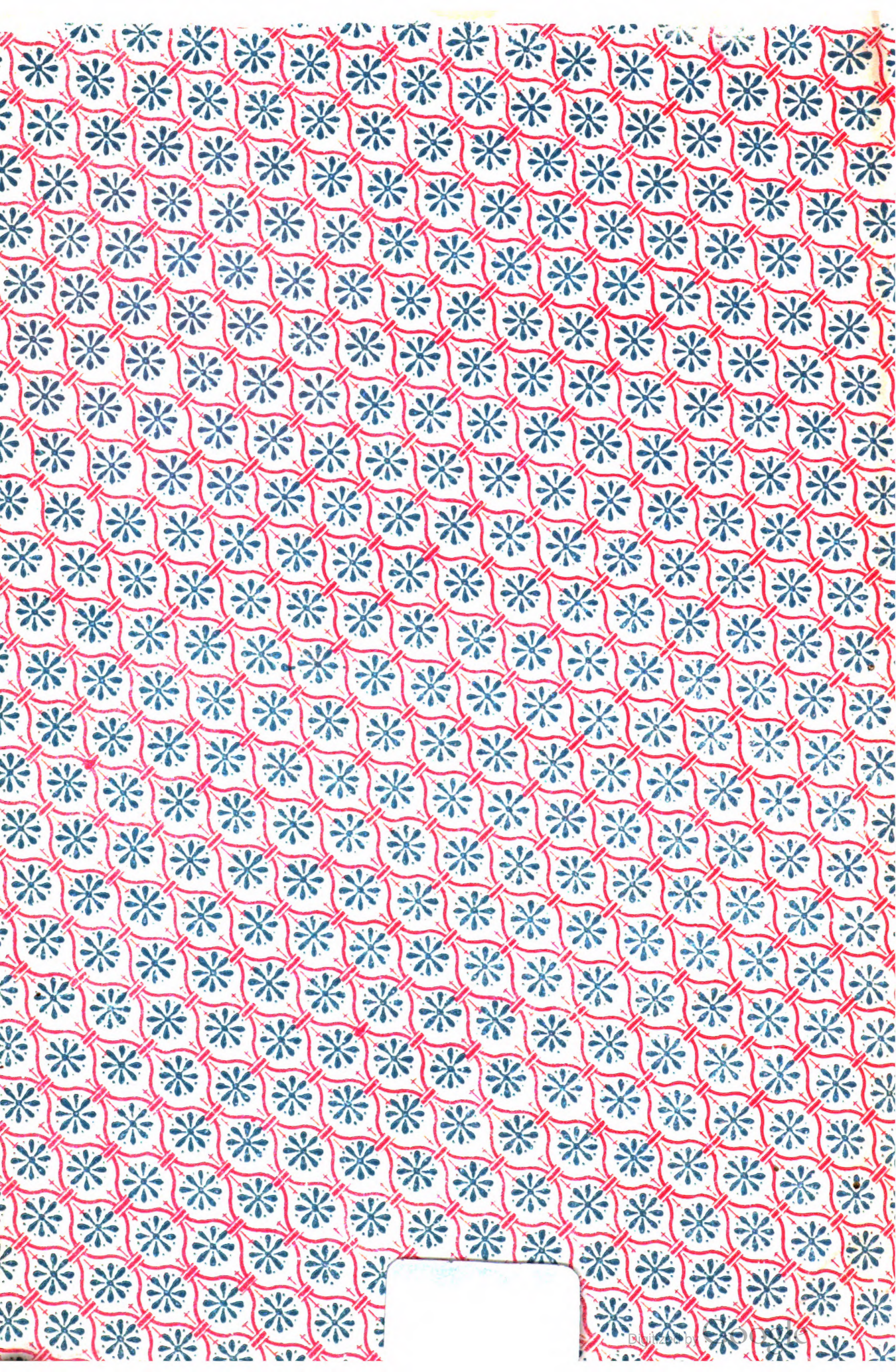
Handwritten text in a vertical column on the left margin, possibly a list or index, including numbers like 121 and 122.















32101 065408435

1807

AP



2272.68845.377